

الروزنامہ
میں سے
بائیں

1911

1911

هذا تاريخ جبل الدور
والقطري الشامي
والصبي بانيام
والكمالي



وفات الشيخ عبد السلام العماد	١٤٠٥
وفات الشيخ قاسم جنبلاط	١٤٠٨
وفات الامير سيد احمد وابنه بومين	١٤١٢
وفات احمد باشا الخزار في ٢٥ تم ١٢١٩	١٤١٩
ولاية الامير اسماعيل وقتلته من الاميريني	١١٩٨
ولاية الامير بشير اول مر	١٤٠٤
ولاية الامير بشير ثاني مر	١٤٠٨
ولاية الامير بشير ثالث مر	١٤١٤
ولاية الامير عباس الوجين	١٤١٥
ولاية اولاد الامير يوسف اول مر	١٤٠٨
ولاية اولاد الامير يوسف ثاني مر	١٤١٣
ولاية سليمان باشا والي صيدا	١٤١٩
حسين رضا في بيروت	١٤٠٥
حدوث الغلا والطاعون	١٤٠٧
مجي المجراد الكثير وضرب على الناس	١٤١١
ملك بونو بارت لا سكندرية والديار المصرية	١٤١٣
قتلة مير افندي من اخيم	١١٩٤
قتلة شيخ بني ابو نكد	١٤١١
قتلة جرجس باز و اخيه عبد	١٢٢٢

الامير
يوسف

1
هذا تاريخ جبل الدروز ابتداء

هجرة المجاذي الى سنة ١١٩٥ هـ

و غايته الى سنة ١٢٤٣ هـ

وفيه جميع مواقع الذي جرت في ديرة

عرب العتات القطريين

الشامية والمصرية وكلها

وقع في جبل الدروز

من الخلف بين الدروز

والمنازل والاما

والشايخ

بالتمام

والكل

م

هذا الكتاب

بسم الله الرحمن الرحيم الحمد لله الواحد
القهار المنزه عن البدائية والزمانية والاختيارية المحتجب
عنه ذوي البصائر والا بصره المتعالي علواً على العقول
والافكار المانع الاحكام للحكام ذوي السلطنة
والاقتدار المذل لخالق القوم العتاة الفجاس
الذي زين السموات بالكواكب زات الانوار وجل
البيضة بانواع الاشجار وفق ورتق فيها الازهار
والاشجار والهمنا الفحص برسم التواريخ والاختيار
عما حدث في الممالك والاقطار جعلناها مسطراً
في بطون الاسفار باستقصاء ما املته علينا اهل الغرب
والاسفار واننا شئ عايناه بالا بصره وشئ اخذناه
استماعاً من اناس ثقة اختار من ذوي الشهامة
عدول بكم الا سرار فسطحاً ما بدى من ذوي المروءة الاحرار
وجم ارازل الناس الفجار وما ابدوه من المظالم وارتكاب
الاوزار واننا اقصينا في كتابنا ما حبت عليه الصالحين
من حسن الانارة وتحذرناه من الكذب غاية الاخذار
وتيقنا ان جميع الافعال من خير وافراره هي بتقدير العزيز
القهار وكل ما وقع وسبق في الارهاق فبجان مجرب
الانهار والابحار ومدور الفلك الدوار وخالق الليل والنهار
وبعد

وبعد فاني اقول اذا كان مستحوذاً النسيان
علو عقل كل ابن انسان وعلمه حوادث السهو
في غالب الاحيان والمعرفة ما حدث في غابر الزمان
سواء كان ذلك مما يخص بقواعد الاديان كالملسطين
في التوراة والانجيل والنبور والفرقان او سير من
تملكوا الممالك في شوايع البلدان او غير ذلك من
الاخبار النافعة والعقاص الحسان فانه تكن نكس طر
صاغت فائدة الانسان واني رايت اكثر اهل البلاد
هوا الاوان من ذوي الفهم والعرفان والذوق والادب
لا يهتمون الا بما في اتباع اميالهم واما في احتشام دولهم
وهم في غالب اوقاتهم مهتمين في تهيم شوايعهم فانه يكن
من بينهم من لم اشتغال بالصنائع الدقيقة والعلوم الاثنية
والافضاعة الفريدة بملك المكائيد وان كلما لا ترمي الاثنية
شدي الا فهام وخصوصاً ما يحدث في تخوم هذه البلدان
المعروفة بدريقا عرب استان وحوادث وامور يحتاج اليها
الطوره فقصت احبر ما ندر في هذه البلاد وما جرى
بينهم من العنادة من مشابرة العداوات وتكرير تغيير
الولايات والحروب والفتن بين الحكام فاحصاً شيئاً

عن حقايق الامور قبل تطورها في السطور فلم ارقم
 خبره الا بعد الفحص والتدقيق وابثاتها عندي بالتصديق
 اما ما شاهدتها بالعيان اليقين او برأيا لها عن اناس صادقين
 واني ابتدأت بتلك العمل ولم اعلم زمان قدوم الاجل فاذبح
 اذا آمن وقو على كتابي بانها ضيعة ان يسدل عليه زيل
 التقاضي ومن يكمل بعد وفاتي ما ابتدأت فيه فاجبه
 على من يقدر ان يكافيه واسأل الله حسن العنايه ولا يحل
 هذه العنايه لان رغبه وقوع الموت مجهول كما ابتدئ بتطليق قول
 الموت سم قاتل فينا سرى 6 حكم في الباري على كل الوري
 هل يعلم الانسا يوم رجلاه 6 الوقيه فمن عرفها ياتى
 لو كنت ابصر منعت قدوم 6 لكنني خفي لا يرى
 طوياما الموت كان هذيذه 6 وكذا في كل الوري ارى وري
 بين الامانة والخيانه يا فتى 6 فرق كما بين الثريا والنرى
 فكل من مر ما يواه تعهد 6 وبنال حسب افعله فلا امتى
 فانما الذي اوفى عمرى غافلا 6 وفعلت اثم الملاءمى والمركى
 ارجو رى ان تكن لي مسامحا 6 ما قد اسأت وسلمتني جري
 واروم خه اهل المعارف كل من 6 ينظر كتابي ذاود فيه قديم
 كرمنا بغض الطرف عن غلطائه 6 فالجود خلق لا يباع ويشتري
 اما المجهول فلا التفات لقول 6 ان عاب ما ريت اوفيه اذ درى
 باننا ظلم كل الزمان وعالمنا 6 بالكائنات وانت في اعلى درى
 يادب وفقني لصنع مشيتك 6 يا خالق الاما مزاه وما نرى
 اعلم

وفتك الله اننى قد عثرت على بعض حوادث تقدم صدورها في هذه
 البلاد منها قد سمعتها من شيوخ تقاه طاعين في السن قد حدثت
 في عهدهم ومنها ما رايتها بحرفه من اقوام يشهدون بصديق النقل
 وهي مما تناسب ما نحن في صدره فرايت ان احضر بعضها للاختصاص
 لكي تكون كالمبادئ لما ساوره بلاسهاب وذلك منذ زوال ولاية بنى
 معن وابتداء ولاية بنى شهاب فاقول
 الله قد كان اول من تولا حكم جبل لدروز وجلس على كرسي الحكم في دير القري
 هو الامير بشير بن زكلا في سنة ١١٠٩ هـ لان في هذه السنة كان قد توفي
 الامير احمد ابن معن وكان هو اخر من قطب نظام الحكم في هذا البلاد
 ولم يكن له ولد ذكر ولذلك ما اجتمعت بعد وفاته مشايخ البلاد من
 السبع مقاطعات اعني الشوف ولعقوب والشحار والجرد
 والغرب والمثمن وكسروان وجمع رايهم على تسليم الحكم للامير
 بشير المذكور وانفذوا فاعلى صلا رايهم على باشه صيدا فارضى معهم
 تحت دفع دراهم كانت مكسورة عند الامير احمد ابن معن المتوفى
 وتسلم الامير بشير نظام الحكم وعدل في حكمه وخضعت له سكان
 البلاد كلها الا ليعنيه لان قبل حكم بنى شهاب كان البلاد غرضين
 اعني بنى قيس وبنى عمن كما انه الان يزبكى وجنبلاطى ورفع بنى
 عمن دعواهم للباب العالي بعدم رضاهم في حكم الامير بشير فتايد كلاهم
 وقبل وعضد امر من سلطان نصر الله ان يكون الامير حيدر ابن الامير
 موسى شهاب متوليا حكم بلاد لدروز وان يكون الامير بشير متوليا

له في القدير لاجل صغر سنه لانه قد كان له من العمر اثني عشر سنة لا غير و
 ذلك لان امه امير حيدر المذكور كانت ابنة الامير احمد ابن علي بن قتيبة
 سابقا واز وصلت الاوامر السلطانية الى صيدا واطلع عليها لوزير فاعرض
 ان امير المذكور هو صغير السن ولا يصلح للحكم وان سكان البلاد الذين
 عليهم الاعتماد لا يقبلوه حاكما فانت الاوامر مرة ثانية بتعيين الامرية
 على امير بشير وتولا حكم كل الاماكن التي كانت في يد بني معين
 وذلك في سنة ١١١١ هـ وفي هذه السنة تولا ايانا طرابلس
 رسلا باشا وتولا ايانا صيدا اخوه قبلان باشا فحدث ان في هذا
 العهد عصى حاكم بلاد بشارا على قبلان المذكور وعاد على متاركة فقام
 ان قبلان باشا استنجد عليه بالامير بشير وطلب اساقفة فوافوا
 بنماينة الاف عسكري وكبر المذكور وقبض عليه واسلمه لقبلان باشا
 فزاد له قولا ففهم لتسلط على ايانا صيدا من حدود بلاد صغد
 الى جسر المعاملتين حدود بلاد كسروان وزاغ سيطرة وعظم قدره
 وكبر شأنه حتى عند الدولة العلية
 وفي هذا العهد كان حكم بلاد جبيل في تصرف بني حماد والشيخ المتأولة
 وكانوا يتبعون خلاص الحكم من باشا طرابلس فصدر منهم تعدي على
 بعض عتوق رسلان باشا فقتل خاطره عليهم ونزعهم من الحكم فتسلط
 دعواهم امير بشير عند رسلان باشا فاضى خاطره عليهم ورجعهم لما كانوا
 به من حكم بلاد جبيل
 توفي امير بشير في بلاد صغد ودفن في مدينة صيدا في مدفن بني معين
 وكان استقام في الحكم سبعة سنين لا غير وكان عادلا شجاعا باسلا

(١١١٧)

كرميا ذاهيبة ووقار اشقر اللون طويل لقامة حسنة الصورة
 فلجمعت بعد وفاته مناصب البلاد والمتقدمين واتفقوا على قيام
 الامير حيدر ابن امير موسى شهاب المذكور قبل ان ياتي به ابنة الامير
 احمد ابن معين وكان قد تزوج ورزق ولدان وهما الامير سليم والامير احمد
 واحضره من حاصبيا بالعز ولا اكرام وقطن في دير لحن وقبلت للناس
 ولايته وطاعت اوامره والاحكام بلاد المتأولة عسوا عليه ورفضوا
 اوامره وكان حينئذ تولا حكم بلاد بشارا بنو علي اصغير من
 يد بشير باشا وتولا حكم عكا وبلاد صغد بنو ابي زيدان و
 حكم جبيل المذكور لسبعة مقاطعات في تصرف الامير حيدر شهاب
 وكان لما تحقق عصاة المتأولة عليه جمع رجاله وتوجه لمحاربتهم قال
 وهم فاجتمعوا الى قرية لبناطية وعادوا على حربة فكبس على القرية
 فضاربوه وحاربوه فانهصر عليهم وقتل بهم ودخل مع رجاله للقرية
 بالبغ وانزل بهم الحيف والحيف وقتل منهم مقتلة عظيمة
 ورجع للبلاد بالنصر والتعجيد معتزا بالعزم الشديد وكان
 ذلك في سنة ١١١٥ هـ وكان هذا الصنيع بغير خاطر ولا علم بشير
 باشا والى صيدا فانكر عليه ذلك ولاحت عليه امارات الغضب و
 كان باقي من العينة بعض اماره من بني علم الدين مقيمين في الغرب
 والجزد فانفذ لهم بشير باشا اعلامه وانعم عليهم بطيبة الخاطر وامرهم
 ان ينهضوا ضد امير حيدر ويطرده من البلاد ويتسلموا هم الحكم
 واوعدهم بانه يجازيهم على ذلك واشتهر هذا الامر وتظاهروا بنوع علم
 الدين وتكاثر غرض العينة ونهضوا عندهم الامير يوسف ابن رسلان

حاكم لغرب بني الاعلا والاسفل وكان مقامه في الشويفات والفخار
من بني قيس لغرض بني عينا ناس كثير من بني مخزوم من بني هاشم
ونهم جميعهم للتفا والمناصب وضعف غرضه لمير حيدر فخشي وفتح
وجبن وجزع فالتزم ان ينقل اعياله مع لنسوان واثنته مع لغلمان
مع من له فيهم اركان الى قاطع كسروان فاقاموا مختفيين في بعض
الغراسع الحفية مشتملين بالذل والخوف والحيرة اما هو فاطلق
نحوهم بل حكم الامرا بني هاشم واختفى في بعض الغراسع حيث ما ولي
لوحوش وكان المشايخ بنو الخازن ينفذون له الذخائر الى تلك
المغايير وسلم زمام الحكم لمير يوسف ابن علم الدين واخوه لمير
منصور من يد بشير باشا والى صيدا وكان الكاخية في دورهم و
التعاطي تدبير امورهم الشيخ محمود من بني هاشم وجاروا على كل
الرعية وظلموها وخاصة على بني قيس ولكن لم تتبادر ايامهم
فلم يبلغوا مرادهم لانه قبل تمام السنين بدت الحركة في البلاد
حسب العوايد والمعتاد فاتفقوا بنو قيس على رجوع لمير حيدر
لكرسي الحكم وراسلوه عن يد بعض مشايخ بني الخازن واستدعوه
ان يبارروهم نحو المتن فاجابهم لذلك وحضر الى المتن الى دار
المقدم حسين ابالمع وبلغ لعلم الحكم بنو قيس فحضروا عنده كنج
قبلان لقاضي من جباة الشوف والشيخ سيد احمد المكنى ابو عدي
من كباروك وعلى ابونكد من الناصف ومحمد تايق من الغرب
والشيخ خازن من بني خازن من كسروان والمقدم مراد ابن المقدم محمد
ابالمع وتكاثرت بنو قيس عنده واجتمعوا في رأس المتن

بني

وبلغ ذلك اماره بني عينا فانفدوا واخبروا بشير باشا والى صيدا بما
كان فحضروا الامع عسكره الى حرش سنوكر بيروت وانفدوا فاستغاثوا
في نضوح باشا والى الشام وطلبوا اسعافه واعدوه بدفع دراهم خرج
عسكر فقبل منهم واقبل مسرعا صحنه عسكره الى قرية قبل كليس وتجمع
رجال بني عينا من الشوف والغرب والجرود وحضروا جميعهم الى قرية عين دارا
وصار الاتفاق ان يرتفع بشير باشا الى قرية بيت عري اول ضيع المتن
ونضوح باشا الى المغيشة ورجال بني عينا الى قرية حانا وان ثلاثة
عكرو عيشوا بوقت واحد معهود منهم بحيث يصلوا سوية ويكبسوا
على بني قيس وبلغ لمير حيدر هذا الاتفاق فجمع اعيان بني قيس لذي
عنده فتداولوا وتشاوروا فيما ينبغي ان يصنعوا فاتفقوا على انهم
يكبسوا على الجمنه في عين دارا في الليل وكان كذلك وفي تلك الليلة
في ١٨ شهر محرم سنة ١٢٢٢ ليلة الجمعة ركب لمير حيدر مع بني قيس
توجهوا الى عين دارا فانقسموا ثلاثة فرق وجهوا على قرية جهم لسباع
لتي الحشى ولا تراعى واذ بلغوا الى قرب العمار رجعوا زعقة الجبار
واحاطوا بالقرية بالنار وبشهب البارود والشرا وتواصل صهيل
الحيل من كل جهة وميل واشتد بينهم الحرب واحتدم الطعن
والضرب وفتح الشباب ليرتوت فملكوا بعض البيوت وارتفع
عنهم لقواص وبطل ضرب القواص وابندى شلح السيف لبتار
ولكن لا يطاق ولطاسر وضاق في الجمنه الحصار وعميت قلوبهم
والابصار فلم يوجد لهم فوار انما قتلت لخطار وقصرت منهم الاعمار
واشتد لهم لقنا ولدبار فراحوا بحقيق الفخار واراد لباري

تعالى ان يهفهم . فظفر بنى قيس فيهم . فالقوة والعزة لله . اذ ليس
 الله قادر سواه . . . فقتل في تلك الليلة خمسة اماره من بنى
 علم الدين ولم يسل من رجال بنى عيسى سوى لقليلين . وقبض الامير
 حيدر على الشيخ محمود ابو هوشن والراد ان يعده . فتمنع عن ذلك
 المشايخ فبئر لسانه وبواهم يديه واطلقه . وكان اذ بلغ ليشاوات
 ما صار فخشوا وولوا الادبار . وتوجه الامير حيدر الى دير القري . مع
 تلك المشايخ والزمرو . وتايدت بنو قيس منذ ذلك الميعاد . وتبددت
 بنو عيسى من هذه البلاد . وظبط الامير حيدر ارزاقهم ومساكنهم . اذ لم
 يتبقى احد منهم . ثم انعم على اعيان المتقدمين . والمشايخ المذكورين
 فخرج المتقدم حسين ابالمع قاطع بيت شباب وبكفيا بجمع مداخله و
 تزوج بابنته سعود واطلق عليه اسم امير . واعطى المتقدم مراد
 ابالمع نصف حكم المتن . وبسكنتا وتزوج امه اذ كان ابو قد توفي . و
 اطلق عليه اسم امير واحبه واكرمه لما شاهد من بالته في شرع والرا
 وذهب الشيخ قبلان القاضي اقليم جزي . واعطى الشيخ على ابونكد لناعه
 وما يليها . واعطى محمد تاحق حكم لغوب لغوب . واطلق عليه اسم
 شيخ واقامه ضد الامير يوسف ابن رسلان لان المذكور كان حاكما لغوبين
 الاعلا ولاوطا واذ تظاهر بالغرض مع الجينية فزع منه حكم لغوب الاعلا
 وجعله محمد تاحق . وجعل يدون في كتابته للمذكورين الاخ لغوبين
 وحكم وعدل في حكمه ومالت للناس بحبه وشاع سيطه . وكرشانه
 وكان بعد اقامته في الحكم مدة طويلة . نهض ضده بعض مشايخ لبلاد و
 مناصبها حسب عوايدهم وحادوا ان ينزعوه من الحكم وينصبوا مكانه

لامير

الامير احمد بن الامير منصور الشهابي وكان قاطنا في راشيا واستخيرا
 لا ساعافهم بتكميل اربهم بملازمة الامير سيد احمد حكم حاصبيا واذ
 تحقق الامير حيدر هذه الحركة فارسل واستدعى الامير احمد من راشيا
 على سبيل العزيمة ونوه له ان يحاطه يزوجه ابنته فانظني لمذكور .
 ودخلت عليه لغزور فركب حاله وصفر له بولغز . ولم يعلم قصد الامير
 حيدر ولا ما مضى . وكان عند وصوله للدير التقاه الامير حيدر بالترحاب
 والاكرام ثم انشد علما للامير نجم في حاصبيا وادفع له قصده بقتل الامير احمد
 وامره انه متى بلغه علم قتله ينهض هو حالا على الامير سيد احمد ويقتله
 ثم ان الامير حيدر امر اولاده الامير ملكم والامير احمد ان يفتكوا في الامير احمد
 فدخلوا عليه وهو نائم في الليل وقتلوه وحالة انشد لعلم للامير نجم ان
 يقضي غرض الامير سيد احمد . وكان مع الامير احمد عدد فاذ شاهد ما
 كان من قتله مولاه فهرب حاله ومضى الى حاصبيا فاجبر الامير سيد احمد
 بما جرى فقام سرعا ومضى هاربا نحو دمشق . واستقام حكم الجبل
 في يد الامير حيدر ستة وعشرون سنة الى ان توفي وكان عادلا كريما
 شجاعا سديدا لراي صعبا لتدبير اسرار اللون حلوة صورة وكان تزوج
 باربعة نسوان وثلاث سراي فساه كانوا اثنتان خيات من بنى
 شهاب من حاصبيا ولثالث كانت ام محمد والدة الامير مراد ابالمع والرابعة
 ابنة حسين ابالمع ورزق تسعة اولاد ذكره وهم ملكم واهمد من ام
 واحدة . ومن اختها منصور ويونس وعلي ومعين وحسين . ومن والدة
 مراد فمى فقط . ومن ابنة حسين فبشير . وكانت وفاة الامير حيدر
 سنة ١١١١ . وصنعوا له مناحاة عظيمة اربعين يوما وليست لنساء

اثواب الحداد في كل البلاد وحدث في ايام ولايته امور كثيرة في لخدمة
عدلت في ذكرها قصد الاختصار وايجاز الاخبار ثم بعد فاته تولا الحكم
مكانه ابنه الامير ملجم ١١٤٣
وكان الامير ملجم عادلا في حكمه الا انه كان صارما على الجرم لا يصح
جمع بدون قصاص مساوي للذنب فهابت منه اهل البلاد وضربت
من سطوته لغربا واروا لفتى بين مشايخ لديره وحكامها وكان بذلك
تأييده وثبوت حكمه. وكان يوسيه في صيدا اسعد باشا العظم
وكان مخلصا للامير ملجم ويرغب ان يتزعم من الحكم ولم يتيسر له
ذلك فاقام اربعة سنين في صيدا ثم حضرت له ولاية دمشق الشام وتولا
على صيدا مكانه اخوه سعد الدين باشا فكان سعد الدين باشا هذلا
يكن اخاه اسعد باشا ويحب الامير ملجم حبا وافرأ وبعد تلك الايام قصد
اسعد باشا ان يضابق الامير ملجم ويتعب فكره فارتى عليه دعوات باطله
وجهر عكرا وحضر به الى البقاع المحاورة لدير ملجم واذ بلغ لدير ذلك جمع
عكرا من البلاد وركب لمحاربة اسعد المذكور فظفروه من البقاع ولم ينزل
ساعيا في اثره لقرب دمشق ثم انعطفت في رجوعه على بلاد البقاع فاحرق
قريب اكثر لها وشاع خبر جبروته وهابته لدوله ونازع سيطرته عند
الشعوب المجاورين له وكان ذلك في ١١٥٤ وهي السنة ١١٥٤
وفي ١١٥٤ عصا المتاوله على سعد الدين باشا وابنا ان يعكروا
له الميري المعتادة واستهانوا به فارسل المذكور فاضرب الامير ملجم بذلك و
طلب منه ان يرتب عليهم رتبة فاجابه بذلك وحالا بنه الامير على مناصب
البلاد وجمع عكرا قويا وتوجه به لمحاربة الجار منهم فكان لما بلغهم ذلك مضوا

مشايخهم

مشايخهم فتلا على الوزير وطلبوا منه لصيحه واستأخوا رضاه و
استقر له بدفع الميري فقبل منهم وعفاه عنهم وانفذ الامير ملجم
واضحه بما كان وانه لا عاد يتبع لمحاربتهم وكان الامير وصل الى حصر
الاوله فلم يتعاطا بغيره يقول الوزير بل لجل ان المتاوله اتفقوا
مع الباشا على غير يده وبدون علمه فاراد حربه وتوجه في لسكر
نحو بلادهم ولم ينزل بجدا في لسير الى قرية نصار واذ استحققت
بنو متوال ان قد قبلت عليهم لرجال وانه لا بد من الحرب لقتال
فاستعدوا للنزال وناهبوا ملاقات الاهوال فنبهوا في تلك
الامصار على كل فارس وجبار وعمدوا على الحرب ولقتار واجتمع
لسكر الجرار واقبلوا نحو قرية نصار ونادوا ليوم اخذ لنتار
ليجمع كنف لزيغ ولعار. وكان الامير ملجم قد نبه على لزيسان
واوعدهم المواعيد الحسان فتسجع من كان منهم جبان وتنشط
من كان كسلا فاضحت قلوبهم كالصوان وسهل الموت
لديهم وهان ثم تصادوا الجيخان وبدا الحرب ولطعان و
اشتعلت كنيران وتصاعد لدخان واحتد الحرب واشتد
لضرب فكانت لكسرة على بني متوال وانقرروا على هذا المتوال
والذين دخلوا منهم للحصار ولم يستطيعوا على لزار حاق بهم
لدماز واقتناهم لليف لنتار فباد منهم في ذلك النهار الف و
ستمائة وستة انفار واغتنم بلاحهم وعدادهم واحرق
قراهم وبلادهم واستاسر منهم اربعة مشايخ كبار ورجع
بالعز والانتصار فجعل طريقه على صيدا وطلب من الوزير

خرج عسكر فارس له وهو قائد للوزير الاربعه مشايخ الذين قد كان
قبض عليهم وحضر بعد ذلك لدرلق واصرف من كان اليه حض
وصفي له لزمان وتبع مجسم الامان وفي سنة الخامسة
عشر من حكمه الجدل ولد واسماه يوسف وفي سنة ١١٥٨
وفي سنة ١١٥٨ من حكمه ثقل خاطر الامير ملحم على كاخيتة لشديا
بطرس لعشوق لان المذكور قد كان استحوذ عليه روح لعظمة
لافتخار وتناول على بعض رزاق تختص في الامير ولذلك امر الامير
بجسده وطلب جميع املاكه فعظم هذا امر على لشديا بقا جدا
حتى انه قتل ذاته في السجن وذلك اذ بئر معارية بموسى الجدم
ومات على هذا لنتى واغتاز الامير لموتيه وتاسف عليه وندم على ما
فعل لانه كان نافعا في حسم تدبيره ورصانة عقله وهذه هي
غالب النهاية من خدم الحكام سيما من لم يسلك بالامانة اجارنا الله
من جورهم وتقليباتهم على من يردم بخائلاتهم
وفي سنة ١١٥٨ كان سليمان باشا واليا في دمشق الشام ففضب على
الانكشارية وانفاهم من البلد فحضر طابط زمامهم اعداغا القلتية مع
بعض اغاوات من اتباعه الى حماية بنى يزيك وكانوا يتجهون نحو
الشام فينهبوا ويقطعوا لطرق فارس سليمان باشا الامير ملحم
ان يطردهم من بلاده واذ عزم الامير ملحم على ذلك مانعه الشيخ شاهين
تأخوفا وبنى عبد الملك فانفذ الامير فامرق حارات بنى تأخوفا في
لغرب وحارات بنى عبد الملك في الجرد وقام الشيخ شاهين واحمد
اغاقا القلتية نواحي لبقاع الى ان دخل اناس من سلطة الصلح فمالوا

٨
ما بين سليمان باشا والانكشارية ونزلوا للشام ورجع الشيخ
شاهين للبلاد وعرض عليه الامير ملحم ما كان خسر
اتفق في هذه السنة ان رجلا من دبر القرقاص مع
رجل من خدم المشايخ بنى ابونكد فقتله فقبض الامير ملحم على لقاتل وجسده
لانه لم يكن قتل متعمدا وكان بخاطر الامير اطلاقه فنجى بعض المشايخ المذكورين
على السجن ليقتلوا المسجون بغير خاطر الامير فمنعهم وصار شغب وشروخ
لدى رضى التزم الامير ان امر بقتله ثم بعد ذلك اخذهم الامير في بعضهم فارى
لغفنة بين الشيخ خطار والشيخ كليب ابونكد وحدث لعداوه وللبغضة
بينهم ونهضوا ضد بعضهم فاقصاهم الامير من لبلاد الى حاصبيا واحرق
حاراتهم في لدير وهدمها الى الارض ثم تواسط امرهم الامير اسماعيل حاكم
حاصبيا واصلحهم فرجعوا وسكنوا في المناصف الى حين وفاة الشيخ خطار
وصنى خاطر الامير ملحم على الشيخ كليب فرجع الى لدير وعمر وسكن

هذه السنة نزل الامير ملحم عن الحكم وسلم الى اخويه الامير احمد والامير
منصور وذلك لانه قد كان اصاب يده شوك صبير فامتنه جدا ولعدم
اكثر اشتهاء ورمت يده وامتد لورم وعظم الحال الى ان ايسست الاطباء من
شفاه ومن الصحة قطع رجاء فقلت همة واشغل فكره واهتم باوجاعه
واستهانت به الناس فحاولت المشايخ تنزيده عن الحكم راعين انه قد عجز
وعمدت اخوته على تسليم الحكم وتنازعوا عليه فالترم ان يسلمهم اياه
من ذات خاطره ونادوا باسم الامير احمد والامير منصور وقطنوا المذكورين
في دير القرقاص ونزل الامير ملحم الى بيروت وتنزه عن معاطات الحكم

الا انه قبل تمام السنة من حكم الامراء المذكورين نهض بعض مشايخ لبلاد
 صندم وما لوالها بالعرض نحو الامير قاسم ابن الامير عمر اخو الامراء المذكورين
 وارادوا ان يفتسوا حاكمًا ووقع الخلاف بين الامير المذكور وبين
 اعمامه الامير احمد والامير منصور وتعصب معه بعض مناصب لبلاد
 افرحل وايام فحاربوا لبلاد وبدا يقطع الطرق والمساكن وينهب ويقتل
 فالتزم اعمامه المذكورون ان يلاطفوه فاعطوه قرية غزير من معاملة
 كسروان واروجهم لبلاد منصور بابتنة قزوح واقام في غزير وقبل تمام
 عام واحد مزم ذلك انفذ له الامير ملك عليا من بيروت واستدعاه المحضر
 لبلاد لكي يبعثه على تولي الحكم مكان اعمامه فحضر عنده والمذكور انقذه الى
 صيدا مصحبا بكتابات الى والي صيدا علي باشا الحكيم والمذكور حمله
 مكاتب وارسله صديقا الى اسلا مبول وسعى المكاتب هو ان تتعمر
 عليه لدولة في حكم جبل لدروز فتوجه الامير قاسم الى اسلا مبول فكان
 سعيه مشغول ورجاه غير مقبول فرجع وهو مخزول ولم يبلغ لعمول
 وكان في غيابه اغتزل علي باشا على ولاية صيدا وتولا مكانه محمد باشا
 وكان ايضا نزل الى بيروت لبلاد احمد والامير منصور اذ بلغهم توجه الامير
 قاسم الى اسلا مبول لانهم احتبوا من ذلك واذا رجع لبلاد قاسم ووصل
 الى صيدا انذره على ابني بزر والمذكورون حروا كتابات لبلاد محمد باشا
 يطلبون موازرتهم في اشرار خاظه عليه وهو اعني الامير قاسم تراما على
 لبلاد باشا وطلب منه عكرا للحضر ببلاد بيروت وعيك لبلاد فاجابه لذلك
 وجزله عكرا وتوجه لبلاد فهرب لبلاد احمد والامير منصور نحو لغزب و
 جعلوا جالهم لمقاومة الامير قاسم فالتذكور اذ لم يقدر على اخذ لبلاد من

هنا

9 هذا لوجه انتقل نحو لبلاد الا انه ولا من هناك استطاع بدخل لبلاد
 فتوجه الى دمشق الشام واقام بها الى ان تواسطوا ببعض مشايخ دعوته
 فاصالحا بينه وبين اعمامه فمخوه قبت لبلاد مراضاة لخواطه ورجع
 فقطن في غزير وكان في عكرا لدولة الذي حضر مع الامير قاسم طاعون فافتت
 منه بعض اهل لبلاد واهتد طاعون في كل الديرة وكان مهولا جدا ولم يبق
 مكان الا وحصل ببلاد وباعظم وتكاثر جدا فاهلك انا لا يحصى عددهم
 وسمي ذلك لبلاد طاعون الامير قاسم الى هذا اليوم وكان ذلك ١٢٧٣ هـ
 هذه السنة في شهر تشرين الاول حدث هزات قوية فهدمت اماكن
 كثيرة وقتلت خلقا جزيلا وغادرت لناس بيوتهم وسكنوا في المضارب
 والحيام وكان اكثر قوة الهزات نواحى بلاد بعلبك

هذه السنة توفي الامير ملك في مدينة بيروت في شهر شباط
 وحزنت عليه بنو شهاب جميعهم لانه كان بمقام والده وكان قد قتل
 ارزاقا كثيرة وهو الذي كان اعني في تربية اخوته لان حين توفي
 والدهم لبلاد حيدر فكان هو اشدهم واكبرهم وحين توفي الامير ملك فكانوا
 اولاده صغارا وقاصرين وكان المتوكل على ارزاقهم والمتعاطي تدبير امورهم
 سعدا الخوري صالح من رشميا

هذه السنة وقع الاختلاف بين الامير احمد والامير منصور وتنازعا على
 الحكم فتايد لبلاد احمد على الامير منصور واقصاه من دير القز فزل لبلاد بيروت
 وارسل فاستغاث في محمد باشا والي صيدا واستدعاه لبلاد فوافاه الى
 حش سنو لبلاد بيروت وركبوا الاثنان الى دير القز وكان لبلاد احمد هناك فزل

اعلام الشيخ ظاهر القوي في تلويح عكا وبلاد صند وكان اهل هذا الرجل
 من بني متوال من تلك الاطلال من اعيان اهل تلك القبائل والعيال
 فاسعدته لوفات واسعة الصدقات وشملت له السعود القوية
 واكتسفته المخطوط البهية ووارثته صدق الاحكام فرفعت له رتب
 الحكام فتولا حكم عكا وسيرها من يد والى حيداد وزورها وشرع
 في ان ينسج وينسج وينسج ويرج فكثر رزقه وماله واعتدل امره وطاقه
 فاسم له اسم مغناق فامر مطاع وتزوج بحلة نسوان ورزق منهم
 بنات وصبيان فهذا الشيخ المذكور في نسخة الاحداث بينه وبين
 والى الشام وهو عثمان باشا الصادق مازعة ومجاهدة واراد لوزير
 المذكور بحاربة الشيخ ظاهر فعيت عنده عدة من عاكر وجمع من
 لقبائل والعناير واشتد على اهل القري والمدسات وعزم على محاربة الشيخ
 ظاهر وايضا هذا الخبر مشايخ وظاهر واذ تحقق ذلك الشيخ المذكور و
 خشي من غايته الامور فكتب يطلب معونة على بيك السنجق الكبير في القاهرة
 وانغذله هدايا وافرة وتقاديم فاخرة وطلب منه ان ينجده بارسال عاكر
 لمحاربة عثمان باشا
 لا يرد على بيك هذا قبل تلك الايام عزم على مقاومة لدولة العثمانية
 وتلك لاقطار المجازية وان يصنع له اسما عظيما في الشرق وان تقشاه
 وتباه به كانه الخلق يجمع الى القاهرة عاكر ليس لها عدد ولا كثر فها مد
 وكانت جميع لسناجق طوع يدية تكمل باسراع ساير ما يثير اليه وتسلم
 قلعة السلطان ولقنانات واليسر يده ارباب الارط ولوجاقات وانتهى
 ضرب السكة في مصر باسمه وصير مكسها من نصيبه وقسمه

هذا

تم كتاب الله

هذا ان وصلتته كتابه الشيخ ظاهر القوي وقراها وفهم جميع معانيها وفرواها
 راءها غاية قصده وهو انه لم يزل يترقبه ويتجناه لان كان بخاطره
 تلك كل البلاد من حدود اراضي مصر الى بغداد وحالا استدعى اسماعيل
 بيك مع ستة سناجق مصحوبين بعشرة الاف بحارب وانفدهم الى الشيخ
 ظاهر واتفق انهم اذ وصلوا الى غزوة فكان ^{عثمان} اسماعيل باشا نواحي لقدس
 وبلغه قدم لعسكر الممرى فقام وارسل نحو الشام وسارت اوله الى الشيخ
 ظاهر لملقات عسكر لغزوة غزوة واتوا به الى مدينة عكا وجهز له شيخ
 ظاهر عاكره واصادته ورتب عليهم قواده واولاده فصار عدد لعسكرين
 مقدار عشرين الفا وركبوا متجهين نحو دمشق لشام ووطقوا بقرها
 وكانت اذ ذاك قد داركت ايام خروج الحج فانفد عثمان باشا لاسماعيل
 بيك يعلم بذلك ويقول له انه لا يليق منه ولا يجوز له ان يحارب الزوار
 الى قبر النبي المختار وغير ذلك من الخطاب للظريف والكلام للطيف واذ
 بلغته هذه لاعلم مع اعيان الاسلام فامتل هذا الكلام وقام مرفعا الى
 الشام وتوجه نحو غزوة واقام هناك وقد كان شاهدين اولاد ظاهر القوي امورا
 قناني الاحتشام وتستوجب الملام فانفدوا خبرا على بيك في اوطاعهم و
 رزالة طباعهم ورجع الشيخ ظاهر نحو عكا وكتب لا يرد على بيك بخبرة بما
 يدري من اسماعيل بيك وانه قد قبل البرطيل ولم يتم ما امره به فقبل على
 بيك وشاية الشيخ ظاهر واحسد بالغضب فخرج عاكر اقوى من الاولى
 واكثر عددا وانفدوا للشيخ المذكور واقام قايلا لعسكر الفارس المنتدب و
 لبطل المنتخب محمد بيك ابولذهب فصار ذلك لاسد لفرغام نحو دمشق
 الشام وصار في طريقه اسماعيل بيك وعاكروه فجمع معه واقبل الشيخ ظاهر

وعاكره ملك قاتم فصار لعسكر عظماء جندا وبلغ الى نحو خمسين الفاً وكان
 عثمان باشا قد رجع من الحج الشريف واقل ابو لذهب وضرب المقارب و
 الحيام بقرب مدينة الشام وجمع عثمان باشا من عنده من لعسكر والرجال
 واطيب الفرسان والابطال وتشدد بعزم متين وخرج لمصادمة عسكر
 لمصريين فصادم وقام وحارب وقارب فكان النصر لابي لذهب وهو
 فاوى الى الحرب وقتل من عسكره جمع وكثير المقدار ومن سلم طلب الفرار
 وحطط ابو لذهب على الشام وحاصرها جملة ايام وكان مصحفاً
 معه فرمان من علي بيك لاهل الشام يتضمن تطيب خاطر واستغفارهم
 الى طاعته والرضوخ لامره ومذمة عثمان باشا ونوعدهم المواعيد
 الحسان ان خضعوا وتركوا العصيان وكان فرماناً قريب النظم وجيد
 السجع يشتمل على ما يوجب الطمأنينة فاقبدهم لداخل المدينة مع
 رسالة منه ذات لطافة وكنية فامال بذلك خواطهم اليه وعولوا
 على ما عول عليه فخرج اليه جميع الاعيان واستأخوا منه الامان فاعزاهم
 غاية الاحكام وولج صحبتهم الى الشام

بين الأمير منصور الشهاب والشيوخ ظاهر الحق صداقة وحجة
 عظيمة وكان يكره ويبغض عثمان باشا لاجل ميله نحو الامير يوسف واذا
 بلغه قدوم ابو لذهب ودخوله الى الشام بالنصر وكبر الشام وحال يقود
 الشيخ ظاهر الحق صديقه فارسل له كتاباً به الجاهلية على توقيع ما كان
 يتغنيه وهو اعني الشيخ ظاهر اطرب في مدح الامير منصور قدام محمد
 بيك واخرج له منه مرسوماً يتضمن تطيب خاطر ومخ الامان
 فانفذ له الامير منصور الجواب بسجع وخطاب مستطاب وذلك بعض
 حال

١٢ حال احلام لشهد لشهي وانظم من لعقد ليهي وسعه هدايا وافوه
 وتقاديم فافره منها ثلاث روس خيل اصائل سجايل ومها من لوايل
 اما عثمان باشا فاذا لم يعد يمكنه لتمام في تقوم نواحي الشام فصار نحو
 مدينة حمص وانفذ للامير يوسف في دير القنطرة بانه توقع ويطلب منه
 لفخرة فباشا لم ير يوسف حالاً لجمع لرجال ولتتبي الحرب ولقتال
 فادخل محمد بيك الى الشام ونكده دسائر الاعطام فبدا اسماعيل
 بيك يغير عقله وقلبه ويشي عزمه ولبه ويريد عاقبة الامور وخطر
 لوقوع في المحذور قايلاً له ان الفخا في فوطا عدد ديانتنا لا خير لنا من
 تقيم قصد علي بيك اغتنا وان عصاوة لسلطان من ملوك لسلطان
 وان ظاهروا لرجل غدار وكامل عيلته فخار وهانت المشاهدة فلا
 حاجة الى شاهد .. وانفقوا قدم امين الصبر في تلك الايام الى
 دمشق الشام وكان مسعفاً اسماعيل بيك في مثل هذا الكلام وتقيم
 ذلك القصد والارام فنصغي محمد بيك لقولهم وامثل رايم وشده فنبه
 على لعسكر ان تنهت لرجل والارام عن ذلك المقيبل وفي تلك الليلة
 جمع لسا جوق وقواد لعسكر وخرج مجتهد من الشام علي باكر ولم تعلم
 اهلها سبب رحيله ولعلته تعويله وركبتا ولاد الشيخ ظاهر وط
 بني متوال وارقدوا لاماكنهم على هذا المنوال

حين بلغ عثمان باشا قيام ابو لذهب من الشام وتحقق
 ذهابه بالسلام فنهض ورجع واقام بها كالامير يوسف جمع عسكر
 لبلاد وتوجه نحو الشام وعند وصوله لارض لبقاع بلغه خبر رحيل ابو
 لذهب فاصرف اكثر لعسكر وبلغ هو الى عند عثمان باشا وهناه

على جيران الخاط ولتخلص من الخاط فأكرمه اعطاء بلشاشا اكراما جزيل
واتضع لديه فعلة جميلة فاقام عنده جملة ايام مقدما له غاية الاكرام ثم
انثنى راجعا لدير لقن وكبر شانه وشاع اسمه وعظم افتخاره وتزايد وقاره
ومالت كفيه اكثر اهل البلاد وضعف غرضه لير منصور وتزايد حوز بلالير يوسف
فقالوا مثل هذا يلين ان يكون حاكما فاذ تحقق لير منصور ميل الناس نحو
له لير يوسف وانه هو بالخلافة عاد يستطيع بغير خواطرم فارس ملكا قبات
له لير يوسف وبعض مشايخ البلاد واشهر خاطره بانه يكون حاكما فسلم له لير
يوسف زمام الحكم وخرجت له الخلافة من عثمان باشا الكرجي ومن درويز باشا
والي صيدا ابن عثمان باشا المذكور واخفى ياور ويني ويغني ويغني وراقت
له له وفات واقبلت كفيه للناس تهنيه على ذلك وكان هذا في سنة ١١٨٥

اما عثمان باشا بعد ان دخل الشام وراقت له الاحكام جمع لعاكر لكثرة و
الجنود لغزيرة وخرج قاصدا لير بلشاشا واذ انتهى الى الاراضي طبريا
وبلغ خبره للشيخ ظاهر فجمع رجال بلاده واطايل بحضارته وتوجه بهم للمقاتلة
وادركه في قنقانة وكس على عسكر الشام تحت غسق الظلام فانزل به المهالك
في ذاك الليل لما كذا واذ لم يكونوا اصحاب عثمان باشا مستعدين ولا يتكدر
لما جاءه عالمين فاستحوذ عليهم لوعب وجزعت قلوبهم من لعطب ففتك
بهم عسكر الشيخ ظاهر وقتل منهم مقتلة عظيمة وكثروا اذا شملتهم الحيرة وما
ينفوسهم في البحر فادركهم الهلاك وافصل طعامهم اسماك وهرب عثمان
باشا مع من بقى من رجاله وغادر دوطا قده واثقاله واستغتمت رجال
الشيخ ظاهر بنالههم ونفوط بظبط سلاهم وبلغ الخبر لير سامع درويز
باشا ابن عثمان باشا وكان في مدينة صيدا فحشي وجزع وارعب وخرج

فغادر

فغادر صيدا وحضر لير لير لير يوسف ومن هناك توجه للشام فارس
الشيخ ظاهر ووضع من قبله مستلما في صيدا رجلا يقال له احمد اخا له نكزلى
كان خادما عند الشيخ المذكور واصله مغربي وكان اكنع لير يوسف غير انه كان
ذو معارف وجميع القلوب فسلم حكم امور صيدا وتولا عليها وزكروا
لما رجع محمد بيك ابو لير هب من الشام الى مصر كما سبق القول انكر
عليه على بيك رجوعه من غير سبب داعي وظن لير لير لير يوسف وبغضه و
وقعت بينهما العداوة واشتعلت نار البغضة والجفاة وتزايد محمد بيك
على علي بيك وطرده من القاهرة فحضر بلشاشا الى الشيخ ظاهر لير في عكا
كان معه عسكر قوي من لغز فقبله الشيخ ظاهر بملك اكرام وتقوى به واتفق
سعه على العصاة فخرط مكاتيب الى مملكة السكوب وطلبوا منها لير ساق
على لدولة لير عثمانية وان ترسل لير لير لير لير لير لير لير لير لير لير
وكانت هذه لكاتبه من علي بيك ولشيخ ظاهر لير وانفذ هذه الكتاب وبقيل
باستنظار الجواب وكان ذلك في سنة ١١٨٥

في هذه السنة رتب لير يوسف خديكة على المائدة وذلك ان مشايخهم ان
شاهدوا ذاتهم انتصر على عثمان باشا وظهره وان علي بيك حضر لير لير
فاعترفوا لذلك وتدخلهم روح العجوة ولعظ ونكروا بانفسهم وتنفوا
فاخذوا يتطاولون على اطراف بلاد كدروز والحيلة ومروج عيون وغيرهم
وتواردت لشكاوات عليهم للامير يوسف فكتب المذكور لحاله لير اسما عجل
في وادي ليرتم واستدعاه لير كسب معه على المائدة فجمع كل واحد منهما رجاله
وساروا قاصدين المائدة واذ انتهى لير يوسف الى جباع الحلاوى اول

كما شاف يدعى ذى الفخار فاقامه مسلماً على قرية جهة البحيرة فكان
 هلاكاً اعني احمد بن شناق يترصد لعرب لذين قتلوا مولاه ويقتل منهم كل من
 التقاء فقتل اربعة من اكارهم كغيرين من العربان
 وكان يقول ان اريد استوفى ثار سيدي عبدالله بيك وخشيته
 قبائل العربان وهابيت منه الجيران فشاغت عنه في مصر حبار
 بانه رجل باسل وجبار وكان في ذلك الوقت علي بيك امير اللوى
 اكبر السناجق متولياً زمام تدبير مصر وما يليها فها حين بلغه ما
 كان من افعال احمد بن شناق وسجا عته فاستدعاه اليه واقامه لديه
 فنصح في خدمته اياه وسريه مولاه وكان يؤيد محمد بيك ابو
 لذهب متيماً في خدمة علي بيك المذكور فاستدعاه وامره بقتل احمد
 بيك واذا استصعب ذلك فاضاف اليه احمد اغا البشناق فكان اذا
 توجهوا لقتل احمد بيك وجدا معه سنجقاً اخر متخذاً معه
 معها كثر من الغز والماليك فجمع عليهم وقتلوا الصنفين وتبددت
 اصحابها وصينيد البسر على بيك ل احمد اغا البشناق سنجقاً و
 دغاه احمد بيك الخزاز لانه كان في وقام وجالد وصادم فتح ارادة مولاه
 ونهر وقتل اعلاه وكان قتل حسن بيك وزينته فضعب ذلك على صالح
 بيك ونكر هذا الفعل على علي بيك ولا مة عليه واحتسب على بيك
 من امر صالح ان اراد قتله فاستدى احمد بيك الخزاز وامره ان يغدر في
 صالح بيك ويقتله فابا ذلك قابلاً ان يبنى بينه صداقة وعهوداً
 ثم مضى واخبره بما كان وحذره من علي بيك فحنق علي بيك على الخزاز
 ولاد قتله عن يد محمد بيك ابو لذهب الذي قد كان غدر بصالح بيك
 وقتل

وقتله بامو على بيك وحشي الخزاز وتحسب فغير كاسمه ونكر وليس
 لبني لغاريه وهوب متوجهاً لبلواق لمدينة له سكندرية ثم الى
 اسامبول ورجع الى حلب ثم الى دمشق الشام ومن ثم نزل بيروت
 كما سوف تعلم قريباً

وفي هذه السنة الهجرية ١١٧١ مسيحية ١١٨١ للهجرة اراد
 الامير يوسف مجد ركنية ثانية على لمتاوله فاستغاث في عثمان باشا الكرجي
 والى الشام وطلب منه الخدمة والسعاف فاجابه المذكور بذلك وانفد له
 ولده دروش باشا وحنبل باشا الذي كان يكنى كدالي خليل و احمد بيك
 الخزاز ومعهم نحو الف خيال وشرذمة من الغز وجمع الامير يوسف عسكر
 كبلاد وساروا في نصف شهر نوار نحو صيدا وحاصروها سبعة ايام وكان
 اوغش احمد اغا لدرنكليان يسلمهم اياها وطلب لالمان فبيهاهم على هذه
 الحال واذا قبل عليهم الشيخ علي لظواهر ابن الشيخ ظهري لعم وصحبته مقدار الف
 خيال من لمتاوله ومشايعهم ونحو الف خيال ايضاً غز من عسكر علي بيك
 لكبير اذ كان قد حضر لعلما كما سبق لتقريره وكان مقدم عسكر الغز على
 بيك لطنطوي المشهور بالتجاعة والفرسية واذا قبلوا على الباشا و
 اعني علي دروش باشا وحنبل خليل ومن معهم من عسكر لدروز فقا بلوهم في
 قواصل دافع ونهضوا لملاقات المتاوله ولغز لذين معهم واشتبك بينهم
 لشر واحتبدا لكر ولفر وتواهل لقواص وتلاطم لوصاص وتصادمت
 الابطال وتراجعوا لادبال واحتمد واحتدل لقتال والحرب واشتد
 لئزال ولضرب وارفع لغبار فحجى عن البصار وحاربت لدولة في
 ذلك اليوم الحرب الميتين اما لدروز فلما ناس وراهم كالمتفرجين

وقد اوشكت ان تنكسر حبل الدولة واربابها وان تتايد
لباشاوات واصحابها وبيغاهم في اشد المعارك واعطى المهالك واذا
قد انكفوا لدرور راجعين وولوا هاربين فتقوت قلوب بني متعل
وجددوا عنهم للحوب ولقتال فلما شاهدت باشاوات ان قدروز
ولت لادبار وان المتاوله ولغز تضلت للنقار فلم يعد لهم الا الفرار
ولهن عية في لقنار وطعت بهم المتاوله ولغز فخصدهم كقش لورز
فقتلوا من المتاوله في ذلك الشتر مقدار الف نفر ومن الدولة ولدرور
نحو سبعمائة قتيل لا غير الا انهم جمعوا مفتولين والمتاوله عليهم
منتمين فقال بعضهم اناس كذا في لم الحرة في امتحان الامور ومعرفة
في ظروف واقع الشهور ان لكسمة الاوله كانت من وجود الحيانه و
امانه لكسمة فلم تكن الامن الحيانه ولقيانه ولذي هو اعظم واشقل
بل واقبح وارذل هو انهم اعني لدرور في سيرة لدوله معهم لبلادهم كانوا
ينلحوم للاحهم وعدادهم فليخيب الله امالم وينكس رؤسهم على
قبح افعالهم ورغاوة نفوسهم ولعن الله رجلا بقبح صنيعه وينسج
سبط ربيعه غير انه بعدل بلغت لدوله الى الشام ووصل الامير
يوسف لدرور واستقام اخذ فيخص عن لذي فعلوا هذه لوزالات
وقاصروهم بنفوخ الحوالات وحقل منهم جمع ما استلبوه بالاستغنام
وارسله لاصحابه في دمشق الشام ومنذ ذلك الوقت انتهت لدوله في
لدروز واستزوا فيهم ولم يعودوا يهابونهم ولا يركنوا اليهم
هذه السنة اي سابعية حضرت جوابات كتابه على بيكر
والشيخ ظاهر هو من ملكة السكوب وانفذت لها المراكب حسب طلبها

١٧
كا تقدم لقول فانفذ الشيخ ظاهر المراكب لبيروت قصاصا للامير يوسف فلانه
كان حاصرا صيدا وارقت كل اماره بني شهاب من بيروت الى نحو الجبل
وكذلك كافة لنصارى طر حوام بيروت وكذلك في شهر حزيران فانفذ
لامير يوسف واستغاث في عثمان باشا والي الشام واجزه في حضور المراكب
وفي مقاومه اعمامه له فانفذ له احمد بيكر الشيخ عكر غاربه فكان قبل
وصوله لبيروت استدعى لامير منصور رجلا من لغاريه ودفع له مبلغا من
لدرهم وامره ان يقتل الخزار فكمي له في ميدان الكباشه قرب بيروت و
قومه فضا بلوصاص في عنقه ولم يكن قاتلا فسلم ودخل المدينة واقام
بها بعزله مسلم من قبل الامير يوسف فلم تزل المراكب مرسيه في مينه بيروت
الى ان دخلت اناس ذوي معارف فوقفوا بين لامير يوسف ولامير منصور
وابانوا لها غايه لاسور فارسل لامير منصور للشيخ ظاهر ليعان يرفع
المراكب عن بيروت فانفذ ورفعا بعد ان قدم له لامير يوسف ٥٠٠٠
نخه وعشرين الف غرض خدامه حسب طلب لامير منصور وبني احمد بيكر
الخزار في بيروت

تسلم لامير سيد احمد حكم البقاع واقام في قلعة قب
لياس وحصنها ووضع في منافذها المدافع واخذ يتطاول على
ارزاق واملاك الحكام ويقطع المالكه في الامام وينلح القوافل
في طريق الشام ويحب قرى بني جنبل طائفة ضمت المشايخ
على لامير يوسف وطلبوا منه ان يركب لمحاربة اخيه لامير سيد احمد
ويقتصر عن هذا الامور التي تعجب الملام وتنال الخير لعامم فجمع عكرا
من لبلاد وانفذ الى عثمان باشا اعلم انه طلب عسكر دوله وتلاقى في البقاع

وجاء الامير يوف اخاه الامير سيد احمد في قلعة قبليل في ثلثة اشهر
حتى تقدم عنده لوزاد وضائق صدور لاجناد فسلم عن يد خاله الامير
اسماعيل حاكم حاصبا وادخلا للقلعة رغما واغتصبا واستمرت فيه
الخلايق على فعله لغير ايق ثم امر الامير بفتح خندق للقلعة وتلاشيها
فتعبت المعامير في هدمها تعباً جزلاً ولم يقدر اهدمها الا قليلاً
لان الامير في الحروب ابى عن حين بناها اغتني في ان تكون متينة لثبات
مشيدة لاركان

انفق بعض الساجق في مصر على خاتمة علي بيك
اذ كان سقيلاً في مدينة عكا فراسلوه في شان لروبع لمصر فدخل القصر والكر عليه
سجداً وقد كان من الغنى وضائق نفسه بجمع غزونه وتوهم بهم نحو
لقاهم وصحبه الشيخ سعيد ابن الشيخ ظاهر العمري كرم الربوب فحين
اقبلوا على مصر خرج محمد بيك والساجق ولما اكرموا لاقاه علي بيك و
معه فضعوا طريقاً لا شبك الحروب وبدي بينهم لطمع ولغريب
وتفادت لفرسان على الجبل الرهان وكثر صوت الصياح ورويت سنان
الرماح وقضيت بيض الصناح وهلكت لذلك الرواح من
طعن حد الرمح وامتلئت تلك الابطاح من الحثث للقتال و
شعبت ذوى الجناح من لحم تلك الاشباح فكان بنو ثامه ولا
مهيل يذكروا في جيل وجيل فيه فحنند ذلك الفرد الغريد والبطل
الصنديد والفرم الغنيد والركن الشديدي اعني علي بيك الطنطاوي
الصغير والخرج مولاه علي بيك الكبير واذ تفضل علي بيك والخرج
وعلى تلك البسيطة توتروا وانطرح فانكف الحوب وعطل وارتفع

لغزير

الضرب وبطل ثم رفعوه على الالة من خشب وقدموه الى محمد بيك ابي
لذهب والمذكور اذ شاهد في هذه الحال بتغير الهيئة والاصوال
فنهض وتقدم اليه واعتنقه وبكى عليه ثم اندحى على ركبتيه واخذ
يقبل انا مل يديه وكذا فعلت باقي الساجق ولگشاف وادخلوه
الى مصر محمولاً على الكتاف فما اقام الا قليلاً الى ان ليام حتى قضى نحبه
سلام وعلى هذا النسق كانت نهاية هذا الجبار الذي حاول ان يملك
الاقطار مسيحية المحاذية ١١٤٤ للهجرة

الاسعار في هذه الاوقات على نحو ما نصف فكان ثمن كيل الحنطة
من الغرشين الى الثلاثة غروش قفة لوزر باشي عشر غرش ومادون ذلك وثن
رطل لقنوه من الغرشين ونصف الى الثلاثة ومثله الشمع وثن رطل لوزيت
من العشرين فضة الى الثلاثين ومثله الصابون وثن رطل لسمن ثلاثين فضة
والجبن ثمانية اربطال بغرش اللين عشرين رطل بغرش وثن قنطار
الجوز ثمانية غروش ومادون وكتين ثلاثة عشر رطل بغرش ومثله لوزيب
وثن رطل اللحم لضان نصف غرش طير لدهاج ربع الغرش لبيض لثمن غرش
وثن رطل لسكر ثلث الغرش وثن رطل لوزر اثني عشر غرش رطل غزل
لقطن بغرش ونصف وغزل لصوف اقل من ذلك كان كرى لعل لخنار
والمخاري نصف غرش وكرى لفاعل خه فضة والكله او عشر بدون اكل
كان لذهب المنخص بخه غروش والاحمد والمجرباقل من ذلك والمصري
بغرشين وثلاثة ارباع الغرش ولوزيال الغرش بخه غرشين وخه فضة وقس
على ذلك بقية الاسعار

من احمد بيك الجزار فبعد ان اتفق الامير يوسف والامير منصور كما

١١٤٤

١١٤٤

١١٤٤

تقدم لقول فكتبوا له ان يرتفع من بيروت فابا ذلك واخذ حصن المدينة
 ويرمى للصورة واحرق حارات الاماره وبعض حارات لنصارى وقطع بعض
 اسجار من داخل المدينة وخارجها وصير كنانيس لنصارى اصطبلات
 للخيول واتفق ان في هذا الوان اقبل على بيروت مركب وفيه صر للبركان
 مقدار ما يتبين الفخر فطبطبها المذكور وبدي يعين رجال القتال و
 انفذ فتيب بعض مناصب البلاد واوعدهم بمباريهم فاما الخو عده من
 المشايخ والحكام ومنهم الشيخ الحسين تالمحي والشيخ عبد السلام وكذا انفذ
 الى بعض معارف له في الشام منهم ~~عبد الله~~ باشا الممري وارسل لهم دراهم يعينوها
 عاكرو وبيادواهم نحو لبتاق وجابوه لذلك واشتهر بالعصاة فاتفق
 الامير يوسف وعمه الامير منصور على ان يستجدا في الشيخ ظاهر لعمرك فكتبوا له و
 اخبروه بالامور الحادثة وطلبوا منه ان يعينهم بارسال مركب لسكوب
 وكانت المركب في قبرص فاستدعاهم الشيخ ظاهر وانفذهم لبيروت في
 كائنا مقدار اربعين مركب فخرها ورسوا في ميناء بيروت فانفذ الامير يوسف
 والامير منصور للقطبان هدايا واوعدوه بما يتبين وخمين الفخر شي
 يدفعوها متى اخذ المدينة وسلمهم اياها ووضعوا عنده رهنا على ذلك
 الامير موسى ابن الامير منصور فنزل الامير موسى واقام على الخفة التي تجاه برج
 حمود وجعلوا له ماره عكرا من لبلاد واحطوا بالمدنية عن بعد وامر
 للقطبان باخراج مدافع من لراكب الى البر وعكرو من لصلوات للذين
 سجدوا ابتدى لكون والحرب في عشرين يوما خلت من شهر تموز لا اله الا
 وذلك من البحر لبر واستقام الحصار اثني عشر يوما فضاقت احوال
 سكان المدينة من الجمع فاكلوا الحوم لوجوش ولهايم وقيل انه انطلق على
 المدينة مقدار ستين الف مدفع ولم يندم منها الا القليل وذلك لان
 عارها

عاش الملك محمد رمل فكانت كلمة المدفع تاخذ على ملاها فقط ولا تفعل اكثر
 فيسما الاحوال على هذا المنوال واذا قد اقبل من الشام ثلاث باثاوات
 وزعيمهم عثمان باشا المصري وصحبتهم عكرو عظيم وطعم وجسم فانتوا ونصبوا
 خيامهم في لبتاق وعزموا على محاربة الجبل والضياع واذا بلغ ذلك للامير يوسف
 بجمع رجاله ونحوه لمحاربتهم وبقيت رجال لسكوب محاصرين بيروت برادحرا
 فبلغ الامير يوسف الى قرية زحلة مع عكرو لبلاد ولم يقدر على محاربة لدولة
 بسبب خوف لبعض من المشايخ والاماره لذي قد كانوا قبلوا لبر طيل من
 الخزار فاجتمعوا للقول فارسل واستغاث في الشيخ ظاهر العمر وطلب اسعافه
 والمذكور جمع له عكرا وانفذه مع بعض اولاده نحو لبتاق وكان قبل وصولهم
 بلغ الخبر للباشاوات وقيل له ان في هذه الليلة تحتاطكم لعاكرو من كل جهة
 فلا يعود يمكنكم الحرب وتتربط عليكم الطرق فلا تستطيعون لنفوذ لان
 عكرو لبر يوسف ياتيكم من الجهة الشمالية وعكرو لدوز من نحو الجبل و
 عكرو ظاهر العمر من ناحية لقبله وعكرو بني حروف من جهة لشرق لان على
 هذا صار لاتفق فاذي كعلا هذا الكلام فوقع الرعب في قلوبهم وشملهم
 الجزع وكبر عليهم لوهم فارقت عزائمهم وارتقت قوايمهم وشاع هذا الخبر
 في كل لعاكرو فاربح واضطرب وطلبوا لفرار وطوب فنهض كل حي من مكانه
 واعتلى على ظهر حصانه وسارعوا في الفرار حذرا من لدوار وغادره لالطاق
 عندا لهنهار وطبايح للحمم باقية على النار وتركوا الخيام ولغلال والمدافع
 ولطلال ومخازن لغلات وانواع لخبائات وكان ذلك شي واه جدا وبلغ
 خبر رحيلهم لزحله فنزل لعاكرو واهل زحله وسكان لبتاق واستغفروا
 بطما تركته لدولة وامر الامير يوسف بنقل المدافع الى قلعة قب لنياس
 واذا بلغ ذلك الى احمد بيك الخزار وكان لم يزل مصرا على العصاة والحصار

فخرج وهاب وايقن بالاغلاب فارسل يطلب من القبطان ان يرفع عند
الحرب لكي يلمه المدينة عن يد الشيخ ظاهر ليعرف فرجع الحرب وذهب احمد الجزار
لمواجهة الشيخ ظاهر في عكا فقبله وترحب به وطيب خاطرهما وسلم منه ذخائر
لبلدة ودسأكوه وانفذها للقبطان وابقى الجزار عنده واراد ان يلمه
بعض مخالفات تخصه وتامل به واخذ صديقا ثم نزل المير يوسف ليرى
وسلمها من يد القبطان ودفع له ما كان صار عليه لشرط وبالصنع
للاسلام وقتل بعضهم من لذين كانوا موازين الجزار على المقاومة و
الحصار ورجعوا لبيت شهاب لما كانوا وارتد اكثر لفساد الاماكنهم
وكان تسليم المدينة لالامير يوسف في ٢٢ حلت من شهر ايلول وكفت
الحروب وانقضت الكروب وسكنت لحدوب وفرحت لشعب
فارسل المير يوسف قبله الشيخ عبد السلام والشيخ حسين لتعوي لاجل وشهم
مع احمد بيك الجزار

امامانا من احمد الجزار فبعد ان اقام في خدمة الشيخ ظاهر ليعرف مدتهم
لزمان فارسله ليجمع له المير من نواحي جبل نابلس فجمع الميرى ولم
يودها بل عصى وعرد واقام في تلك الاماكن وانفذ اليه بعض سكان
المكان وداروه على العصيان فانفذ اليه الشيخ ظاهر بعض اولاده مع
شردية من الرجال المحاربة والخيال المضاربة فتلقاهم الجزار بالحرب
واشتبك بينهم لقطع ولضرب فكان وجه الانتصار له احد بسكا
الجزار فقتل منهم جملة انصار ولذي سلم طلب لفرار وقبض على ابن الشيخ
ظاهر واحضره لديه وقال ان اباك كان قادرا على اساي وقتلي ولم يفعل
وانا ساقاة ذاك لاصان اريد اطلقك الان فقم واذهب بالامان

واجر

١٩ واخبر اباك بما كان ثم بعد قليل من الايام قام واتجه الى الشام ومن
هناك سار الى السامبول واخبر لدى لدولة لعليه ما كان من احوال
بيروت وصيدا وعكا والشيخ ظاهر وغير ذلك وقد قبل كلامه ونجح مرامه
كما سياتي لبيان في هذه الايام

١٧٧٤ مسيحية

للمجموع

توفي المير منصور شهاب في مدينة بيروت وحزنت عليه
اهل البلاد لان كان كريما وليرغب خير الجمهور وتمكنت عيلته في زمان
دولته حسين كورستاق واقتنت وانشت كثيرا من الارزاق وقد كان
استقام في كرسي الحكم نحو ثمانية عشر سنة واصطنعوا له قبرا في
الجامع ودفنوه به وانشى له السيد احمد لبيد تاريخا لوفاته وحيد
لنظم فريد لسمع وهو اربعة تواريخ في بيت واحد وكتبه على القبر

هذا هو القبر
السيد احمد لبيد

سقى هذا الضيف سحاب فضيل وعم بالرضى من في شراه
اميرا كان في الدنيا شهابا ومنصورا على قوم عصاه
فان يكن عن عيوف قد توارى فحسب ان قلبه قد حواه
ولما سار الى الفردوس فودا وقرية المهيم واصطفاه
اقتارحه في بيت شعير يود لبيد ان يعطي سناه
فتمم له وتحمي له وكل من لشطرين تار يخاف تراه
شهاب برحمة الموي عليه هوى للترب بدرا من رياه
بعد وفاته ستة وعشرين يوما توفي اخوه المير بشير وكان كبير
الحشة جدا حتى لم يوجد له شبيه في هذا العصر وبلاد فنبهان الخالق
المرتب الاجساد

في العام الماضي انقلبت على محمد بيك ابو لذهب فاعرض لدى لدولة عليه
شكوة على الشيخ ظاهر العمري وكيف انه اتفق مع علي بيك على عصاوة لسلطان
وتلك البلدان وغير ذلك من انواع العوان الذي يخرج عقل الانسان و
استباح دستوراً بالمسير اليه وقيام الحرب عليه فأذنت له لدولة لعلية
بالاجازة المطلقة لعمومية في تدمير بلادهم وقتل عوامهم واجنادهم فخرج
ابو لذهب لعمركم لعمركم والجيش لكثرة ولا جناد لقادريه ولذخاير لوافرة
وخرج بركبة ملوكية طالباً لبلاد الشامية واذ بلغ الى اراضي غزة مكثفاً
بتلك الصوة ولعمركم ارجحت منه لبلاد وهابت سطوته العباد وكان
جيشه ينوف عن ستمين الف محارب من كل لاجل وراكب وكانت مدينة
ياقاف تهرق لشيخ ظاهر العمري واضعاً لها متلماً ابن اخيه لشيخ كرم الايوب
وكان قد حصنها بالرجال ولعمركم والجباخانات ولذخاير فاصطادت
بها جنود ابو لذهب من كافة اقطارها وعمدة على حربها وحصارها
واستقاموا كذلك مقدار شهر الى فتحها بالجبر والتهر وامر بفرج لسيف
لبنار في اعناق الكبار ولصغار فقتل من سكانها مقدار خمسة الاف
نفس وفتح لساو لعمركم وخرج الاطفال وسبا المدينة جميعها حتى لم
يبقى في مدينة ياقاف انسان معافا من جرمي القتل ولقتل ولسبي ولهتك
ثم سار نحو مدينة عكا وكان لشيخ ظاهر العمري قد وقع خزانته وماله ورحل
حريمه واعماله واذ قد استحوذ عليه الخوف والكره فغار عكا وهرب
وكذلك هرب بنو شهاب من بيروت خوفاً من سطوة ذلك ليهوت
وارسل له لعمركم هذا يا ثمان وطلب منه عهد لمان واتاه الجواب

ع.

بجست الاجاب وقد كان هذا العاق عديم لانسانية لحيابان من مقاصده
لردية لانه كان عازماً على تلك لبلاد لثامية ولعصاوة على لدولة لعثمانية
وان يلاشي من هذه لبلاد كل لردية وماكن لعباد ويهدم لكنايس ويقتل
لرهبان وقد سمعه متكلماً بكل هذا القول وقد هدم دبر مار لياس لكرمل
وهرب سكا نذ ولكن لعظم ظلمه وجهه وزود قمره وغدره اذكر الله بالانتقام
ولم يتم له مرام لانه بينما كان في بعض الاحيان راقداً ضمن لصبيان واذ قد
اتقدت في خلوة لغيران واستحوذ عليه حال لحال الجنان واضوى استدعى
لغلمان بصوت كصوت الجان ويقول ابعدي عني هذا لان الشيخ
للهباب لفضبان لان منظره مرعب مخوف ويريد يجر عني كاس الخوف
فكان الحاضر قد يدب بسعون قوله ولم يشاهدوا احداً حولهم وعلى هذا الحال
خرجت نفسه من جسدها ولم تنل لواعيد لتي اوعدها فتتحقق من لديه
لناس ان لعمركم ليل ليل هو لذي خطف منه لانفاس ومات على
هذا لقياس واجتمعت لديه ارباب دولته فخطوه واصطنعوا له تابوتاً
وضعوه وتوجهوا به الى مصر واودعوه حفرة القبر وصار فرج عظيم
وفرغ جميع بكافة لقاليم بموت هذا الرجل لثيم ورجع لشيخ ظاهر العمري لما
كان وازداد جبراً وعتوا وعدواناً

خبر وفاة محمد بيك ابو لذهب الى لاسلامبول ورجوع عاكره لمدينة مصر
وكان لما تقدم منا قلنا ان احمد بيك الجزائر قدّم لشكوة على لشيخ ظاهر العمري
واخبر بكل تلك الحوادث والامور واورد لها منذ لبدانية على اجلي رواية فسمع
قوله وقبل كلامه وتايد قصده وكل مرامه وخرجت له منصبية صديداً وان يكون
متولياً على مدينة عكا ايضاً واخرج بذلك فرمان وتوجه نحو ديرة عربستان

انذ انفق الى ارباب الدولة العلية على تجميع حجارة توقيعية وعساكر حربية
للديرة الثامنة فتجهز حصة قطان ووزير البحر مع العاكر والراكب وكان عددها
اثني عشر موكبا وحضر ورثتي في مينه بافا ومن هناك انقذ فرمان للشيخ ظاهر لعم
بند عبد طاعة السلطان ومغادرة العصيان ويطلب منه مال الميري
للكسور عنده منذ تولى ابا البرصيد وعلما الى الان واذا فعل ذلك فيكون في
حصة لهران ويمنحه لتصرف في المدينتين كما كان وان لم يوافق فليست بعد للحرب
العلوان وهجوم الراكب للفرسان واذا وصله هذا لفرمان فامر في عقد ديوان
واستدعى ليه الكا بر ولا عيان واخذوا يتحدثون في هذا الشأن ففهم من تقدم
وقال تغادر لبلد ونحضر في الجبال وقال غيره لا بل لجمع لفرسان ولرجال
فانطلقاه بالحرب ولقتال وكان موجودا اعدا لدركزي فاورد رايه و
قال لا وفق لصالحك اياها الشيخ ان تدفع المال وتكون مرتاح لبالا و
تثبت في طاعة السلطان ورضي لوزير حصة قطان
وعند الشيخ ظاهر رجل نمراني يدعى ابراهيم الصباغ وكان ذو سعار
وتدبير وفي كافة الاشياء رب وخبير امين رزين فهم حكيم اديب لبيب
وكان من تدبير كافه ظاهر الشيخ ظاهر من داخل ومن ظاهر ولم يكن
الشيخ ينهي امر من الامور الا بمشورة ابراهيم لذكور فلهذا اطناه حب
المال فحاذى عن لراي لصايب ومال وخالف رايه لراي لدركزي فقال
ليس عندنا مال يوفي الميري المكسورة وان اوردنا مال قليل او كثير
فلا ترضى لدولة منا ولا تكف شرها عنا اجابه اعدا لدركزي اعطني
مائة الف غرض فقط فانا اسير بها الى لقطان واتيك باعلام الامن والامان
فقال لاه ابراهيم ليس عند الشيخ ظاهر مال بل يحتوي على بارود ورجال

والشيخ

٢١ ونرضى بينهم في الحال وصرح على هذا المنوال وتفرق ذلك لديوان
على هذا لديدان فخرج اعدا لدركزي واخبر متقدمين المغاربة بما
صار في ذلك لديوان وامرهم ان يحاربوا عسكر السلطان وبما انهم كانوا متوكلين
بالات لحرب وظابطين لبراج ولا سوار فانقادوا للمشورة اغاثهم لذكور وسعوا
شوره وسدوا افواه لدا فبح في الحال وقالوا ان حرب عسكر السلطان عندنا
بحال .. وكانوا اولاد الشيخ ظاهر فخرجوا للبر لكي يجمعوا العاكر ويقتلوا ما
يلزم من لدا فبر .. وان حصة قطان اذا استبط الجواب عن ذلك الخط
وعلم ان الشيخ ظاهر قصد ان يحارب فاقبل فخرجوا بالراكب فوجه لدا فبح
فخول سوار واروى عليهم لئلا يفقد الشيخ ظاهر ان يمانح ويدافع فامر
للمغاربة ان يتقوا صولا لدا فبح فاجابوه اننا لا نحارب عسكر السلطان على
اي وجه كان وتمكنت للمغاربة في لبراج وقام في المدينة الهيج ولحجاج
وندارك وقوع الكل في لبلد فلم تنجى لوالدة على لولد وبدي ينساق لفرار
وتهدم لاسوار وتزعزعت لكام وتفرعت الانام وكان اعدا لدركزي
انقاد الى لقطان واجبرع بما كان واعلمه بان كافه تباعد صاروا من غرضه
وانهم عصوا على الشيخ ظاهر لاجل عصا ورة امر السلطان واذا ضاقت في
الشيخ ظاهر لاصوال ولم يبق له مجال فخرج مع بعض لرجال طالبا للحرب
فخول لرجال ولم يعد يخط له ببال امر لقتنا باول موال وبنيها هو خارج
من احد بوابات المدينة بتلك الحالة المهينة فارماه احد للمغاربة بقواض
فقتله بالرصاص اما الشيخ ابراهيم الصباغ فهرب الى بعض لصباغ ولجأ الى
رجل من مشايخ المتاوله ودخل لوزير حصة قطان لبلد ولم يات في
احد بل طلب راس الشيخ ظاهر فاحضره له واخذ يظبط خرازين الشيخ

المذكور من اثاره واموال وقنايا واغلال ولحقه للاح من انواع السلاح
وجميع ما كان تحت يد ابراهيم لصباغ من اجناس المعادن وانواع
لصباغ شيئا لم يدخل تحت حساب ولا يحتويه قلم وكتاب وقد قيل
بالقريب ان المعاملة فقط التي وجدت في خزائن ظاهره كانت مقدار
٦٠٠٠ سنة وثلاثين الف كيس التي هي ١٨٠٠٠٠٠٠ ثمانية
عشر الفا الف غرض . واخبروا انه لما امر حسن قبطان في نقل تلك الاموال
من المدينة الى البحر فوجد صندوق من حديد اجتمعت انا من كثيرين
حتى استطاعوا على حمله بالحبال والالات وقد تكسر اكثر درج الحبال
لذي انزلوه منه ونقلوا ايضا انه قد اتحد من جملة الخندق رواية
يوسف الحسن من عهد فرعون كان قد اهداهم للشيخ ظاهر الامير علي
بيك از حضرت مصر الى عنده تقدم لقول ولما بعد ان تمكده حسن
قبطان واوضحى اهل البلد بامر وامان ارسل فاستدعي اولاد الشيخ
ظاهر واودعهم بالامان اذا كانوا في طاعة ابي عثمان وانهم يكونوا
حكاما مكان والدهم وانه هو يوازيهم ويخبرهم فحضره العكا وعنده
صولم رشم عليهم وكانوا اربعة عثمان وسعيد واحمد وصالح واما
اخوهم الشيخ علي فكان مقيما في قلعة حصينة تدعى عمارة حنا ولم
يحضر مع اخوته واذ وقع لترسيم على المذكورين فتكلم سعيد كلاما قبيحا
في شان الدولة ناسبا اليها لعدم حفظ الزمان وصدق الكلام فامر حسن
قبطان في قتله وانزل اخوته الى المراكب وانفذهم الى اسرارمول
اما ابراهيم لصباغ فمضى عليه ذلك الذي كان عنده وانفذه الى
الوزير حسن قبطان فامر عليه بالعذاب الى ان استقر بكل الموجودات
واخيرا

واخيرا انزله الى المراكب وامر بشتنقه . فتبأ الجميع لاموال التي غايتها
على هذا المنوال وتعا الملطخ وعدم الشيع اذ كانت هذه نهايته
وتموت غايتها .
^{١٧٧٥}
^{١٧٧٥}
خضوه ذلك حضرا احد باشا الجزائر واليا على مدينة صيدا وسلمه
حسن باشا قبطان مدينة عكا حسب المامورية وتوجه حسن قبطان
مع المراكب الى بيروت وكان الامير يوسف واقارب رحلوا منها فارسل
حسن باشا للامير يوسف يطلب منه مال ليبري المكسورة منذ ستة سنين
من حين سلم ظاهره لمدينة صيدا فكان جواب الامير يوسف ان هذه
السنين اصراف دراهم كثيرة على العساكر الحاربة ظاهره والمناولة و
انه دفع لعثمان باشا واولاده باقى المال المكسور ونقد وصولات
في ذلك وارسلهم له سبع كتابات لطيفة من شاكلها تستعطف الخاطر وتظهر حسن
الطاعة والخضوع وانفذه ايضا تقاديم وهدايا لبيعة واستماخ خاطره بان
يجب اجد الجزائر على التعدي عليه فاذ وصلت هذه الكتابات للوزير حسن
قبطان ففهم فحواها فقبلها وسر بوردتها وتناعد بالوصولات وقبل لهاها
ولتقاديم وودع للامير يوسف ونسبه لحسن المعروف . ثم ارسل له مرة ثانية
فريان يتضمن تطيب الخاطر واودعه بطحا ليسر خاطره وطلب منه مائة
الونى ش فقط كى يرسل له وصول الخلاص فذكر الامير يوسف المطلوب باسرع
وقت وانفذه لحسن قبطان فسلمه وارسل له لتقير على حكم بلاد لدرود
مدينة بيروت وبلاد البقاع بلاد جبيل وان لا يكون لاحد الخراج عليه
سلطة سوى في ايراد مال الميرى لا غير ثم توجه حسن قبطان راجعا الى
عكا وفي وصوله امر بقتل احمد اغا لدرودى لاجل عدم محافظته وتوجه الى
اسرارمول

احمد باشا الجزائر ابتدى بان يعين العاكر فحضر عنده نحو
 ستة مائة خيال قبسيس قبلهم عنده وعين لهم خرجا وعلوقه
 وكان بعد ان رجع حشد قطان من بيروت ارسل هو فظبط مد اخيلها
 ووضع يده عليها وانفذ ايضا فطلب من الامير يوسف مال يري تلك السنة
 وانفذ من قبله عكرا لبيروت فكان لما بلغ الامير يوسف سير عكرا الجزائر
 نحو بيروت استند على المشايخ بنى ابو نكد مع مائتين رجل محارب وارسلهم
 فربطوا الطريق في السعديات قرب نهر الدامور وذلك في اول شهر رجب
 واز وصل العسكر ليهيم واقبلت الخيل عليهم نهضوا المشايخ ورجالهم و
 اسطفت لقبسيس قباهم وابتدى بينهم القواص وانذرى دفع لوصاض
 وقوى الخناق وشغل الخناق ورعى الحجاز وضر بطبار وادركوا
 المحتوف من رصف السيوف فانكسروا المشايخ واتباعهم وقتل نحو
 ثلاث ارباعهم وقتل ايضا الشيخ ابو فاعوز وقضوا على ابنه الشيخ محمود
 وعلى الشيخ واكد ابن الشيخ كليب وتركوا اخاه الشيخ بشير مجروحاً وبين
 لقتلى مطروحاً وكان كنعن في ذلك النهار لعكرا احمد باشا الجزائر
 ثم استغنى لدولة سلاحهم وكسبوا خيلهم وثلاصهم ورجعوا لصيد
 ظفريين وسعهم الشيوخ مكثفون وكانت هذه اول موقعة جددت
 بين عكرا احمد الجزائر وبين اولاد لبلاد القليلي لدار وهي بمنزلة
 براعة الاستهلال التي يكون عنها حصة الاستدلال
 وارسل الامير يوسف فاعوز لحس قبضه ان عكرا باشا الجزائر ابتدى بالمطاوله
 علينا انه ارسل فكبس على اطاريق لبلاد قتل ونهب واستأسر بعض
 رجالنا وذلك لانه اوردنا المال الحضر نكم وكان المذكور بكرة الجزائر لانه

نولا

نولا حكم صيدا غير يده مع انه هو المتصرف والمتعاطي نظام عيب بستان
 فقبل شكايته لايير يوسف ونهض فحضر مع الحراكب الى صيدا واستدعى اليه
 الجزائر واستخوه عما صار فاعتذر لديه واخبره بما يدري من الكدوزو
 كيف انهم ربطوا الطريق على عكرا فقبل اعتذاره وارسل للامير يوسف
 الجواب بوعده بان يفي وصوره لاسلامبول يعزل الجزائر عن اياته صيدا
 ثم سافر مع الحراكب وكان قد انفذ قدامه تلك الاموال التي قطبها من مدينة
 عكرا وتدرس الجزائر واعتز به ووقوه اجنادة وعزم على مناكدة الامير
 يوسف وتمهيد بلاده

للحج

مسيحية

هذه السنة ارسل الامير يوسف لاجل احمد باشا الجزائر في شأن اطلاق المشايخ بنى
 ابونكد وصار لاتفاق على ان يوصله مائة الف غرش لكي يطلقهم فانفذ احمد
 الجزائر في طلب المبلغ المذكور مصطفى اغا ابن قراملا وصحبه اربعمائة
 خيال قبسيس واذ بلغوا لدر لقر فتحسب الامير يوسف وارباب دولته من
 حضورهم ولحقوا ان قصد مصطفى اغا قتل الامير يوسف وتلك لدر فاحجب
 الامير يوسف عنهم ونبه على رجاله ان يلازموا سلاحهم ثم تكلم مع مصطفى المذكور
 ان يعرف العسكر ويبقى معه انا ساقلايل فاجابه لذلك واصرف اكثر لوعكرا
 وابقى معه خاصته فذكر الشيخ عبد السلام على قتلهم بطريق مناسبة الا ان
 الشيخ كليب مانع ذلك واحتج على اولاده الذين هم في سجن الجزائر
 ثم فرغ الامير يوسف المال المطلوب على مناصب لبلاد وانفذ بذلك عوالات
 فامارة بنى ابا المصالح حكام القن انكروا ذلك ولم يرضوا به فبعثوا المطلوب منهم
 وطردوا المحلات فصعب ذلك على الامير يوسف وعزم على مقاصدهم

فتكلم مع مصطفى اغا في هذا الشأن وانفذه نحو ~~البحر~~ بيروت والمذكور
 ارسل فطلب الخيل التي كان امرها قبلا فحفت وكان قصد مضايقة اهل المتن
 لانهم طردوا حوالات لير يوفى فكان يطلع العسكر نحو ساحل المتن فينبس
 ويحرق وارغل اشرا ناسي ساحل المتن واحرقته لدوله للعسكر ولدكوانه
 والحديد وانصلوا لانتظار البحر فنهبا ما وجدوا في الدبر والقرية واستاقوا
 مواشي وهايم شخي وصادفوا اناسا فلاحين فقتلوا عليهم وكنفهم و
 احضرهم لدى اغا ثم والمذكور انفذهم الى صيدا فقبل وصولهم فعارضهم
 للطريق بعض مشايخ بني ابو نكد ففكوا المربيط واطلقوهم وهرب الذين
 كانوا معهم من الدولة ثم ان كان ابن قراملا مع العسكر نواح بيروت وبلغه
 معارضة المشايخ لاتباعه واطلاق المربيط وعرف ايضا اصطلاح لير يوفى
 مع اهل المتن وانه عزم على عصاة احمد الخوار فركب بذاته صحبة جمع العسكر
 وكبر على الشويكات فلم يقدروا عليها وقتل من عسكره اناس كثيرين وارثد خاسيا
 وتحقق عنده انه لا يتقدم على الجبل من هذا الوجه فوجه لصيدا واطاف له احمد
 الخوار عدة من العسكر وقواه بالخيول والرجال وانفذه نحو لبغاج فاختلط
 غلات لدروز وهرب جميع لدروز من لبغاج وجمع لير يوفى عسكرا وانفذه
 لمحاربة مصطفى اغا ابن قراملا فحدث بينهم شرور كثيرة وكانت لدروز
 تتايد وتكسر لدولة ويقتل منها اناس قلائل وكان الخوار يجردهم بمواصلة
 ارسال الرجال والبارود والرواح وحدث بين العسكرين شر عظيم في مكسة
 واصطاطت لدولة بعسكر لدروز وتايدوا عليهم وقتلوا منهم وعذبوهم و
 قتل في ذلك اليوم الشيخ سيد احمد من بني عماد والشيخ طاهر من بني عبد الملك
 وصار قتله عظيم من قتل ولولا تاييدهم لاسعاف من نحو الجبل لما بقي منهم احد

ثم توجه صحبة لعاكر فكبس على مدينة بعكدا فتشتت سكانها وقبض على
 لير محمد الخوفوش وبعض من اعيان البلد ومشايعها وجسمهم وطلبواخذ
 منهم ما لا جزيل واضطربت المدينة وسكانها بدخول الدولة اليها وكان
 في ذلك الوقت لقى اكليم منضوس لطبيب في المدينة فالتفت اليه اكثر نساء
 لنصاره واجتمعوا في دار لانتوش وبما انه كان طبيبا فصار له وجه وداره عند
 الاغا وقواد لعاكر فاحضر اناسا من قبل الاغا يحفظون على الدار والحرم حتى
 بها وقد استفكدا لقى المذكور نساء وبنات كثيرين كما يرفع عنهم دراهم و
 يستفكروهم وصار له سمعة جيدة في ذلك الوقت ثم بعد قليل خرجت لدولة
 وكبست على سعدنايل واستاقت بوشها وقتلت البعض من اهلها الذين
 قاوموهم ثم بعد ذلك في ١٩ من شهر غور كبسوا على قرية زحلة و
 واضطربت الناس وهاجت وماجت وهرب نحو الدبر وما يعلوه فوجد
 بعض رجال اطباء فهاجموا في الدبر واشتبكوا الشر بينهم وبين لدولة وقتلوا
 منهم اناسا قلائل وكسروهم فوجعوا نحو القرية فنهبا بعض امته وانهزموا
 ثم بعد ذلك حضر بعض اماره ومشايخ مع عسكر من الجبل وكانت اكثر اهل زحلة
 رحلوا اناتهم وهرعهم فحدثت لدولة ركبة ثانية على زحلة وذلك في ٢٠ من
 شهر راب واذ بلغ عسكر لدولة الى القرية فهرب عسكر لدروز من غير حرب ولا
 قتال وقيل انه كان يوجد اناس خائنين فطعت لدولة ونفست وجموا
 بسوقهم فادركوا البعض من اهل القرية ومن عسكر لدروز وبينهم كذا
 اقبل عليهم لير مصطفى الخوفوش مع رجال قلائل فصارم لدولة وقاومها
 فصار فرصة للناس ان تنهزم فانهزموا ولولا ذلك لكان قتل اناس لا تعد
 وانكفت لدولة راجعت نحو القرية فاحرقوها بالنار واحرقوا لير وكما فيه

وسميت هذه السنة سنة ابن قراملا الى بني مانهذا . واعتز هذا الرجل وتايد
وتكبر وتجر وعمد على قتل الجزائر وتلك مكانه وانفق على ذلك مع عبدالله اغا
وغيره من تواد لعاكر وبلغ الجزائر ذلك وخشي وخسب وارسل ففقط فرج ابن
قراملا وعبدالله اغا وقد نقية لعاكر واستدعاه لعنده اما مصطفى اغا ابن
قراملا فتوجه نحو حلب حيث منشا ومقامه وهناك جرى بينه وبين اقاربه
فتنة فقتلوه وكان ظالم غدار باسل جبار سفاك لدماء قهار وكان يرغب
في الصيد ولعب الخيل وكان فارسا بطل صنديين ونقلوا عنه انه اذا كان في طريق
الفر وكان يلعب في الميدان فكان يروى الجريدة من نصف الميدان نحو للشرق
فتقوم فوق لسرايا ونحو لغرب فتقوم فوق المادنة وكانت صورته على هذا
لنسق طويل القامة رقيق الجسم اصفر اللون بلحية سودا صغيرة وكان له
من العمر نحو خمسة وعشرون سنة لا غير

هذه السنة توفي امير حيدر الحرفوشي في مدينة بعلبك وتولا الحكم مكانه
اخوه امير مصطفى وكان امير حيدر ذو معارف وتدين بجمع لقلب كرم
لطبع عودج ليرة

1191 1777

في هذا العهد كان لازال احد باشا الجزائر متقصدا قتل الشيخ علي الظاهر وقد بدل
كل جهده وجده في ذلك وانفذه له جملة اوقات عاكر الحار بته ولم يقدر عليه
لانه كان محصنا فاما اقتدر على ولديه الحسن والحسين فقتلواهما واما
هو فاذنق فيه لمرجا الى جبل الدروز وحضر الى قرية نجا فلم يقبله امير
يوسف فقبضوا من احد الجزائر فوجع واقام في نابلس . وكان اذا نزل على اغا
لقيسر لي متعينا عند محمد باشا العظم في دمشق فاتفق معه على ان يخدموا
الشيخ علي المذكور فخر له على اغا القيسر في كتابة تتضمن ان مراده يتعين

عند

عنده وسيعنه على مقاومة الجزائر فقبل ذلك واستدعاه الى عنده فحضر وكان
ارعى العلم مع اتباعه واخبرهم بقصده وبعد ان اقام عنده عدة ايام غدر
بهم واعطى لشارة لاتباعه بوقت مناسب فجهوا عليه وقتلوه وهو مركن
وغير مستعد . لعن الله كل خاين وغدار . ولم يكن في عصرنا هذا افرس
من علي الظاهر ولا اجرع ولا اسجع ولا اكرم ولا اقدم ولا اقدر ولا اوفر
ولا اعلم ولا افهم منه . وكان شاعرا بارعا وشعوه من انظم الشعر واخره . و
بعد قتله فاندثر اسم بني ابوزيدان وتلك الجزائر بلادهم ورتب على
اهلها عوايد ومطاليب لم تكن عليهم قبلا

هذه السنة ارسل باشة طرابلس كاخيتة عثمان بيك الشديدي فكبس
على امير حيدر شهاب في قرية اهدن من معاملته جليل وكان معه عسكر من
طرابلس وضاووه في قرية بومدين وبلغ الخير بنى رعد في الضنية فاقبلوا
مع رجالهم لساقى امير حيدر وجمع ابقار جبال من القرى المحيطة وقادوا
عسكر طرابلس ففقدوه ورجل لعاكر الى قرية اميون وبلا يتقوى هناك من
معاملته طرابلس وقرأها ووصل الخير لمر يوسف بان باشة طرابلس قد
افقد عسكر الحار بة اخيه امير حيدر فجمع لمر يوسف عسكرا من بلاد الدروز
وانفذه لساقى اخيه المذكور واقبلوا على قرية اميون وكبسوا على
عسكر طرابلس وحاربوه في اميون ففقدوه وغلبوه وقتلوا اكثره ومن
سلم فهرب وبقي

هذه السنة في شهر حزيران حدث مطر غزير وغيم وبرد وبرد وبرد مثل
ايام الشئ واستقام المطر يومين متلاحق حتى جرت السواقي والانهز ودارت
لطلو ايام الشئ ووهذا امر نادر لوقوع

هذه السنة حضر هذه البلاد جلاء وكان كثيراً وعم لاجل ولجده
 انكاشت اخوة دبر بكرى لذي في كسروان وكان باكم لاهبات ورستم هندية
 التي كان شاع خبرها في اقاليم انها قديسة ودخل غشها على كثيرين وان شئت
 تعرف كيف كانت هذه الاضوية ومدة اقامتها ولفور التي صدرت بها وعلى اي نوع
 بلاشت فجدد جميع ذلك في كتابنا الاول المختص بتاريخ ما حدث في لوهينات و
 امور الاساقفة والكهنة والاصحات والجماع

في سنة ١١٩٢ لادم و١١٩٢ للهجرة
 وقع الاختلاف بين الامير بنو خال الحاكم حالاً وبين الشايع بنو
 ابو نكد لانه لم يتبع في استخلاص اولادهم من اسر الجزائر ودبروا على تنزيله
 عن كرسى الحكم وتنصيب اخوته مكانه الامير سيد احمد والامير افندي واصلوا
 لعلهم معها ومع الشايع بنو جنبل انما اتفقوا جميعاً على ذلك وبدوا في مقاومته
 وانهاض مناصب البلاد خذله وقويت الحركة وتزايد رايهم وبلغ الامير يوسف
 ذلك وعرف انه لا يقدر على مقاومتهم وخشي من غايلة تدبيرهم فغادر لدير
 وتوجه فقطن في قرية غزير وانفق انه بعد مدة وجيزة توفي الشايع على جنبلات
 وحضر الامير يوسف في عزاه وفي وجوده في ذلك الوقت اظهر انه يريد ان يكون الحاكم
 لاخوته وتنزل عنه خطاه وسلمها اياه وانفذ الشايع البلاد الى احمد الجزاير طلب
 خلاص الحكم للامير بنو المذكورين واجابهم لذلك وحضر لادبر لفرق جميع اعيانهم و
 اتانهم وعملوا الحكم وفرعوا اقلام الميري في البلاد وطاعتهم لعباد الا انه
 لم يطول حكمهم لان الامير يوسف اخذ يقنع بعض الشايع والاهار وعيلاهم غوه و
 عوضا لاميروان المذكور ان فعل الامير يوسف فاعرضوا للوزير في ذلك وطالبوا منه
 لاسعاف على مقاومته الامير يوسف فارسل لها عكرا لحوش سنو بربروت وحضر

هو بنات لبيروت وتزل لعنه الامير سيد احمد فطيط خاطره وانفذ معه عسكر
 دوله وتو جليل لكي يرفع منها اخاه الامير حيدر لذي كان مسلمها من اخيه الامير
 يوسف واما الامير افندي فتوجه نحو كسروان ليقطع خاه من غزير فانتقل اخوه
 من غزير الى بسكنتا وبلغ الامير سيد احمد الى جيل وعامها وضيق على اخيه
 الامير حيدر واستقام الحصار قدر شهر ففي هذه المدة راسل الامير يوسف
 للوزير ودفع له مائة الف غرش على ولاية الحكم فقبل منه ونكث عهده مع اخيه
 حسب قبح عدايته وقام من بيروت الى حيد او نهض الامير بنو من بسكنتا
 الى بعقلين قرب لدير مستنظرا وصول الخلاع واذ بلغ ذلك للامير افندي
 امره فلعكر لذي معه وهو خضر لذي وكذا ذلك الامير سيد احمد بعد ان اوشك
 ان يفتح مدينة جيل فاذا بلغه ما كان من امر اخيه الامير بنو وان احمد الجزاير
 اوعده بالخلاع فنهض جاز و هو ب من بي عكر لدولة وحضر لذي اما لعكر
 فرجع نحو بيروت فالذي كان في جيل بنضاقين من الحصار خرجوا من
 المدينة وطببوا لهما كان موجودا في عكر لدولة وكان قتل من عكر لدير
 سيد احمد مقدار مائتين فزمن لدولة واهل البلاد لاند في محاصرة جيل
 انه عكر من طرابلس اسعافا للامير حيدر فحدث بينه وبين عكر لدولة
 شروقتل من الفريقين وانكسر عكر طرابلس وتزمن ذلك الامير سيد احمد
 وتامل في الغلبة وفتح المدينة الا انه خاب امله وقد فعل هذا الامير حيلة
 حركات ولم ينجح سعيه ول في واحد

وكان اذ حضر الامير بنو في البلاد وكان في الشايع بنو نكد مقامين في لدير
 بجوار رجالهم وقادوا الامير بنو بنو ومنعوه عن لدخول لدير فاقام في بعقلين
 الى ان حضر لعنه الشايع حيدر جنبلات وانج عبد لادم وبان لناصر

وصرفت له الخلاع مع اسعد بيكر ابن طوقان فابصره بنو ابو نكر انهم مغلوبون
فارتحلوا الى دير نازحين فاقاموا في المناصف وحضر الامير يوسف للمدير بعين
عظيم وجهه جسيم وحالا وجه اسعد بيكر يتحول على بني ابو نكر بالمائة الف
غوش التي كان اوعد الجزا رباه بصله اياها فالتزم المذكورون ان نزحوا
من المناصف الى الجبل الحامية الشيخ ناصيف كنصار في بلاد المناولة وهو ايضا
الشيخ محمد القاضي الى حوران ثم ان بنو جنبلات نزحوا على الامير يوسف و
استعطفوا خاظه على اخويه الامير سيد احمد والامير اخندي فكاتبهم وجعلوا
لديهم لخم واسكنهم في دور بني ابو نكر وصر فيهم في بعض ارايا المذكورين
التي كان قد ضبطها ١١٩٣

بعد ذلك بمدة من الايام ارسل الشيخ كليب ابو نكر فتراما على الشيخ سعد الخوري الذي
كان متائما كافت تدبير امور الامير يوسف بان يستعطف خاظه عليه وعلى اقاربه و
ان يصطحب عن انهم وكان بين الشيخ كليب والشيخ سعد صداقة وحببة فذكر للشيخ
سعد امرهم وجعلوا فقطنوا في المناصف وصار ذلك ضد خاطر بني جنبلات
فذكر المذكورون يتعاطون مساندة الامير يوسف ويصنعون امرات توجب تعجب
فكره . فاولا كان الامير يوسف وزع قلم يلبس على لبلاد فقامت بنو جنبلات
ضده وصر شوامشاخ العقل وبعض مناصب لدوره وجمهور العامة وانضموا هم
ضد الامير يوسف فاجتمعوا في عين السمينة واتفقوا ان يقوموا على
الامير يوسف ويخلصوه من الحكم فجمعوا واكافتهم وتوجهوا نحو دير ليرفعوا الامير
المذكور من كرسي الحكم فاسرعوا المشايخ وبعض المناصب ولاقوه للطريق
وتكلموا معهم بما يهدى غضبهم ويهدروهم وتكلموا في رفع هذا الطلب
واقنعهم بذلك فوجعوا لاماكنهم

ثانيا

ثانيا اذ شاهد بنو جنبلات ان الحوكة الاولى لم تتم على خاظم فاخذوا في
تدبير حركة ثانية فعمالوا على قتل الامير يوسف وكاخنة الشيخ سعد الخوري
وكان صفي خاطر الامير علي بن ابو نكر واضحا اصدا قاله فتكلموا المشايخ
بنو جنبلات سرا مع الامير يوسف سيد احمد واقتدوا في شأن قتل اخيهما الامير
يوسف ثم بعد ذلك يقتلوا ايضا الشيخ علي بن ابو نكر فيبردهم لوقت ويصفي
عيشهم وتكلموا مع الشيخ كليب ابو نكر بذلك واظهر رضاه في هذا حذرا من
ان يتجملوا منه وانما في لباطن لم يكن يريد ذلك وتقرر لراي على ان يقتلوا
الشيخ سعد ويعدوا به الامير يوسف واجروا بينهم عهدا واقامات وصار
الاتفاق بين المشايخ وطلبوا من الامار ان يجعلوا في على كنيسة لقتله بانهم
لا يغدروا بهم واتفقوا على ذلك وفي ١٩ كانون اول ليلة الجمعة اجتمعوا
في دار الامير اخندي وعند نصف الليل توجهوا نحو الكنيسة لكي يجعلوا
تقدم لقول . وكان للشيخ كليب سبق فاخبر الامير يوسف بذلك والاتفاق سرا
وذلك سرا وكان الامير يوسف معين عنده مغاربة واذ توجهوا الامار مع
المشايخ نحو الكنيسة انشد للشيخ كليب فاعلم الامير يوسف فاستدعى الامير
بعض للمغاربة واخبرهم بالكاين وامرهم ان يعضوا فيقبضوا على اخويه و
يحضروها امامه فعضوا المغاربة واكنوا على طريق الكنيسة واذ بلغوا الامار
ليهم نهضوا من الكمين ووثبوا على الامير اخندي واستاقوه لدى اخيه الامير
يوسف فقام عليه وقتله حالاً اما الامير سيد احمد فهرب ولم يقدر على
مكة ففزعوا التي لبني جنبلات وعند الصباح شاع الخبر وامتد في كل البلاد
بجمع الامير يوسف من وجد في دير لخم من اقاربه واخبرهم بما تم وجرت وانقد
لكتابات لكل مناصب لبلاد يعلمهم بما صار الا الامير بشير ابن الامير قاسم

لم يعلمه لان المذكور كان من غرض بني جنبلات وكان متبعاً عندهم وكان ينجس
 من الامير يوسف وكان لما بلغ الامير سيد احمد الى المختاره مقام بني جنبلات
 جمعوا رجالهم وكتبوا للمناجح بنى عماد وغيرهم وعهدوا على التوجه لدير القز
 ليحاربوا الامير يوسف ويقصوه من لدير وكان اكثر الناس اذ سمعوا
 هذا الخبر انكروا على الامير يوسف واستبشعوا فعلم سعاد وقد كان الامير
 سيد احمد انشد للكتابات لكل البلاد يشنع هذا الفعل ويورد انه لم يسبق
 مثله في بني شهاب انه لم يكن قصده مضرة اخيه وانما كان المقصد لوفوق
 المسألة مع بني ابوتك . واذ شاهد الامير يوسف ان الجميع قايدين ضده
 خشي ارب الى عكا واورضه حمد باشا الخراز بالامر لذي صارت ولما بلغ
 الامير سيد احمد نزول اخيه لعكا فنبه على حال النخف وبني عماد وحضر
 صحبتهم لدير القز وصرح بني ابالمخ وباء الناصب وحضر واجمعاً الى دير
 القز وعقدوا ديواناً وهرروا عهوداً وحقا لعمامهم ليقبلوا ولاية الامير
 يوسف عليهم واخضعت للوزير في ذلك وطلبوا منه ان ينفذ خلاص الحكم
 للامير سيد احمد فلم يتعاطا فولى له عبا بكلامهم سعاد وقد كانت اكثر المناصب
 لا يكونون في الامير سيد احمد ولذلك غرر والكتابات للامير سراً وهذه شيمهم
 الان وقبل ان يتظاهروا في شئ ويكون في باطنهم خلافة فلا تركى بقولهم
 ولو حلفوا مائة قسم
 وكان اذ بلغ الامير يوسف الى عند الوزير ترهب به وانعم عليه وقواه بتوجيه
 عسكر عظيم معه وركب هو بذاته وحضر نصيها وتوجه الامير يوسف مع العسكر
 الى علماء وشاع خبره في البلاد فحضر عنده المناجح بنى عماد وبنو عبد
 الملك واكثر ليز بكية وذلك يعلم وشهد الشيخ عبد السلام العماد والشيخ
 المذكور

٢٨ المذكور بقى في دير القز متظاهراً انه من غرضه مير سيد احمد وليس له مركزه
 ثم جمع الامير سيد احمد عسكر من البلاد واقام عليهم قائداً ابن اخيه الامير
 قعدان وتوجهوا الى قرية عانت في سنة كانت لثاني ومن هناك خرج
 علمان فالتقاهم عسكر الامير يوسف واذا احتبكا بينهم لحوب وتنادى لقطع
 والضرب فانكسرت لدير وز قتل منهم كثير ووقضوا على بعض الناس واحضروهم
 لدير الامير يوسف فغنى عنهم وامر باطلاقهم وقتل في ذلك اليوم الشيخ حمود لعبد
 وكان اوجه عيلته وانفك الامير يوسف لا قارب لدير في دير القز ان يرسلوا
 حذراً عليهم واذ شاهد الامير سيد احمد ان غرض اخيه قويا فوصل صحبة
 بني جنبلات نحو وادي لقيم وارسلوا فدفعوا المحرر باشا العظم والي الشام
 درهم لست اعلم كيتها وطلبوا منه ان ينفذهم بارسال عسكر لمعتهم
 فاجابهم لذلك كما سيأتي
 ان الامير يوسف حضر الى القسطنطينية ليه مناصب لبلاد وقصد المختاره وامره في
 طلبت ما تبقى من سكة بني جنبلات ورزقهم وهدم حاراتهم وبلع جميع من
 هم ملقيين بهم وطلب خراج عسكر من الامرا بني ابالمخ لانهم تلافوا لبني
 جنبلات وقبلوا وديعهم وصرعهم وارسل جانباً من عسكر الى ساحل
 بيروت صحبت ابن عمه الامير حسين ابن الامير قانس لتقاوم الامرا المذكورين
 في ارضاتهم فانهم تراصوا على الشيخ طيب ابوتك و الشيخ عبد السلام عماد
 فتوا سطوا امرهم تحت دفع غمة وهشروا الف غرش وحضر في المواجهة
 الامير يوسف وصنع خياطه عليهم ورضع عنهم لتقصاص
 الامير سيد احمد ولما خرج بنو جنبلات فقبل محمد باشا دفيعتهم وجرار
 لهم عسكراً خمس مائة خيال وحضر للقباع وبلغ الامير يوسف ذلك فوجه لهم عسكراً

لما رتبهم من لدوله وولاد البلاد ووفر عكر لاميروني غالي لغنيته فلما شاهد
 لاميروني ما جد ذاته انه لا يستطيع مقاومة اخيه ومناصبته فراسله و
 طلب رضاه فاجابه لذلك وامره ان يرفع ذاته من بي بي بني جن بلاط و
 سمح له ان يحضر المني فحضر فقام عند لاميروني اسما عيل قديسه ورجع بنو
 جن بلاط نحو دار لستيم وعكر لثام رجع الى لثام وكان لاميروني شيراين
 لاميروني قاسم محبة لثام بنو جن بلاط وضعي صحتهم الى حاصبيا وهناك
 تقاسط دعوتهم لاميروني اسما عيل خال لاميروني فواخذ خلاطه عليهم تحت دفع
 مائة وثلاثين الف غوش فدفعوها ورجعوا الى اماكنهم وارتفع الخطبت عن
 اراختهم وكبح لاميروني شيراين ان يقطن في بندي قري دير القري وللاميروني واحد
 ان يقطن لشويبات ووفر لاميروني عكر لدوله واستقر في دير القري وطاعة
 لبلاد وهاجته للعباد

هذه السنة في شهر نوار حدث مطر غزير وسيل عظيم جدا سيما في نواحي
 كسروان فغمرت الانهر وفاضت عن حدودها وكثر جري نهر الكلب وتزايدت
 مياهه فخر خشبا وابجلا عظيمة فصدت البصر وهدمته ونحت اناره
 فصار للناس منذ ذلك الوقت تقطع في كغلايك
 هذه السنة اجند للاميروني ولد وامامه حسين
 حدث هرة في ليلة الحادية عشر من كانون الثاني بعد ساعتين
 من الليل وكان في الحلال هبوبها

هذه السنة ايضا فرغ لاميروني فلما جد بلا على كل البلاد ودعاه بزرته
 فاخذ على كل وقت بزره ورجع الى قريته وقيل انه مال ثاني وصاحب للناس
 من هذا الظلم
 غريبي وتصف

وبها

وزع لاميروني قسما ثانيا ودعاه شاشيه ووجه لجمع ذلك لاميروني
 مراد ابن لاميروني منصور فنهضت اهل البلاد وكانوا يتوا بعضهم وعملوا جمعية
 في ظهر الحسين وانفقوا على انهم لا يدفعوا هذه الطلب وكان لاميروني مراد
 المذكور في الشويبات فتوجه اناس من ظهر الحسين نحو ليقصوه وقبل
 وصولهم اذ علم هو بذلك انتزع من الشويبات وكانت هذه الحكة من
 الشيخ عبد السلام فيلخصه لاميروني بعشرة الاف غرش ووصل عليه
 لاميروني في بطل ليل من البلاد

١١٩٥

١٧٨١

هذه السنة فالتاولة لذي كانا بعد مقامين في بلاد بشارا و
 محققين لشقاوا لفضلا من قبل احمد بك الخزار فضاقت نفوسهم من
 عظم الظلم الملتحق بهم فاجتمعوا مشايخهم وانفقوا على عصاة الخزار
 ومخالفة اوامره ونصبوا لمقاومته فانفذ اليهم عكر سكرمان ومغارة
 وجعلت مشايخ المتاوله رجالهم وصادقوا العكر واحتمل بينهم لقتال
 واشتد الحب والغزال وتصادمت الخيل والرجال وتكاثر القتل والقتال
 فانتصر عكر الخزار عند انتهى ذلك النهار ووقع في المتاوله لقتل
 لدمار وقاتل اركونهم الشيخ ناصيف لخصاصه وكان من اسجع الابطال
 لا يبالى بكثرة الرجال وقتل مقدار ثلث عكر الخزار لذي كان له
 وجه الانتصار وولت لمتاوله لدمار وتشتتوا في الجوارق ولقتار
 ونهب الخزار قراهم وبلادهم وسبا عرهم وولادهم وكانت تباع
 لمرأة بغريش ولولد بنصفين ومنذ ذلك الوقت لذي تبغوا منهم
 رجلا نحو بلاد بعليكة ولحق الحاية لماره بنو صرغوش
 هذه السنة في ارض شاحد ثلث وبرد بقدر الجوز فاعدم اراختا كثيرة

اجد للمير يوسف ولد واسماه سعد الدين
اولاً ان شهوة الطبع ليس لها شبع اعلم ثانياً ان كل الحركات التي كانت
تصير من الامير يوسف وكافة لندابير والاحوال التي سبق شرحها المنسوبة للامير
يوسف قد كانت بتدبير الشيخ سعد وتوقيع فطنته وليس للامير فيها الا
الانتساب اليه لا غير وقد كان انشئ لهذا الرجل الجليل ولد يدعي غندور
وكان قريب المناواة لابيه في العقل والمعرفة ومعاطة تدبير الامور وتقريرها
على اوصى منوال الا انه في خلقة واحدة كان لا يشابه اباه وحماته ابوه كان
متواضعاً قنوعاً وهو فكان متعظاً مستكراً طبعاً وقد كان تداخل في
قضى جميع مصالح الامير وكافة تفرقاته فلما لحتم ويحكم ويقضي بعض الحكماء
كان ابوه قلاً . . . اعلم ثالثاً ان حكم مرجع عيونه قد كان في تفرغ لير
اسماعيل حاكم حلبيا يدفع مالها ويطلب مداخيلها وتتقرب به حكام
وادلتيم لان كان مال المكان لثورة ستة الاف في شرا غير يوصلوها
للويز برز ويستغلون منها اضعاف كثيرة ففي هذه السنة تطامع عليها
الشيخ غندور فدفع للوزير خمسة وعشرين الف غرش وتسلم المكان وتعرف
ببروز رفع الامير يوسف يدخاله امير اسماعيل عنه فلزم ان حضر الامير اسماعيل
بذاته لغندور يوسف وتوسل اليه ان يتركها له وتقاعد له بانه يدفع
الخمس وعشرين الف غرش التي قدمها للوزير ويقدم لها ايضا كل سنة خمسة
الاف غرش بحيث يقبل جهاد في هذا الطلب فبالا لشيخ غندور ولم يقبل
ذلك ورجع الامير اسماعيل خائباً املته متحزماً اليه فغندور على مقاومة
لامير يوسف ومضادة الشيخ غندور فاضطر الى عطا ودفع لاجد باشا

للخار

الجزائر ثلاثمائة الف غرش على حكم بلاد لدروز واتفق معه بذلك الشيخ
قاسم جنبلاط فقبل منه الجزائر بحيث يحضره مسعف من بني شهاب فانفذ
واستدعى لير سيد احمد اخا الامير يوسف واخبره بما كان والى المذكور حاله
توجه لغندور الى عكا في البحر وهذه من جملة حركات لير سيد احمد ليعكوة
لانه لم يتعاطا امراً الا وينفشل ولا تداخل بحركة الا وتغلب على راسه
واد بلغ الى عكا وتقدم مع خاله لير اسماعيل لمواجهة لوزيز فحازها
منه لقبول وانعم عليهم بلبس خلاع الحكم ولكن يكون له عكس على لير
يوسف ولزمه في ذنب يوجب خلعه من الحكم ارسل فطلب منه سلاح
لبلاد مع علمه لا كيد ان ذلكو شي بعيد فراجع لير يوسف واعتذر
له بعدم صيرورة ذلكو وتقاعد له بمائة وخمسين الف غرش شترى بها
سلاحاً بحيث يصفي خاطره ولا يخوف مع لير اسماعيل ولا لير سيد احمد
فلم يرتضى لوزيز ولا قبل له دفعه بل صرح بطلب السلاح واعلم لير يوسف
مناصب لبلاد بذلك فأنكره وعدا على عصاة الجزائر ومقاومته و
استعدوا ليرى واحد لمحاربة وانت لعلام للامير يوسف بتوقيع لركبة
عليه واقبال البلية اليه فمذ لصوت في كل لبلاد واجتمعت اليه لرجال الجاد
يتشبه بالصلاح والعداد ومستعدين بالهجوم الشداد وكان قدار سلطيم
احمد باشا الجزائر مع ليرين المذورين عسكراً جباراً وحصلت للملاقاة
في اراضي جباع يتنم لفرنيان قنم السباع واذ تقابلوا لفرنيان واستعدت
لفرسان ولتحقت الحوب لعوان ولم يبق الا رمي لقطعان فالتحت لخاصب
لحل جري مناصب وسجعت لخطام للخيول ولزلام ونادوا بالثناموس لقديم
وبالفيرة لعض والحزم احتفظوا باقوم على ارواحكم من هو طالب لسلامكم

فابعد سلب اعداءكم الاسبي منكم وولادكم فغارت غيرة لدين
 وماربوا الحرب المكينة فان رهبت لقتال وتوايتم في الجبال تطمع
 بكم لانزال وتضيح حاكم حال بني متوال فتقرب منكم الاجال ويتبدد
 شملكم في لوهاد والجبال ثم بعد ذلك اقتحموا محاطا بالحرب وابتدى
 لطمعن ولغزب واحتدم النحام لشئ وتداركوا لكرز ولفز وتلاحوا
 لغبار مع لردان وتنازروا لوجال مع لغزمان واعتلا لصياح و
 اخذ لكفاح وبلغى عكر الجوارز بالغلبة ولا نقهار فطلبوا لفرار و
 لجوا للمحصار وتايد عكر لدروز وانتهر وقتلوا من لدروز مقدار
 مائة نفر ورجعوا في ذلكا ليعم فايزين ولا اعداءهم غاليين راغمين
 واذ بلغت هذه الاعلام والاحبار لا محمد باشا الجزار استخود عليه
 الاغصار وانقهر غاية لانقهار واحتدت منه الافكار فذكر هذه
 لدار وهو اخر في تكير صيدا وبيروت وحمم ان يخرج منهم قوت
 وافقد جانبنا من لسكر لهما فظة بيروت وامر ان ياخذ طسلاوح لنصاره
 وان يكون لنصاره ولا سلم في بيروت بلوى واحد واتفاق واحد وادخل
 هذا الامر في اسواقها فاصحها في لجامع ولكتايس بما ذكرنا فصار
 كذلك ودخلت جميع اهالي المدينة لذيهم خارج لصور الى داخله في
 خشيهم لدروز سجا وقد نزل بعض الناس من الدروز ورجل طرق
 بيروت فها دخل سبعة رجال اسلام فقتلوه واستاقوا مواشي و
 دواب وجدوهم في لبائين وضادفوا ايضا مخزن في الخدر فطلبوه
 واعتز لاميروني ببطوة رجاله ومنحهم لعطايا ولا تقام وجار على
 لناصر والحكام وطن انه يدعم في هذه المقام وتستقيم له الامنة واللام

وكل

ولكن نقص بعض حكام هذه المدينة وتقلب رايم يجب تغيير لولايات
 وتبدل الحالات قتباً لراياتهم وعدم اثباتهم
 فمضى ذلكا وحضر احمد باشا الجزار لبيروت بمقدار اربعة الايام عكرى
 وخشيت الناس من حضوره ورحلت سكان سواحل البحر ودي
 لاميرو اسما عيل ولا مير سيد احمد يجرى المناصب لبلاده ليعلموه فخرج
 فاما لوالا اكثرهم سجا وقد كان الشيخ محمد لقاضي اذ بلغه نزول لاميرو اسما عيل
 لعلها وابتدى الحركة المذكورة فخرج من حوران الى عكا فكان موازراً لاميروني
 لذكورين في كل لتدابير وقد كان رجلاً اديباً ليبيبا وترتب بمقام كاخية
 وهو لذي كان يجرى لكتابات المشايخ والامارة ويرغبهم بقبول لاميروني
 لشار ليهم فعابت المشايخ وظهرت الاغراض ووقع الاختلاف واشتدت لغتته
 ومال الخيل على لاميروني فاحتاج الى لجيل فنخرج من لدر الى قرية بسكنتا
 جرد كسروان واقام هناك مدة من الايام لينظر ما اذا يكن واقبل لاميرو اسما عيل
 ولا مير سيد احمد ودخلوا لدرز وحضر عندهم بنو جبلاط والشيخ عبد السلام
 لعماد والشيخ كليب ابو نكد واكثر مناصب لبلاد ولم يتبع لاميروني في سوى
 اثنين من بني شهاب وبعض مشايخ بني تلحوق واذ شاهد لاميروني في
 خروج يده من لبلاد وان ذات لذيهم من غرضه كائين غرضهم وبمظاهر
 خلافة حسب عولادهم فقام من بسكنتا وتوجه نحو بلاد جبيل في اخر شهر
 حزيران وسعت له ماره في طلبه فتوجه لاميرو اسما عيل نحو كسروان ولا مير
 سيد احمد اربل معه عكراً واجه نحو جبيل وكان لاميرو حيدر اخو لاميروني
 في جبيل فنخرج منها وكتب الجزار لستم طرابلس ان يسلم حكم بلاد جبيل الى
 لاميرو سيد احمد فابا وبقي لاميرو اسما عيل في بسكنتا ولا مير سيد احمد

في جبل وكان لا يريد ان يبلغ الى اقصى بلاد دغا را واستقبله عثمان ببيك
 الشديد ومحمد بيك له سعد حكام لكان بالعزم ولا كلام وقد ماله كذا خير
 وترحبوا به ثم انتقل الى بلاد صافينا واستقبله الشيخ سقا المحفوظ
 باكثر من ذلك فاحلته اماكن ورتب لارفاقه مساكن. ثم ان لا يريد ان يماجل
 لا يريد ان يماجل اجتماعا في غزير وانفذ الحوالات لبلاد جليل يجمعون ليري
 بغير خاطر مسلم طابو زور فوضوا على كسروان ما يتبين وخمسين الف غرش
 وجعلوا من لبلد اموالا كثيرة خدم واسعان وذخاير وضاجت للناس
 من الظلم وتواردت لشكايات عليهم للجزار بعزم لعدا لشقة وطلبت
 لعدا ولعدا لاقالة من هذه الاحوال. ثم ان محمد بيك له سعد انقد
 فاضم لا يريد ان يماجل لاصداد ليس ساعين في اثره بل انهم رجعوا الى كسروان
 فقام لا يريد ان يماجل ورجع الى جبل وكان ابنه لا يريد حسين مقيما في صليما فذكر
 الشيخ سعد الخوري هذه لتدبير وهو انه ينزل لا يريد حسين ويتراما على احمد
 بالاعمال لانه في بيروت بان يصفي خاطره على ابيه وكان كذلك ونزل لا يريد حسين
 للمدينة وقدم للوزر خدم بمقدار خمسة وعشرين الف غرش وكان وقتها
 ولما بعد فعلوا الخدم كيف يتقدم لتقبل ايدي لوزر وكيف يتكلم معه ففعل
 كما ارشده وحاز لقبول لذي لوزر وانعم عليه بالرضى وطيبة الخاطر و
 اكرمه اكراما وافرا فريد ان يقبض على ابيه وكان ابو حفص لا يظن ليلس
 وقال له ارسل فاستدعي اباك وليكن طيب الخاطر وقد قبلنا تقدمته لان
 لا يريد ان يماجل وعبد دفع الف الف غرش اي الفين كسبا على
 حكم لبلاد واذ قبلها الجزار وطلبه ان يحضر بواجبه في بيروت فخشي ولم ينزل
 فتكفل له المتسلم ومخايل السكروج والشيخ ابو بكر وفارس لدهان وحمدا

له وسجوه قنزل وواجه لوزر في ١٣ تشرين اول ١١٩٨ وفي ذلك اليوم
 عينه قبض عليه لوزر وعلى كاخينه سعد الخوري وتوجه بهما في لاجل عكا و
 تفرقت اتباعه وشاع الخبر وشغل اكثر الناس الحزن والغم ولا يتحدو عليهم
 صنوف لهم تعلمهم بعزم لا يريد ان يماجل لذكرين وما شاهدوا من ظلمهم لم يظروا ما
 لا يريد ان يماجل لهما فرجعوا لدمشق وبعثوا لاجل لوزر لوزر لوزر لوزر
 لضيع ولناصب ولا ريرة ويفرضوا على كل ما يتحسن عندهم ويحل بنظرهم
 ودارت الحوالات في لبلاد وقبل الجميع على الشيخ بنى لحقوق ومن كانوا من
 غرض لا يريد ان يماجل واخذت للناس بتقاطر من قريب وبعيد يهنوهم في الحكم
 الجديد داعين لهم في الممان والغم وعليهم في لقلبه ولعزم
 لفرج الى ما كان من احوال لا يريد ان يماجل فنقول انه بعد ان وصل لا يريد ان يماجل
 الى عكا واقامته بها نصف شهر لا غير فانه عليه لوزر والبسة خلعت الحكم على جبل
 لوزر ورجع عينا واصحابا واصحاب معه عكرا وسيرة نحو لبلاد فتوجه لا يريد
 واسرع في السير وما زال مجتهدا في لطريق من غير ابطاء ولا تعويق سحرا ارفاقه
 في لبلد الى بلخ لدير وذلك في ١٨ تشرين الاول وعاء قبض على لا يريد ان يماجل
 ووضع في الاعتقال وظلت جميع ما كان جمعة من المال وحينئذ شاع الخبر و
 دارت لبلد لوزر لبلاد وانكسرت الاضمار والصداد واشهرت لعلامات وهربت
 الحوالات واشتعلت الحوالات واشتعلت لقواصات ومثلها القواصات
 وشغل الناس لفرج لذي لا يوصف ولفرج لذي لا يوصف واقبلت
 الخلق تهنيه ولناصب تترحب فيه وبني الشيخ سعد الخوري في عكا رهينة
 تحت دفع المال لموعود والشيخ محمد فتاوى في وصول لا يريد ان يماجل لوزر
 عند الشيخ طيب ابونكد فارس لا يريد ان يماجل وقبض عليه وقطع لانه وقطع عينيه

هذه السنة كان قد شاع خبر احمد باشا الخوار في اكثر الاقاليم وله قطار بانه
 رجل جبار وفارس شجاع وصاحب ديار وغالب قهار وانه قهر لعتاة
 وطبع لعصاه وقد قدم مالا جزيلاً للدولة العثمانية وحصل له في اسلايول
 قبل ان يرد فالتفت عليه الدولة لعلية بولاية دمشق فقام فتولاها ووضع من
 قبله باسماً لهما وكذلك وضع في بعلبك وشدماً يدعى سليم اغا ونزلت
 له مائة بنو فوش من بلاد بعلبك وعدل سليم اغا في حكمه وعملت اكثر لبلاد
 بحكمه لان بنو فوش موصوفين بالظلم والجور على الرعية .
 وانما احمد باشا الخوار فرجع قار الشيوخ ابو بكر بنو فوش من ديوان بيروت
 وسلمه للشيوخ فارس لدهان وكان ذلك لتعنه كما سوف يبان لان المذكور كان
 له مقدار عشرة سنوات فارحاً من المدينة مع اعياله في العام لما خفي نزل الى
 بيروت ودفع للخوار مقدار اربعة الاف غرش خدنة فسلمه لديوان كما تقدر
 هذه السنة حدث طاعون في بيروت ومات انا من كثيرين وحدثت اكثر للنهار
 نحو الجبل وقيل ان هذا الطاعون مبداه من مصر وانه فعل في مصر ما لم يفعل
 غيره من اوبال السابق وقيل انه مات من الطاعون في مصر بنو فوش ثلاثين كوة اي
 ثلاثة الاف الف الف وبقيت اسواق مصر على حالها من الازدهار

تقدم لقول ان احمد باشا الخوار اذا تم على امير يوسف بولاية حكم الجبل ابني
 عنده الشيخ سعد الخوري بمنزلة رهنينة لوصول لدرام التي استقر بدفعها
 له مير لذكور واذ توجه الخوار نحو دمشق اقام بشان ثمانية الف الف الف الف الف
 معه الشيخ سعد المذكور وابقاه في الشام تحت الترسيم فاستحوذت على

الشيخ

الشيخ المذكور امراض عضلت فطلب لعتق واعلم ابنه الشيخ غندور
 وابنه تكفل بدفع المبلغ بعد مدة وجيزة وصرر لقتل عكا وقنصل
 صيدا بايتقاعه للخوار في لدرام المذكورة واما هم فطلبوا رهناء على
 ذلك فانفذهم مصاعاً وسلاحاً واولى فضيلة ما يراى منها المبلغ لطلوع
 فتكفلوا للخوار واطلق سبيل الشيخ سعد وانفذهم للبلاد وصارت في
 قدمه افراح وعراضات عظيمة لان المذكور كان ساعياً في خبر لبلد محباً
 للجميع وكان سعد لمير يوسف بوجهد المذكور ولم يكن له بسبق لانه كان
 يداري ويواعي خاطر الجميع بنفيس رضية واخلاق مرضية الا انه ما اقله
 بعد اتيانه من الشام الا قليلاً من الايام وفضي اجله بلام وذلك في ١٥
 شهر اذار في مدينة جبيل وكان قبل وفاته تولى الكوخنة ابنه الشيخ
 غندور كما تقدمنا فقلنا وزاد على ذلك بان اخذ وظيفة قنصلية بيروت
 فكانوا يدعونه لقنصل الخرم وكانت الحكام حتى لمير يوسف جرحوا له جناب
 الشيخ العزيز وهذا لم يحصل عليه احد بضارة هذه البلاد قبل
 في هذا ليعاد قبض احمد باشا الخوار على الشيخ ابو بكر بنو فوش وبليصة
 بمقدار خمسين الف غرش من غير ذنب ولا جرم بوجب ذلك .
 هذه السنة حدث غلا وقلة امطار وشح لعيون وليا بنوع ولبعض نضبت
 كلياً ونشفت من اصولها حدث طاعون في بيروت وما يليها وفي البقاع
 وبلاد بعلبك وحاصر فعل في الجميع سيما في النمرمان

اذ كان احمد باشا الخوار متقللاً لايات لاهله ولا حفظ زمام فني هذه السنة
 ارسل فقبض على الشيخ فارس لدهان الذي كان في العام لما خفي سلمه لديوان

وطلد منه مائة وعشرين الف غرض وقبضوا معه على اخيه منصور وابي اخيه
مخايل وبعد لفرج ولسناغات تركا له ثلث المبلغ واخذ ثلثين ١٠٠٠٠٠
وكذلك امر بان يرسموا على الخي بي ف يارز وياخذوا منه سبعة الاف وخمماية
غرض وذلك لانها قد وانسابه لمارس المذكور
ايضا لوزي نزل كور قبض على مخايل لسكروج الذي كان متعاطيا خدامته في
عكا وجبسه وطلب منه ما لا جزيل القدار وذلك لانه قد كان وقع في يد لوزي
مكتوب باسم مخايل المذكور استدله منه ان له وراعة عند احد اصدقاءه
وشركة منجى واخر لخمبة فطلب منه قرض مبلغا من الدراهم فانكر عليه وحلف
بواس الحجاز انه لا يملك هذا القدار وحينئذ اعرض عليه للمكتوب وامر
بسجنه

وهذه السنة اتجه للمير يوسف ولد واسماء سليم
وكان ما زال للمير يوسف يترقب الفرصة ليقبض على اخيه المير سيد احمد
الذي كان هرب منه سابقا حين قتل اخاه المير اخندي فاته مخبر وقال له
ان اخاك هو في مكان كذا في سقيما فارسل المير يوسف حاله اناسا من
قبله فقبضوا عليه واعادوه بصر عينيه
وكان في هذه السنة سور طر الحمر عية غرضا وتم كبل الحنطة عجب
وحدث في هذه السنة في تشرين الثاني مطر وسيل عظيم نزاع في قرية بكتنا
صدر عنه غراب حارات وطواحين وجموع قرب زبوغا وجر وانلق
ارزاقا وما شئ شئ ومن الناس اثني عشر نفسا

وهذه السنة حفر قنصلان الى مدينة صيدا القنصل الواحد من قبل سلطان
لكنوب والاخر من قبل الملك الفارسي وكان مقصودهما القامة في دمشق
الثام

الثام واذ بلغ هذا الخبر الى دمشق ارسلوا اعيان البلد يقولون لهما ان الثام
هي باب لكعبة فلا يقبلون بها قناصل فوجهوا المذكورين من صيدا الى
لما كنهم ١٧٨٨ للمسيح و١٢٤٤ لادم و١٢٤٤ للمسيح
في حضور تولا حكم دمشق لثام رجل يقال له اظن براهيم وفي
وصوله الى ثام وردت له شكاوات على المير جهجاه الحفوش على انه عاصي
لدولته ولا يدع احدا يتكلم حكم بلاد بعلبك وسواه وانه حارب عسكر دوله
امرا وفتك بكثيرين منهم فتوجه لوزي اعني لظن براهيم بانه يقدر عليه
ويذله ويقره فانفذوا شهر خاطره على المير كنج ابى المير محمد الحفوش
وامره ان ينتج ويقضي ابن عمه من لبلاد وارسل له عسكر ايسعه على ذلك
واذ بلغ ذلك للمير جهجاه فحال امر سكان مدينة بعلبك وفراها بان
يرحلوا وتهدد بالقتل كل من يخالف امره وكثر حجار الطواحين فدخل
لناس جميعهم ومضى هو واناسه وعزوتة واقام في قرية من معاملته
بعلبك ندعى صنبرة وتوجه اليه المير كنج مع عسكر لوزي وحا صروه
في القرية المذكورة وضايقوا عليه وقطعوا عنه لوارذ وكان او شك ان
ينتهر لعظم الضيق وكان اذ خرج من بعلبك ارسل فاستغاث في المير
يوسف شهاب والمير شريد مراد وطلب منهما الاسعاف فاجابوه لذلك
وبينا هو متضايق وملزوز واذا اقبل عليه عسكر لوزي فتسجج حينئذ
واستشير وتبشر وتفرس وتمم وخرج لمحاربة الاصلاد وسعة
عسكر لبلاد وضرب عسكر دولته واقام بهم الصباح وادركهم بعد العلاج
فتنتهم شدد مزر وقتل منهم مقدار خمسين نفر فارتدوا عنه خاسرين
وبثوب لذل ولندم متحجين

هذه السنة بتأين لا عهد باشا الجزائر بان حاصل خنا وفساد من
 سرايه نج بعض مما ليكنه فعول على قتلهم فترقب لوقت الى ان صادف في
 لدار لبعض منهم فنج عليهم ليكنهم فم قوبلوا عليه وقوصوه وجرهوه وقتا
 لصنوخا وسمعت الى خارج فحضت جميع المما ليكنه لا ساعاف بعضهم و
 حشدت لهم اغاوات لهما كره جالهم وخرجوا من المدينة وخرج معهم سليم
 باشا ولم يبق عند الجزائر الا اناس قليلون وسكان البلد وشاء الخبر في كل
 مكان ان مما ليكنه الجزائر قتلوا سيدهم وسرت الخلق بهذا الخبر وتقصبت
 الارط ضد لوزي واما الى الغرضهم سليمان باشا وانشا وروا له اغاوات مع
 سليم باشا الى صيدا على ان يملكوا مدينة صور ولا ثم يرجعوا فياخذوا
 عكا ويغيروا الجزائر واذ تقرر هذا لراي عندهم واستصحبوه فاسلموا
 سكان صور واستدعوه لمرافقتهم فابوا ذلك ووصلوا الى صور فقدم
 سليم باشا ولما كلفه معه وحاصر صور وضابطوها ثم انفذوا عليها
 وفخوها قهرا واعتصموا باضربا فيهم بالسيف وقتلوا منهم كثيرين ولبسوا
 وعملوا اثنا عشر سلات وسبوا النساء والبنات وغدرت في الاولاد والاطفال
 وفعلوا ما ليس هو حارب ولا حلال وكان الجزائر جهر عكرا من لغاريه و
 غيرهم رائعه لا ساعاف الحاضرين في صور واذ فتكوا سليم باشا بهم وفعل
 ما ذكرنا فخرج لمحاربة عكرا لجزيرة معه تلك لعا كركل كشار فهرب لعا كرك
 ورجع الى عكا واقل سليم باشا مع ارفاقه وحطتوا بنزب المدينة و
 حادوا ان يعملوا في حكا كما فعلوا في صور وخشي الجزائر من ذلك وعزم على
 الهرب في البحر وكان وقتئذ الكرخ مجد القاض في عكا فاشار على لوزي بان
 يتجهل ولا يخشي وان يرسل رجاله ويرسل معهم المدافع فيكبسوا على عكرا

لا

سليم باشا لئلا فان انتقروا كان خيرا او ببق هو بلا مان وان انكسر ما و
 انتقروا فيكون جهز حاله للثروة في لركاب فقبل الجزائر هذه الشور وفعل
 فانتدع كره في الليل ليهيم وجاد عليه بالسيف العظيمة وركب المدافع على
 كجالات وسجج لفرسان واهلدارات واقبلوا على عكرا سليم ومامنة احد
 بالكاين عليهم وفي وصولهم قوصوا المدافع العظام وعجلوا جميع لضرغام
 واقاموا بهم لعا كرك واهربوا حوهم لشار فحقت الاوهار ولم يعد لهم
 قرار وعملوا ليرشد ولديار فطلبوا الهزيمة ولديار خاسر عطا وولوا
 لادبار وتشتعلوا في تلكا لقفار بعد ان قتل منهم جملة انصار وغادروا
 جميع لقفار وحينئذ طاب خاطر الجزائر وحصل على امن ولقرار
 وكان قد قبض على جملة مما ليكنه وسبق عليهم فحينئذ قتلهم جميعهم وقتل
 السراي وارسل فاستدعى الى حيزه لوزي المحذور وعبد لوزي الطوبى وغيرهم
 وعينهم عنده مع رجالهم وتايد لوزي واعتز وهاب منه الجبل واهتز
 في هذه السنة تقدم الامير علي ابن الامير اسماعيل حاكم حاصبيا الذي
 كان قتله الامير يوسف كما سبق لقول فاستغاث في براهم باشا والى
 لشام ووقع له هدايا واستماحه الاسعاف على رجوع حكم حاصبيا ليه
 مكان ابية فاجابه لذلك وجهر له عكرا وخلع عليه وطيب خاطره
 وانفذ معه لعا كرك ليقيم الامير اسعد لذي كان لذي كان سقيما في حاصبيا
 من قبل الامير يوسف ووضعه مكانه الامير علي لذكور وقبل وصول عكرا لثام
 كان بالبحر الامير يوسف حدث هذه الحركة فجهز عكرا من البلاد وانفذه الى
 مصادمت عكرا لثام فاذا سمع عكرا لثام بشقل عكرا الجبل خشي وارتد
 راجعا الى لثام ولما لاحظ ابراهيم باشا قوة الامير يوسف فاراد مصادقة

فارس له كتابة تنضم العتاب على محاماة للامير جهجاه الحفوش وعلى
محاربة لعسكره وارسل له الامير يوسف جوابا لطيفا يتضمن الاعتذار وانه
قد اقتضى الحال ذلك واخيرا صار الاتفاق على ان يبقى حكم حاصبيا بتصرف
الامير يوسف ويعلمك بريد الامير جهجاه الحفوش وكان له اسطوخ في ذلك
الشيخ عيسى لعل حكمه لم يبدل ودفع الامير جهجاه للوزير خمسة عشر امان
غرضه حضرت له الخلاع وانفذ للوزير فقبض على امير كنج وطلب منه
سبعة الاف وخمسمائة غرض زاعم انه امر بها على عسكره واذا لم يكن له
ما يفي بوضعه في السجن وكان وقت طلوع الحج فوجه للوزير مع الحاج
وبلغ الامير جهجاه ذلك فانفذ وجرط لمسلم الشام على قتل امير كنج فقتله
وبرد له حكم البلاد لذلك يليق بسواه
وفي اواخر هذه السنة اذ حضر اهل ابراهيم المذكور من الحج نهضت ضده
اغاوات له رطوا وكابر لبلد واربوه واقصوه من دمشق الشام فغضب
اقام في مدينة حصن وكان اذ حاربوه سلطان الشام فقتلوا من عسكره
مقدار ثلثمائة نفر فانفذ ورضى للسنة لعليته بما كان واتاه الجواب
بما يرضيه ومضاه ولاية دمشق الشام
توفي الامير اسماعيل ابا المصطفى وكان زعيم امانة الممن
وراس سمية بنى قديبيه وكان ذو سطوة ومعارف جمعته لتدبير
وتخلف له ثلاث اولاد خمسة وعشرون وعاف وحيد
توفي ايضا الشيخ كليب ابو نكد في دير القري وكان راس سمية بنى
ابو نكد ومن اكرامه صديق الامير يوسف
بها صارت تاجمة قوية اتصلت الى حدود سواحل البحر
في نوار انكسفت البحر في الظلم وذلك هلال رمضان
الشمس

١٧٨٩

انه اذ حضر استقرار لبراهيم باشا على ولاية الشام حضر ايضا كتابة له
باشا الجزائر والامير يوسف بان يسعفه على لدخول الشام وعلى تطبيع
لعصاه وكان اذ توجه الى الشام ما نغته سكانها على لدخول وقادموه و
حاربوه فوصلته له ساف من الجزائر والامير يوسف وعاصر دمشق مقدار
عشرين يوما وفتها
كان اذ فرغت يد الامير على من ابراهيم باشا ولم يقدر بوليه حكم حاصبيا
التي الى الجزائر وقبل رجاه وطيب خاطره وارسل للامير يوسف وامره ان يعطى
حاصبيا ورجع عين الامير على فابا وغر الطبع وانفذ لشيوخ غندور
لقضيل وتناسى ما اصابه قبل ذلك في الفخا امر الجزائر ولم يحسب لحوادث
الرياء وتقلب الى الحكم فانفعل الجزائر من ذلك وثقل خاطره على الامير يوسف
وعزم على خلعه من الحكم ثم جهز عسكرا وانفذ به امير حاصبيا ومكث
بها وتزوج منها الامير اسعد الذي كان واضعه الامير يوسف فاراد الامير
يوسف مقاومته فجمع عسكرا من لبلاد وانفذ به مع الامير اسعد وصر للامير
جهجاه الحفوش مستديرا اياه لما عده فاجابه لذلك وجمع رجاله واقبلوا
لخو حاصبيا وتلاقت لعسكرا في وادي ابو عباد في عشرين شهر تموز واشتبكوا
الحرب بينهم وقوي واحسد وعظم واشتد وبدل لفر بقاء الجهد والجد
وطال لنزال بينهم واستد وكثر لقواصر والخذ لورد ونجح امير جهجاه
وتهدد وهده فكان له انصار له بلا يد وانكسر عسكر الجزائر وانفد و
قتل منه مقدار مائتين قتل ورجع الى عكا وهو مشهور وذليل وحينئذ
ترايد غضب الجزائر وتجدد وعبث وارجى وازيد وجهر ركة ثانية

من لدولة ولائم الغربية وانفذها الى البقاع واخذ في طيبت غلال الجبل
وارسل ففقد بنو جنبلات وبنو جنبلات ابتدوا بفقدوا اهل البلاد و
لغت الناس في تنزير لاميروني واستغلطوه بعدم تسليمه امر الخراج
برجوع مرجع بن علي واذ شاهد لاميروني ان اكثر الحكماء
عابت ضده وان الخراج صار خصمه ولا يقدر بصدده فغرم على انه يتنزل
من ذاتة فخره حرمة دوله وانفدم الى الممنون وراست الحكماء بعضها
واستقر عليهم على ان يولوا الحكم لاميروني بشرايين لاميروني قاسم فاعرضوا على
الخراج فطابق لاميروني وانفذوا استدعى لاميروني لعنده فخصموا جهته
بعدان واجد لاميروني واتفقوا بانه وعاهده على ان يفي له دير لقم
ويقطع في اطار حدود البلاد بحيث لا يفر ولا ييناكده واذ بلغ لاميروني
بشير الى عند الخراج البسة خلاص الحكم وانفذ معه مقدار الف نفر واولوه
لدي لقم فحفظت لعنده المتابع بنو جنبلات وبنو عماد وبنو ابونكد
واكثر مناصب الكرمه وداره لبيات في البلاد وعصرها يهتوه و
كان لاميروني نحو الممنون وفي غضون ذلك تكلم الشيخ محمد القاضى
الخراج ان يامر لاميروني بان يعطى لاميروني من البلاد واقف على
ذلك فقبل مشورته وارسله مصحوبا منه بامر لاميروني بما ذكرنا فانفذ
لاميروني اعلم لاميروني بذلك وان يتوجه نحو جرد كسروان ففعل ذلك
وانتهى الى ويط الجوز ونهض لاميروني من دير لقم وسعى في اثره
امثالا لامر لوزيز وبلغ نحو الممنون واعلم لاميروني ان يقوم نحو
بلاد جيل ففعل وانتهى لزمية لحفد ومن ثمرة الى لعاقوه وما زال
لاميروني ساعيا في اثره فاذا شاهد لاميروني ان لاميروني لم يزل

البلاد

يطارده وانه قد انصاع لمشورة الاضداد وخاصة لراي كاخيتة لشيخ
فارس فاصيف وانه نقض لعهد الذي تعاهدوا به قبل نزوله لعماد ولبسه
الخلاع فعمد لاميروني على مقاومته فنبه على رجال جبهة بشرى وعلى
بنو حمادى وعلى من كان صحبته من البلاد وارسلهم الى وادي الميجان
وهو مكان عسر المجاز لا تتر به الخيل الا في طريق ضيق حرج واكنوا هناك
ولم يكن لاميروني علم بذلك بل ولا حظرت هذه المكيدة في فكره واذ بلغ
عسكر الخراج للمكان المذكور خرجت عليهم لرجال المكنون وهربوا بهم واحببت
الحرب بينهم فخرجت لغاربه ولا رناوط وانعبطوا ووقع لوعب في قلوبهم
فانكسروا وقتل منهم حزب لاميروني مقتلة عظيمة وانزمت اطيابهم
وتفرست رجال لاميروني وكاد يتسلسل عسكر لاميروني وحينئذ انقضى
لاميروني وانقضى سببه وصدا عسكره عن الحرب وسجع رجاله وزعق
في الاغوات زعقة الجار جليات قايلا حيفا عليكم يا احواد الهابون
هؤلاء الاغداد الذين اعزهم لهم ولا اجلاد وانتم لابطال لشداد المعروفين
بتهم الاضداد ثم تقدم امامهم للقتال وتبعته اطياب لرجال وصام
عسكر لاميروني وكسره وهرب لاميروني الى الجبهة ومن ثمرة الى طاريا
ومن هناك الى بلاد بعلبك ونقل الى لوزيدان ثم الى قرية منين شرقي
الاشام ثم الى بلاد حوران وكان اكثر لذين يتبعوه رجوعا الى اوطانهم
وقتل في تلك الموقعة الشيخ ابو عيسى جنبلات

انفذ لاميروني ولد واسماه قاسم باسم جده

اذ كان لاميروني حياه الحفوش حاكم بعلبك وكان حدث بينه وبين
رجل كردى يدعى الحى اسماعيل مضاعفة نفى الحى المذكور واشتكى على لاميروني

جهجاه الى لوزير في الشام مدعيًا انه اختلس منه دراهم كثيرة للقذار وطلب
 منه ان يسعفه بركبة على امير لوزير وكان ذلك مما يوافق لوزير ويريغبه
 فخير له عكرا من لدولة وكان امير جهجاه في احد قرى بعلبك ولم يكن
 عاكيا بالكاين واذ قد اقبل عليه الحج اسماعيل وكبس على تلك القرية بغتة
 فهرب امير جهجاه ونجى فذهب لكردي القرية وكلمها كان الى امير جهجاه
 وقبض على حريمه وتوجه بهم الى الشام فاكرمه لوزير واتفق عليه واليسه
 خلاع الحكم على بعلبك وارسله اليها مصحوبا ببعسكر عظيم وقد كان امير
 جهجاه رجع الى مدينة بعلبك وامر بان ترحل كل سكانها وسكان قراها
 فرحلوا وحضر هو لزحله مع رجاله لقتلهم واستعد لمحاربة اسماعيل
 وطلب من اهل زحله بان اذا اقبل الحج اسماعيل في طلبه وخرج هو لمحاربة
 يخرجوا مع ايضا صحنه لا يماروا معه بل يقتلوا عن بعد كما طرجهين
 وقصد بذلك تكبير الجمهور كبر لوم وهكذا صار لانه اذ بلغ الحج اسماعيل
 مع العسكر الى بعلبك ولم يبق لها سكا قاء وبلغه ان امير جهجاه في زحله
 توجه اليها وخرج امير جهجاه لملاقاة بالشر وشاع الخبر في القرية و
 خرجت اكثر سكان زحله لشرق القرية ونزل جهجاه مع رجاله لقتلهم
 وصادوا عكرا لدولة ونظرت لدولة ان امير يقبل عليهم بجماعة قوية
 وشاهدوا لقتل امامهم متلبه من الخلق فخشوا وهرجوا وسعى
 امير جهجاه في اثرهم فانشقوا عليه فضاربهم وداربوه فغلبهم فانزوا
 فتبعهم وارعبهم وقتل منهم يمين عن مائتين نفر وكذا اجعوا الى زحله
 ورجع الحاج اسماعيل للشام وهو مخذول ومثمة بالذبول
 وعزم لوزير على ان يركب ركة قوية على زحله ويقرها ويقر امير

جهجاه

جهجاه فقتل له ان اهل زحله ليسم عصاه ولا حاربوا لدولة فخرهم
 حرام وان جهجاه حتى شاهد لركبة قوية برب نحو الجبل ولا يمكن
 عكسه وغيره ان يدع بلاد بعلبك نورا وان يملكه غيرهما ثم
 بعد ذلك مضى الشيخ عباس لقتل فتوسط دعوة لاميير جهجاه واطلق
 له حريمه تحت دفع عشرين الف غنشا واخرج له خلاع حكم بلاد بعلبك
 واستقر بها جهجاه وارسل اخاه للوزير بمقام رضى لدفع لباغ

اجد في هذه السنة ولد لاميير بشير واسماه
 في سنة ثلث خا ط اجد باننا الحار على الشيخ محمد لقاضي اذ تقدمت
 عليه سعايات وشكاوات من امير بشير ومن كاخنه فارس ناصيف و
 قبض عليه وقتله في مدينة عكا وكان رجلا فقيها فصيحا محند ذكي
 لعقل در رب صاحب مكر وحيل

في سنة ثلث خا ط اجد باننا الحار على الشيخ محمد لقاضي اذ تقدمت
 عليه سعايات وشكاوات من امير بشير ومن كاخنه فارس ناصيف و
 قبض عليه وقتله في مدينة عكا وكان رجلا فقيها فصيحا محند ذكي
 لعقل در رب صاحب مكر وحيل
 في سنة ثلث خا ط اجد باننا الحار على الشيخ محمد لقاضي اذ تقدمت
 عليه سعايات وشكاوات من امير بشير ومن كاخنه فارس ناصيف و
 قبض عليه وقتله في مدينة عكا وكان رجلا فقيها فصيحا محند ذكي
 لعقل در رب صاحب مكر وحيل
 في سنة ثلث خا ط اجد باننا الحار على الشيخ محمد لقاضي اذ تقدمت
 عليه سعايات وشكاوات من امير بشير ومن كاخنه فارس ناصيف و
 قبض عليه وقتله في مدينة عكا وكان رجلا فقيها فصيحا محند ذكي
 لعقل در رب صاحب مكر وحيل

وادر كنتم صلوات ابوالمحمود سدد لغوار واوشكوا ان يحول منهم الاثار
فمنهم لم ير لذكور عن القتل والتجريح وان يكتفوا بالذهب ولتخليج
فطنوا يظفون سلاحهم ويعرقهم سلاحهم ويا مروهم ان يذهبوا
سالمين بارواحهم وادر كذا لم ير مراد ابن لم ير شديد فقبضوا عليه
واحضروه لدى لم ير جهجاه فامر ان يرجعوا له فرسه وسلاحه واطلق
مكروما راعا له جل صداقة ابيه معه ولم يقتل في ذلك اليوم سوى رجال
قليل ولم تكن رجال لم ير جهجاه مقدار ربع العسكر الذي اتاه فابده
للمرسله ونصره على جبراعده

وجرد له لم ير بنير ركنه ثانية صحبة اخيه لم ير حسن بعض اماره و
مشايخ وقصدوا لم ير جهجاه الى مدينة بعلبك وكان لذكور اذ بلغه ذلك
غادر المدينة خاوية من السكان واذ بلغ العسكر اليها صحبة لم ير قاسم
ولم يصادفوا ما يقتاتون به فاقاموا الا قليلا وانشوا راجعين ورجع
لم ير جهجاه ابوالمحمود صابحة لجهجاه الى مرمشاه وكان منذ كتب عليه
الحج اسماعيل لكردي قاستاسه حريمه سائر ال مرتبا اناسا من خاصته
يكنون في كل الطريق التي يمكن ان تدخل لقمع بلادة وتقبل عليه اخذاده
يدعون صباهه وكان متى لاح له قدوم اقام نحو بعلبك لا يقدر على
مقاومتهم فدخل البلد ورجل وكان ايضا لا يستمر موضع بل يتنقل من
مكان الى مكان لقلته الاركان وعدم الامان من حوادث الزمان
ثم بعد قليل جهز احد باشا الخراز عسكرا من دولة ومغاربة وانفذه مع لم ير
قاسم صحبة بعض مشايخ من البلاد نحو بعلبك وامرهم ان ينهضوا لم ير
جهجاه من البلاد والى حيثما مضى يتبعوه الى ان ياتوا من رجوعه اليه

واذ بلغ العسكر لنزب بعلبك وسمع لم ير جهجاه بقدمه رحل نحو قرية
راس بعلبك واقام هناك ووضع لعبارة على الطرق كما تقدم لقول
وبلغ العسكر للمدينة قلم يوجد بها من ينفع لنا من كبار وله صفار
وداروا بها فلم يصادفوا الا الطلاب ولما برز المنقة الابواب وبلغهم
انه في راس بعلبك فقصده الى هناك وكان قبل وصولهم بلغه خبرهم
فتنصروا فدخل على بعلبك من غير طريق فاصطادهم الى الراس الا وقل
بلغ ابوالمحمود الى بعلبك وقراها قنبل ما وجد من الناس في المنصاع و
احرق لبيادرو بنه على من كان باقي في كل ديرة بعلبك بان ياحلوا و
نوم هو نحو ديرة الشرق فوصل الخبر للامير قاسم ومن معه في راس بعلبك

في عام الماضي ارسل لم ير يوسف يعرض لاجد باشا الخراز في طلب صفو
خاطره عليه وكان مستحكما في بلاد حوران فأتاه الجواب بقبول رجاه ودعاه
للمحضور فعنده فخر لعلكا وفي وصوله وضع في عنقه بحزمة اشارة الخضر
وتقدم له لمواجهة لوزير وطلب منه العفو وحسن الامان فاكرمه لوزير
وطيب خاطره وسخه الامان ولكن لم يكن له ثبات الامان ولا حفظ عهد
ولا عقد ذمام واقام لم ير يوسف في عطا مقدار نصف سنة
لم ير بنير اذ نهج لم ير يوسف من البلاد وغاب وصفي له الوقت
وطاب ابتدى ان يفصل مطالب من البلاد لم يكن درجت قبلا
وفرق الحوالات في سبعة مقاطعات وشكت الناس منه ودعت
عليه وفي غصن ذلك استدعى الخراز لم ير يوسف وقال له اكتب الى
تا بعلبك غندور يحضر الى هاهنا ويقم عندك وارسلك حاكما الى الجبل

وتصير تنفذ المال الذي صار عليه القول عن يد غندور وكان
استقر للمير يوسف انه يدفع للخزائن استمارة الف غرش فانفذ للمير
يوسف للشيخ غندور واعلم بذلك واخرج له بيلورديا من الوزير به
يطيب خاطره وكان وقتئذ غندور في نزاع مع منته فاذ وصلته
الكتابات نهض سريعا وحضر لهما وترحب به الخزار وكلمه بما وصل
الى قلبه واسره وفي اول كان من كثافة انعم الوزير بلبس
خلع الحكم على المير يوسف وانفذ للشيخ غندور لكتابات المحكام و
شاع الخبر واستبشرت للناس وشملهم الفرح وصنعوا عراضات و
قواصات وحرقات وهربت الحوالات وضربهم لثقات وترجع
المير بشير من دير لقر لقرية نيمالا انه لم يعد له صديق في بلاد سوى
الشيخ قاسم جنبلاط لا غير ذلك وكثرة ظلم وجور لانه لم يترك احدا من
طلب لغرش حتى انه بلصا قاربه وحرق جلالته ولم يعد يوجد مكان خاليا
من الحوالات وكان طلبه واهي وظلمه قاسي وكان يرسل الحوالات ويرددها
حالة باستعجالا وكان يطلب من الناس اكثر مما يقدر يدفع ولم
يكن يقبل رجا ولا شفاعا وكان اذا اراد احد بيع رزاقا او اناثا
فلا يوجد من يشتري خوفه ان يعلم به المير بشير ويستدل على انه
مثير فيسلبه ولذلك فرخصت له رزاق والاملا لا فصار يبيع مفرط
قنطر الزيت بخمسين غرشا واقل منها فحمل لورق الملك ونحوه
غرشا ولا راضي لكرهه بذلك ثم لم يكن من يشتري لما تنفذ
القول عنه فضاقت للناس وضائق نفوسهم وكان المتعاطي
امر بلصه جمع المال للشيخ فارس ناصيف وجعله اغا ولم يكن

بقلبهما

بقلبهما شفقة ولا حنق ففعلوا من ليله دمالا لا يعلم به الا هم
ولذلك اذ شاع الخبر بان المير يوسف تولا الحكم فرحت الناس وطابت
نفوسهم وعظم اللذير لبعض بني شهاب وشارح لبلاد ومنه صديها
وكثيرون توجهوا لملاقات المير يوسف وبينما هذا الفرح شامل للناس
وهو متوقعين قدفع المير يوسف فركب المير بشير ونزل لهما ودفع
للخزار مبلغا لذي كان استقر به المير يوسف فقبل منه وطيب خاطره
وقرر له الحكم ورده بحسب الخاطر وامر بالتيسيق على المير يوسف وبعض
اتباعه وكان في رجوع المير بشير للدير اذ ركع بغتة اولايك لذي
نزلوا لملاقات المير يوسف فامر رجاله ان يشايعوه فخلعوا عنهم كل
سلحهم حتى وبعض ثيابهم واخذوا خيلهم واطلقوه وبلغ المير للدير
وفرق الحوالات كما كانت وابدل الفرح والطرب بالحزن والكرب
وفي ذلك الوقت حدث بين الشيخ يوسف بنقولا والشيخ فارس دهان
محايلة ومناكفة ومضادة وكان ذلك لحسن حظ الخزار ومقتضى سعده
وانتفىس اهل بيروت واعيان نصارها لان الشيخ يوسف نقولا اراد ان
ينتم من الشيخ فارس فوشى به لاعداء الخزار فقبض عليه وطلب منه
خمسين الف غرشا واستورداه منه تحت ضمانة ديوان بيروت وبنك
جهد في مكافاة الشيخ يوسف واشتكى عليه للوزير فقبض عليه واخذ منه
مقدار ما اخذ من الشيخ فارس خمسين الف غرشا واطلعه فرجع لبيروت و
مرض وتوفي وكان رجلا عاقلا ودعا محمود لسيرة وسيرة وقد طعن
في كسبه وكان له منذ زمان حكم المير ملحم شهاب هذه السنة متلما
ديوان بيروت لم يبارعه عليه احد ثم ان الشيخ فارس دهان لم يكتف

بناكدة الشيخ يوسف المرحوم وخصارته بل انه اذ لمح ان الخزانة مراده ان
يبلغ بخاتمة بيروت فتمن هو بصلتهم بما يتبين وخمين النور
٢٠٠٠٠ واصحاب معه او امره في القبض على لنهارى وفي بعض
شهر اذار صف فارس لدهان بيروت وارسل لوزيرو الى بيروت مستلما
صارما قاسيا فقبض على اعوان لنهاره ووضعهم في الحبس وامر بتعذيبهم
ولكانت الاعوان تعذبهم غدا باشد دلا وكانوا يخفون العذاب عن
يدفع دراهم ويتقاسون على من لم يدفع وفي غرض ذلك ذهب
لرجل الخاتمة لقليل لرواة الفارغ لخدمة المستوجب المذمة اعني لقتل
لكنني ابن لتويني وقدم للوزير قائدة باسamy ناعارة بيروت جميعهم
معينا اسم كل واحد منهم ببلغ من الدراهم زاعما انهم يقدرون على دفع
ما هو معين من غرضانية مجمعة هذه لقائمة ٨٠٠٠٠٠ ثمان
ماية النور شي فانعد لوزيرو هذه لقائمة للشيخ فاس لدهان مامرا
اياهم ان يحصل بموجها فاجابه فارس بانه يبذل جهده بذلك بحيث
ان لوزيرو يقتل ابن لتويني فان لوزيرو يقتله فقال لالناس لا رحم
الله روح انسان لا يرحم وتقاسست الاعوان في تعذيب المسجونين
فصاروا يبيعون ارزاقهم واتاتهم وصيغته نساهم بالجسور الاثمان وقد
استقاموا في السجن نحو ثلاثة عشر شهرا وكان اطلاقهم عن يد
الخوارج ايسر من ربي على الخبيث رحمان لسنادقة لان المذكور قد كان
له وجه على الخزانة وحاز قبول الشفاعة لديه وكان جملة ما دفعوا من
لدراهم مقدار اربع مائة النور شي تكون بمقام ستمائة وبنيف لانهم
باعوا سحتهم بارخص الاثمان كما ذكرنا اما الشيخ فارس لدهان فقد جوزي

ايضا

ايضا حسب صيغة وذلك لانه قبل خروج المسجونين وقبل فك اسرهم
انعد لوزيرو قاسم بالقبض عليه ووضعهم في الحبس وطلب منه ١٠٠٠٠
ماية النور شي وبقى في الحبس الحين وفاته به
وفي هذه السنة توفي الشيخ عبد السلام لعاذ وكان راسي سمية بني لوزيرو
وكان رجلا ذكي لعقل حسن المورف فصيح اللسان صاحب تدبير جيد
وكان تجاوز في عمر سبعين عاما
وفي ١٢٠٠ هذا العهد اذ كان لوزيرو قاسم الحفوش رجع الى بعلبك و
اقام بها فاقبل عليه لوزيرو جهجاه الحفوش ليفضيه من لخدمة ويملك
مكانه فخرج لوزيرو قاسم لمحاربة فتايد لوزيرو جهجاه عليه وقتله و
قتل بعض ارفاقه ومن بقي فزرب ومكلا لوزيرو جهجاه لخدمة بسيفه
وكان احمد باشا الخزانة في الحج
وفي هذه السنة كان لوزيرو قاسم قاسم الحفوش فاما المذكور بقاسم
جدا في لباله وطلب المال من كل لباله وكان لعاوانية تاتيه باسamy
اناس خصوصيين يسعون في امارات عدل لباله لعمومي وكان لوزيرو يرسل
فيحول عليهم بطلب جانب بغير تعيين لكينة فيلترمون ان يقدموا
ما يقدرون عليه ويسبقون منه ان يعرفهم كينة لطلوب منهم فيفرض
عليهم ما لا يستطيعون عليه ولو باعوا كل مقتناهم وكان يحضر عند
اسامي كل لقرى ولخزانة ولوزيرو والحكام ولم يكن يرعى احدا ولا
يتفرق في احدي كما تقدمنا فضاحت لالناس وضاق احتياهم
وبينما هم على هذا الحال طالبين من الله لفرج وراحت لبال واذ قد
توفي لوزيرو محمد قيديه في قرية راس المتن فاجتمعت في محله اماراة

المتن واعيان الطوائف وكان ذلك في شهر ربيع الثاني سنة ١٧٩١ الموافق
 لاول شهر محرم سنة ١٢١٠ وقد ثلث في هذا الشأن وشكوا من حكم الأمير
 بشير وزد ظلمته وعقد عليهم على ان يقصوه من الحكم ويختارون عوضه
 الأمير قعدان والأمير حيدر بن الأمير شهاب ونعاهدوا وتحالفوا على
 حفظ هذا العهد وكتبوا لامارة ومشايخ وطوائف واعيان الغرب و
 الشرق وكسروا انفاكرا لناس من ذوي لقول اتفقوا على هذا الرأي
 ونهضوا برأي واحد فطردوا الحوالات وعذروهم وتظاهروا بمعاودة
 الأمير بشير ومقاومته فاذ شاهدوا كذا قيام الناس عنده وان يدرو
 هذه الحجة كانت من اهل المتن فانعدوا استدعى بعض مشايخ وامارة قد
 كانوا من غرضه وجمع رجاله ورجالهم وتوجه بهم الى عين داره عازما على
 مقاهرة اهل المتن ثم انعد جانباً من العسكر الى كسر السلوان وصحبهم الأمير
 حيدر ابن الأمير احمد شهاب وامره ان يتدبر في مريجات بني
 حاطوم واذ بلغوا القرية نهضوا رجال بني حاطوم ومعهم سلطان
 القرية جميعهم لمقاومة العسكر وامند لصوت في كل المتن واقبلت الرجال
 واشتد بينهم لقتال فتايدت رجال المتن وغلبوا رجال الأمير بشير
 وقتلوا منهم وشلحوا اكثرهم فرجعوا مغشولين وارندوا مخذولين
 ونهض الأمير بشير من عين داره ورجع ليرى لفر حذراً ان يتجمع رجال المتن
 ويدركوه ويحاصروه ويتهربون واحساناً من ان يفر الأمير قعدان والأمير حيدر
 فيملكوا ريوهم ويغيبوه من لدخول ليه وفي وصوله للدر انعد فاضير
 لوزيرة الحركات لصايرة وبرهه له ان سبب ذلك هي مواصلة كتابات
 الأمير بن فو الخ غندور لينا صلب لبلاد فاحند لوزيرة بالغضب على

لجنة

الشيخ غندور فامر بقتله فقتلوه وشنقوا معه الشيخ ابراهيم لغرام واحد
 اولاده اما ابن الشيخ غندور فبقي في الحبس الى ان توفي به وكان ولدًا
 بعد وانتهت حياة وسعادة الشيخ غندور وتلاشت صطوته وباد عزه
 وكان ايام طلوع الحج وتوجه الجزائر فموتهم وكان بعد صبح الأمير بشير
 لدر لفر حدث فتنة بين رجال لدر وبني عكر لجزار المقيم صحبة الأمير بشير
 من مغاربة وارناوط فتايدت رجال لدر على عكر وقتلوا منه مقدار
 ثلاثين نفرا وقصوه من لدر ورو نهضوا ضد الأمير بشير فغشي المذكور شاهد
 ان اكثر لبلاد اضحى ضده ولم يعد من حزبه الا بعض بني جنبلات فجمع عزوته
 وتوجه نحو صيدا ومعه الشيخ قاسم جنبلات ثم انعد الى الشام فاضير لجزار
 بما جرى وطلب اسعافه وفي الحال انعد لجزار فامر بقتل الأمير يوسف من
 غير مراجعة فقتلوه شنقاً ثم كتب لوزيرة لسلام عطا وملك صيدا وملك
 بيروت ان يوازروا الأمير بالرجال ولذا خايز وقبل خروجهم مع الحج اوصى
 مسلم لشام ان يجهز له عكراً لمحاربة الجبل فجمع المذكور عكراً من
 دوله وهوارا وارناوط ومغاربة وكان قائدهم وزعيم اغاواتهم
 رجل يقال له قرا محمد دالاف فاف ودطوقى ارض بوليس وهربت
 اهل الجبل من كل ضيع لبقاع ثم ركب العسكر واقبل على قرية زحلة ولم يكن
 في زحلة سوى اهلها واذ اقبلت عليهم العسكر فغاروا على غير مريم
 وحفظ استعنتهم واناتهم وصادوا لدولة بعزم شديد وكناح يمين
 فغلبهم وقهرهم وقتلوا منهم واقصوه بعيداً عن القرية وكان ذلك
 يوم عيد الجدة لنداري وارندت لدولة لغناقاتها واعلوا بما
 جرى لسلام لشام فانعد لهم اسعافاً وضاعف عدد العسكر

وكان اذ بلغ اهل الجبل ما حدث في دوله فالتفت بعضهم الى بعض وجمعوا
 عكرا وتوجهوا لاسعاف اهلها وباليهتهم لم يفعلوا ذلك لان اهل دوله
 كان فيهم لكفاية لتقاومة لدوله وحماية ذاتهم وقد كانوا تترسوا واستعدوا
 للمهادنة فلما وصل عكر الجبل وبدأ يشغل على سكان القرية سيما وقد كان
 يوجد في عكر اناس اراد ان يقيموا في دوله ولم يكن لهم نظام ولا ترتيب
 فاستصعبت اهل دوله احتمال رزائهم وانما لم يفكروا في حلول نحو
 الجبل الى ان اخلوا القرية فاقتل عكر لدوله عليها واخرجها بالنار وذلك
 في ٢٩ غوز ١٧٩١ ثم بعد قليل من الهيام ركبت لدوله على
 ارض تعنايل وكان ثمة اناس من الجبل يجمعون اغلالهم اختلاسا
 فادركتهم الجبل ولم يجد يكتفهم لهرب فخرجوا الى مكسسه وهي قرية خاوية
 وخصصوا لها فاحتاطت بهم لدوله واشتدك لشر بينهم وكانوا مقدار
 ستين رجلا لا غير وكان بينهم قسا من بني الخازن وبعض رجال جريين
 فنجحوا بعضهم وناضلوا عن نفوسهم وصاروا لدوله وبقوا كذلك
 الى ان امتد لصوت نحو الجبل واقتلت لرجال لاسعافهم فكففت لدوله
 عنهم خاسيين وقتل منهم اثني عشر رجلا ومن لدوله مقدار اربعين
 بعد ذلك استقامت لدوله في بركليس مقدار خمسين يوما وكان توقع لهم
 عكر من لدور زبقيما امامهم في قبليليس وبعد المدة المذكورة امتد
 الصوت في لبلاد وشدت الرجال لاجواد والفرسان الجواد وتوجهوا
 بالسلاح والعدد وترتبت عليهم لقواد وتجمعوا على غير المعتاد و
 ونوا سطوا في سهل ولوهاد واقتلوا على اولئك الاوغاد وجمعوا عليهم
 جميع الاساد فترك لدوله تلك الخنام وهربت منهزمت نحو الشام
 واستغثت لدور زما تركوا من لفلاد وغيرها وخرجوا قرية بركليس
 وارادوا لاماكنهم

اما

اما ما كان من لاميير بشير فاذا نزل لصيد اصحبه الشيخ قاسم صبيلاط كما تقرر
 فاردفته كل عنة مستلم عكا ومن ثم صيد في عكر دوله عظيم اقوي واشد
 من عكر الشام واقتل به نحو مئتين سنو لبريروت واخذ ينظر على الرزاق
 اهل الجبل فانفذ جانب من لسكر اول مرة نحو انطلياس فاحروا بعض بيت
 وامتد الصوت نحو لقطاطح ولزواق فاقتلت لرجال فصادفوه قد
 هو بوا ولم يتجمعوا ان يتبعوه ثم طلع جانب من عكر لدوله
 مرة ثانية نحو لشيخ واصر قوا بعض اماكن وادركتهم بعض رجال
 لغرب وحدث بينهم شرفقتل من القرنيين اناس قلايل وانهم متلدوله
 نحو الخش ثم نهضوا مرة ثالثة نحو لكتلس وصرقوها جميعها و
 الى ان امتد الصوت نحو بيت مري وبوما فحانت لدوله كفت راجعة
 لقنقاتها وفي رابع مرة كانت قد تفرست لدوله واستهونوا في
 اولاد لبلاد لانهم لم يتجمعوا ان يتبعوا لدوله نحو لسهل فامر لاميير
 بشير ان يركب لسكر جميعه ويطلعوا نحو لغرب واذا ملكوا قرية
 فيجاءوا بها ولا يهربوا بل يقاثلون اعداءهم ولا يهابوهم فركبت لغربان
 وسعت قدامها المشاة وبلغوا لارض الحد ولم يوجد من يصد هم
 او يرد هم لان اكثر السواحل رحلت اهلها واخذت ربوعها واذا بلغت
 لدوله الى الحد فاخذت في حرق لبيوت واوايل لغز ولقت ثم تقدمت
 لغاربة ولا رناوط الى ان بلغوا قرية بعبد فصادفوا بها بعض رجال
 فعلق لشر بينهم ورفقت لدوله عليهم فطلبوا لهرب فاما مكنهم فدخلوا
 الى حارة لاميير صيد وقد كانت فارغة فاحتاطت بهم الاجناد وبلد
 الحوب وانتدب لهرب والى ان وصل كل عكر لدوله الى القرية فكان

استدصت في الغرب واقبلت لرجال على لدر وبيد على غير لدر و
 احتم بين لزيقي الحرب واشتد الطعن والضرب وتخالدت في
 ذلك النهار لمرناوط وتعلت لغاربه لرتوت وحاربوا الحرب لعنيد
 واظهروا العزم الشديد وتدارك صوت لقواص وتشاركوا في لرواص
 وتلاه حكا لكفاح وتساكوا لالاج وتما لالبطاح وتعالا لاصباح
 وكان لبارود كالشهاب ودخان كالبخار ودخلت بعض النساء
 الشبهات بين تلك الموكلات وكانوا يجمعون لرجال ويحثونهم
 على القتال حاملين على اكتافهم الحراز ومعهن قومهم بومي
 الحماز وكان عاك لدرول يغف بسبب لذي ينفقون وعكر لبلاد
 ينشر لاجل لذين يقبلون وحاولت رجال لدرول لفرية وقالوا لسلامة
 غنية الا انه قد فاتهم لارب اذ ان قلبهم اضطرب ولم يمكنهم لهرب
 اذ ادرهم لوط فقتل منهم في ذلك النهار مقدار اربعماية نفر من
 مغاربة وارناوط اما الخلف فلم تامن ان تطلع للوقوف لعسر المجال
 في لركوب فولوا هاربين ونجوا سالمين ولم ينفق من اولاد لبلاد
 سوى اثنين لا غير وتخرج انا سقلايل ولم يكن موجودا في هذه الموقعة
 من لدرول القليلين واسمى ذلك النهار للنهار وكان عندهم
 عبيد لواقع في شهر ^{الاول} ~~الاول~~ ^{الاول}
 وقد كذا النهار عنه جنج لمرشير وخشي من ان تنزل اليه رجال لبلاد
 فنزل في البحر وتوجه لصيدا وتدد لعكر لذي كان معه والشيخ قاسم خياط
 ايضا تركه وحضر لكانه
 واثني ذلك حضر احمد باشا الخراساني الشريف ومضى لعنه لمرشير

والجزة

واضرة منفلا في تلكا المواقيع وله مر لواقع
 واجتمع ايضا الحكام والمناصب في ذل النور وحدها لعمود بينهم بان
 يكون رايهم واحدا في صالح وخير لبلاد وكتبوا للوزير عرض حال ومعناه
 انهم انا سقلايل يعين الله وسلطان وطالبين دوام خاطره وانهم لا يقبلون
 لمرشير حاكما عليهم لانه جار على لبلاد وظلم لبلاد وانهم لا يدفعون
 سوى ميري واحدة لا غير واستماحو خاطره بان يرسل خلاص الحكم
 للامير قعدان ولمرشير فاجاز ضرب صفيحا ولم يرسل لهم جوابا
 بل انه طيب خاطر لمرشير ومهتله عكرا عظيما وانفذه الى نواحي حاصيا
 وارسل ليل عكا وتسلم صيدا وامرها ان يحسنوا عكرا وينفدوه اليه
 نه الا انه فنفعلوا كذلك ثم توجه ايضا عكرا قويا الى بعليكو
 كان قصده مضايقة لبلاد من كل الجهات لكي ياخذه قهرا فغاب امله
 ورجاه ولم يبلغ ما عناه وذلك لانه لما بلغ لمرشير جهاه الحفوش
 قدم لدرول لخبلا لده ودخلها لسكر ووطق بها مطائنا
 وتوجه لمرشير جهاه صيحة رجاله سرا وكبس على بعض قري الشام فذهب
 بقرأ وجابوتا وغنما ومعزة كثيرة وتوجه الى حيث لا يقدر الجزار ان
 يظله اما لعكر لذي حضر الى حاصيا توجه له عكر من لبلاد
 فخار به وضاربوه فغلبوه وكسروه وهربت الخيل لخيلا اذ نزل بهم
 الويل ولرجال دخلت الحصار اذ لم يمكنهم الفرار وكان حصارهم
 في الصرايا فاقاموا لخمماية صلوات من لدرول يحرسونهم
 لبلاد يربون وباقى لقوم رجعا الى اماكنهم وقد كانت لصرايا
 فارغت من لكل ولشرب فانما قوا لمرناوط ولغاربة من الجمع

فطلبوا من لدن روزالمخاضين لهم ان يدعوهم يذهبون بانفسهم فقط و
 يتركون لهم سلاحهم وامتعهم فاجاب لدروز ولم يجيبهم لذلك وقد
 غلطوا بما فعلوا اذ غرهم لطمع وندموا اخيرا اذ ان الخيل التي هربت
 ما غابت الا اربعة ايام وفي اليوم الخامس اقبلت مع عسكر عظيم صحبة
 لا مير تير ورجالهم وغاروا على القرية فامتد لصوت واجتمعت لرجال
 وخرجوا المحاربين واشتبك الحارب بينهم بقرب الخان واخرجوا الذين
 كانوا محافظين لسرايا توجه اكثرهم للحرب العسكر المقبل حديثا قصار
 فرصة للمحاربين فخرجوا من لسرايا وانضافوا للعسكر وحاربوا
 لدروز حربا شديدا وتابدا عليهم وكسروهم وقتلوا منهم مقتلة
 عظيمة ولم يزلوا ساعين في اثرهم يقتلون منهم الى ان تسطوا الجبل
 فكفوا راجعين واحرقوا القرية بالنار وغادروها خرابا وتوجهوا
 نحو عكا وكان الخوار حفر الى عكا وانفذوا استدعى كل العسكر عدا
 لذيهم في بعلبك واقام عليهم قولا واحدا وانهم بالعطا بالوافرة و
 اوعدهم المواعيد لمصر فوعيت لهم العلوقات والمنضات وكان عدد
 الجنود المحاربة مقدار ثمانية الاف وانفذهم الى حدود البلاد فانتوا
 واقاموا في قرية عانوت وقرية داريا وقرية شحيم وبنوا يقتصول
 وجرحوا وينهبوا ويحرقوا اهل البلاد المحاربينهم وكان توقع ايضا
 من اولاد البلاد اناسا متعصبين على حدود عسكر الخوار لكي متى ارادوا
 يدخلوا لبلد يمنعوا ويصدوا الى ان تاتيهم الاسعاف وترددهم لرجال
 وحافلتهم الكلام لدخول العام لوفد بما كان من لا مير جهجاه
 الحوشر والعسكر الذي كان مقيما في بعلبك فنفقوا

٤٥
 ان اهل زحلة كانوا بعد ان رحلت لدولة من تور ليس رجوعا لرحله وعروا
 لقرية وباشروا صنائعهم كما كانوا سابقا
 الامير جهجاه المكي ابو مسلم بعد ان كبس على قري لشام وبنينها خضر
 الى زحلة وعمر على ان يكبس على لدولة التي في مدينة بعلبك ولم يكن
 معه من الرجال المقاتلة الامتداد ما يه صلوات لا غير فنبه في زحلة على
 من يرافقه في هذه الخطة تحت كراه فاجتمع اليه مقدار ما يه رجل الصغار
 جعل لبعضهم خمة غوزة لبعض سبعة غوزة واكثر واقل ومعنى هم نحو
 بعلبك وكان قايدين عسكر بعلبك واضعا حصارا نحو قبلة المدينة
 فغير الامير جهجاه لدرب ودخلها من جهة الشمال وكان قبل دخوله
 اليها نبيه على ارفاقه بان يدخلوا دخول المصير يهدو وسكنو
 وضفة ولطفة وان لا احد يوقع ولا يرفع صوته الى ان
 يكونوا تسطوا المدينة وتفرقوا بها كما عتيت لهم وامرهم ان يتعاهدوا
 بعضهم باسم عبد الله فاذا زرعوا احدثهم على الحزب وقال له من انت
 فيجبني عبد الله فيتركه والا فيفتكك به وتسموا جميعهم بهذا الاسم
 وبه ظفروا باعدائهم وقهرهم ودخل الامير جهجاه ابو مسلم صاحب جهجاه
 واخوه الامير سلطان الى بعلبك بعد نصف الليل مع رجالهم لفلابل
 وتفرقت ارفاقه كما امرهم ثم زرعوا ابو مسلم زعقة لجبار ولا سر لغوار
 وصاح باعلاء صوته عليهم يا شباب يا اسود الغواب والتي لنا على
 لبارود وهو يظهر جواده الحدود فكان لما سمعت رجاله صوت لغواص
 وهم متفرقين في البلد ففوقوا جميعهم واجلبوا بصياحهم وجردوا سلاحهم
 وكان ابو مسلم يتكئ باناس ليس موجودين فيقول يا شيخ عدنان

اوبيا امير فلان اليوم ملدي ان اشوف فعلمكم يا اهل الشوف وانتم
 يا رجال الغرب لذين لم تهابوا الحرب ويا رجال الحق لا طيب من
 لطوايف والمناصب امسكوا مساككم لوطقات واحتفظوا على
 لتوبات ولا تهابوا هولاء لو غارت فانتم اقوى منهم بالعدد والجلاد
 وكانت جميع الرجال تعلم على هذا المنوال باعلا اصولهم واقوى
 عيالهم وارتقت المدينة بأسرها في ذلك الليل من صوت لقواصر وعظم
 الصياح وصهيل الخيل وكان ابوهم يزار كالسيد للنجاسه واخوه امير
 سلطان كاشل الحاسه وابنتوا لدولة من رقادم وقد شغل لرغب
 قلبهم وفؤادهم ونوهوا ان لسكر عظيم جدا فنهض كل واحد منهم من
 مكانه وطلب للزار وكانت رجال جهجاه يبالون لمن يصرفوه من
 انت فاذا لم يقتلنا عبد الله فخاله يقوصوه فقتلوا من لدولة جمعا
 غفيرا فافاز بهم بالنجاه الامن بجاه الله وقليلين منهم لذين وعيوا
 على ارواحهم وتغلبوا ببلادهم واغتنم امير جهجاه وجماعته في
 مكاسبهم وكان ذلك في اخر كائنات الاول ^{١٧٩١} _{١٢٠٥}

ورجع امير جهجاه واقام في زحله
 وفي سنة ١٢٠٥ حدث مطر غزير في اراضي الشام في اخر شهر ايلول فطاف
 نهر بردا واشتد جريان فهدم جانبيا عظيم من دمشق الشام وهدم
 خان لدا لاية وغرق كثيرين ولم يحدث في الشام مثله منذ انشئت
 الدنيا ^{١٧٩٢} _{١٢٠٦}

وكان لذين غلبوا عليهم في الشام واخبروا بما جرى عليهم
 من امير جهجاه وكان في الشام رجل يقال له الملا اسماعيل وهو اغة

لدا لاية

لدا لاية وكان رجلا شهما غيا لنفسه جبارا فهذا انتهي وتكفل على
 انه يركب على امير جهجاه فيقهره وينتصفي منه لثارا فتشده وتعد
 وتهدد وتتردد ويركب مع القوم ما يتبين رجال من نقالة السلاح ومع امير
 ولم يوجد في زحله الاستعداد ما يتبين رجل من نقالة السلاح ومع امير
 جهجاه مقدار ما به نفق وكانوا اهل زحله احتسبوا لغدر لدولة و
 قد فرمهم لحربهم فصنعوا خندقا يحوط للصيعة بمنزلة الصور واذا
 اقبلت لدولة عليهم وانقسمت فرقتين كل لا يستطيع لاميير جهجاه
 ولحربه على الحرب وكان لاميير جهجاه بنية وامر ان لا احدا يبرز خارج
 الخندق ووجهت لدولة على القرية من جهة الشمال ومن جهة القبلة و
 علق لشره واحتدم للحرب وكانت بعض رجال زحله كنفوا في الخندق
 ناحية القبلة فكانوا اذا دنت منهم الخيل يقوصوهم ويقتلون منهم وهم
 لا يروهم وكان لاميير سلطان الحفوش في الكروم قاطع لشر امام القرية
 ومعه مقدار خمسة عشر خيال لا غير فاخذ في مقاومة خيل لدولة و
 مصادمتها فكان حين تغور الخيل عليه يهرب من امامها واذا ترقده
 ينشئ عليها الحاضر الكروم ويجمع فتشني لدولة عليه فاوشكوا ان ينقهر
 لولا ان بعض لرجال قطعوا من القرية الى تلك الناحية وكنوا تحت
 شعاب الكروم فكانوا اذا ارتدت لدولة على امير سلطان وارفاده
 يقوصوهم ويقتلون منهم وعلى هذه الناحية انقهرت لدولة وقتل ونجرح
 منهم كثيرين واستقام هذا لشر والحرب خمسة ساعات على استقصا
 تحديدها وكنت لفقيه موجودا لهذه المعركة ولم يقتل لهما من زحله
 سوى رجل يدعى ابن المبارك مضت لدولة خاسية خاسرة

وزهدت فاقامت في مكان يقال له سلطان براهيم ويعتقل من الايام
ان منهم اقوام نحو بعكبر وذلك ليلا وبلغوا عند اشراف النهار الى
ابلق ولززل نصارا فلو بقل ودوابا فاستاقهم واشي عشر رجلا
فقتلهم وكفوا راجعين

والزم مع فتوح ما كان من امر عاكر لوزيز واحوال المير بشير قد
تقدم القول ان عاكر لدولة كانت مقيمة في قرية شحيم وما يليها وقد
كانوا كل يومين او ثلاثة ايام يقصدون بعض اماكن بالقرب منهم فينبهون
ويقتلون من يصادفونه فيقتلهم ويقتل الرجال عليهم فيرجعون
الى اماكنهم وفي هذه البرهة ذهب منهم شريفة نحو مائة كشاف و
كبشوا على القرية المذكورة فبقيت سكانها وادركوا بعض انفار فقتلهم
وبعض نسا واولاد فبعثهم فنبهوا ما وجدوه في القرية

ثم ركب مرة اوله على غاريفة اكثر لدولة وكان في غاريفة عاكر من الدروز
محافظا فوقع الحرب بينهم وتايدت للدروز على الدولة فكسروهم وقتلوا
منهم وذلك في شهر شباط ثم ركب لدولة مرة ثانية على غاريفة ولاقتهم
لدروز محاولين ان يكسروهم كالمرة الاولى فاستعدت لدولة في ذلك
اليوم لحرب الدروز وافروا كنانة جهدهم في حوزهم وتصلبوا للشر
فجاء عليهم كالذياب الحاطفة فكسروهم وقهرهم وقتلوا منهم كثيرين
واضربوا النار في قرية غاريفة فاصرفوها وتشتت الدروز من قهاهم
اعلم ان بقولنا الدروز نفي رجال البلاد من دروز ونازي لان الفزيقيين
كانوا يهاجرون سوية ولا فرق بين الدروزي والنازي الا بما يخص المذهب
ولا اعتقاد وما عدا ذلك فهم كالخو ولا قارب يناصرون عن بعضهم
وقولنا عاكر لدولة نفي لدالاتية والحوارة والغاريبة ولا رناوط وكل غريب

ثم حيث ان عاكر لبلاد لا ترتيب له في عاكر لدولة بل انهم
امتد صوت واستدعاهم الحاكم للحرب فيقبلون من الامكن المحيطة
وسمى انتهى الحرب لغير مبرم كل في الى حيتته وهذا على الاكثر ولذلك
فقد ضجت للناس وضاعت احوالهم كثرة لمواقع والشرور التي كانت تضرهم
لانهم بينما كانوا يرجعون من خطرهم وياخذون بمباشرة اعمالهم وصنائعهم
فيتجدد لتبشيه عليهم واجبا نيا يغلبون واوقاتا يغلبون وكادوا يائسون
من حماية البلاد لان الخزارم ايضا في الجبل بالحرب ووردوا لعاكر فقط
بل بقطع لوارده عنده ايضا من لبر ولجئ فغلبت الاسعار وقل الموجود وحصل
القيم وحصلوا بعد ان كانوا يعضون الى الحرب بطيبة الحاطة فضاوال
يذهبون ولا بالتكليف ولا غتصاب فلما شاهدت الحطام وذرى
القول والشعر ان اهل البلاد قد ارتحى غزهم وقلت همهم فحمدت رايهم
على ان يكسروا لدولة في قناقاتها فجددوا لتبشيه في البلاد وتشددوا
في جمع الفرس والجناد وجادوا بالعط لغير معتاد وعينوا الوقت
وليعاد فاجتمع اليهم عاكر كثيرة فبرزوا ارباب الجبل والفرسان وضمروا
للكل قبيلة عقدان وكذلك رتبوا امور الاحقاد واقاموا على كل قوم
قواد وقبائل نحو قرية شحيم بكنون الليل ليهيم واذا بلغوا الى
قرب القرية انقسموا ثلثة فرقاة واحتاطوا للقرية وجمعوا جميعهم
بجهة واحدة وبدوا بصوت لتراويد واعلا للتحارب المديد وتواصل
قواص لبارود فاضى صوت كالرعود فترعزت للقرية وارتجت من
عظم تلك الصعجة ولم يخطر في فكر لدولة قط ان الدروز تقدم على مثل هذا
لفعل الخطر وبينما هم راقيين وغافلين ومن المخاطر اسنين

واذا قد ادر كنتم لعاكر وحاقت بهم المخاطر وجفت قلوبهم وخارت
 قواهم وارقت عزائمهم وتلاشت قوايهم فنهضوا من لقنقات و
 تسلموا اذ ايل الطقات وتركوا اكثر خيلهم وتلاحكم وطلبوا لقتلهم
 بارواحهم وكانت ليلة سفرة وبدت لدروز تقتلهم فقتلوا منهم
 مقتلة عظيمة واغتصوا خيلهم وسلاحهم واهرقوا بعض القرية وكفوا
 راجعين وكثيرون مضوا للحرب مشاه فوجعوا راكبين الخيل وكانوا
 لما اقبلوا نحو درلق و هم راكبين خيل لدولة ولا بسوا زيتهم وقلابهم
 توجهوا بعض الناس ان لدروز انكسرت وان المقلدين عليهم هم من لدولة
 فخبثوا واحسبوا واذ سبق اناس وبشروا بالانقار وحدثوا
 بما جرى وصار فبدت اصوات لفرارهم وعلامات الانشراح وصنعوا
 في كل البلاد قواصات وعراصات وحلقات مبهجة وكان ذلك اول
 شهر اذار سنة ١١٨٤
 وكان اذ توجه عسكر الدروز نحو شحيم بذلك الخاف فكان لشيخ قاسم جنبلاط
 صحتهم فتخفى عنهم مع بعض رجاله ومضى لقرية عانوت حيث كان المير بشير
 متينا وانما عسكر لدولة
 وبلغ احمد الجزار لمر لذي توقع وصار انتقدت في فواده لشار وبرز
 من عينيه الشرار واضطرب منه لفرار وحصل بالغم والاخصار ثم
 انشد للقرى حرد وبقية الاغاوات كتابات متطاولته بها يسجعهم ويقوي
 قلوبهم ويحثهم على الشبات في الحرب وارسل لهم فرسان ورجال وذخائر واموال
 ومدافع وبارود وسلاح ورجالهم فشدت قوايهم وتجردت
 عزائمهم وفاشي عشيرتهم من اذار ركبوا قاصدين درلق واذ بلغوا الي

قرية عكر صخر عنبال وكان هناك شرد من عسكر لدروز فاصطلم عليهم
 الشر واحتدم لوزرك ولزتر فتبادلت لدولة على لدروز وقهرهم وقتلوا منهم
 جملة انفار ولما بقي من لدولة الدار وتبددوا في لقطار وكان قد امتدلت
 ووصل لدرلق واماكن القرية وركبوا مير فعدان ولا مير حيدر وباقى
 المناصب مع رجالهم وتقاطرت لرجال من القرى المحيطة وكان الشيخ بشير
 جنبلاط مع شردية من لرجال في منع الحمام فاقبل كالسبع الضغام وسعوا
 جميعهم نحو عنبال ولذين كانوا اخذوا من لدولة انشروا عليهم ايضا و
 واحتاطت لدروز عسكر لدولة وتكاثره لفرسان وبدي الحرب لعوان و
 ارتفع الصياح واشتد الكفاح وكلا الفريقين تضليل للقتال واذفوا
 بعضهم امر لالحال واقترب بهم الحال وادركهم لاهوال وتعظمت
 اراضي عنبال من كثرة الخيل ولرجال واستلت لروابي ولوديان من لركاب
 ولفرسان ونهارت الخيل لرهان وسطى السبيح على الجبان وتلاحكوا
 لغبار ولدهان فخبث لشمس عن لعيان وكانت لم تزل لرجال متبلة من كل
 جانب فاذا شاهدت لدولة كثرة درود الناس وعظم ذلك لليس واقبال لقدم
 فيهم وميل الحمل عليهم فاركنوا الى لشار ولحرب من لخطر فقتل منهم اعظم
 مقدار ومن لدروز جملة انفار
 وكان الوزير ارسل فاستدعى الملك اسماعيل من لسلطان براهم واودعه
 بالعطايا السخية ولهبات السنية وحضر المذكور الى قرية عانوت بالفسد
 اربع مائة خيال واجتمع مع قرى محرد وبقية الاغاوات واجمع رايم على انهم
 يصعدوا لحب لبل واهله ويجعلوها لركبة لخير فان فازوا فقد عازوا
 وان محلو فير محلو وهكذا كان لانه قد ركب لعاكر جميعه وتوجهوا

قاصدين دبر لقم وبلفل الى قنوم السبقانية وهي قرية بقرب دبر القز
 فاقبل عليهم عكر لدروز وحاول محاربتهم وتوجهوا للدروز ان يصنعوا
 بالدولة كما صنعوا بهم في شرعبال فاقبلت عليهم حبل لدولة فصادموها
 وانشت عليهم فغلبتهم وقهرتهم وكسرتهم واوشلوا بجمل انصارهم وامتد
 الصوت وتقاطرت الامم من لقياعها حجة هجوم السباع وكان اول من
 وصله سواهم الشيخ جهجاه لعماد مع رجاله لفلان واخذ ينأصل
 ويقاتل ويغار ولا وينأصل الى ان تكاثرت الفرسان واقبلت السباع
 واحتدم الحرب واحتكلا الطعن والضرب واوشلوا بجمل الحمل على الدروز
 لان الحان كان سهلاً وعرب سهل للفرسان لا للرجال السبعاء غير انهم
 قد كانوا اعتادوا حرب لدولة وتزسوا عليهم فلم يكونوا يهابوا قتالهم ولم يرهبوا
 نزالم وكان معجبتهم جملة فرسان جريين محاربين الحرب المتين نظير الشيخ
 جهجاه لعماد لكثير اصبر وجاهل الذي شهدوا له في ذلك النهار بان رجل
 جهجاه روفارس مغرر جزيل له اعتبار بهاب الاخطار وتجادلت لدروز
 في ذلك اليوم وانتخت قوادهم وانضوا همهم قابلين اليوم يتميز وبيان فخل
 السجج من الجبان اليوم يوم المروعة اليوم فعل الفتوة اليوم يوم لغارات
 اليوم اخذ لشاريات عن فداكم يا شباب فلا احد منكم يهاب حاربوا عن
 ناموس بلادكم حاموا عن حرمكم وولادكم فتجعت قلوب الرجال وتصلبوا
 للحرب والقتال وهجموا على لدولة وضاربهم وعلى الفرسان ومقيمهم واقاموا
 بهم لصياح وصادروهم بالكناف فكان وقتئذ صوت لقوادهم كراعد في
 السحاب ودخان البارود متراماً كالغضب ولم يزلوا للدروز مقمدين
 ولا ولا يكمل قنوم محاربين الى ان غلبهم قاهري فلولوا هاربين

وفل

وقتل في ذلك النهار انا من كثير من الفرقيين وكان انتصار للدروز
 وكان انت هذه لموقعة اخر لموقعات مع لدولة وتناورت المناصب والحكام
 على انهم قبل ان يتفرقوا يزلوا فيكسوا على لدولة في قريب عانت كما فعلوا
 في شجيم وعمدوا على ذلك فغنمهم لظفر لغزير عن اتمام هذا القدير
 فان شأنت لدولة انهم لا يستطيعون امتلاك البلاد وان رجاله قوية
 المجلد والجلود وانهم في معركة يغلبون وانهم قد فقد منهم كثير ونسب
 فاخذوا ليربشوا لشيخ قاسم جبلاط ومضوا الى عكا واعتذر والوزير بان
 طاق الجبل وسالكه صعبة وان رجاله كثيرة وانهم من المحتج اخذوا بالقتل
 وله غتصاب واوضحوا له شواهد ومراهم تقنع بذلك
 فقل انه قد فقد في هذه المواقف التي حدثت والشروط التي صدرت مقدار ثلاثة الاف
 من لدولة ومقدار خمسمائة رجل من اهل البلاد اولاً ان انتصارات
 اهل البلاد على عسكر الخراج كانت من باب التهم وسجاعتهم وحسن تدبيرهم واتفاق
 رايهم ثانياً ان كلما قد جرى دمار من الحرب والشرور وسفك الدماء والضيق والضم
 والخائز هو في ذمة وعنق الخراج اما اذا قول اولاً نعم ان اتفاق اهل
 البلاد هو سعة عظيمة لقيام شانهم وقهر اضدادهم غير ان انتصارهم ليس هو
 من سجاعتهم وعظم باب التهم وحسن تدبيرهم وانما هو من ظلم وجور لدروز
 وعدم استقامة نية الامير بشير واستجابة طلبات بعض ساكنين ودعا
 بعض انا من مظلومين ثانياً ان الذي صار ليس هو في ذمة الخراج وانما في ذمة
 وعنق المناصب والحكام الذين يفضلون خير ذواتهم وهوى شهواتهم على خير
 الجمهور وصالح البلاد او يرغبون فيهم وانخفاض شان الغير ولو لم يكن لهم بذلك
 صالح ولم خير ولدي يرغبون على المقام والحكم في رقاب الانام فلا ينح
 لهم الله مراً ولا يحفظ معهم ذماماً

ثم ان احمد باشا الجزائر اذا شاهد عدم اقتداره على اخذ البلاد وتطبيع سكانه فالادان يتلافى الامور بوجه اوفق وطريقة اولها فارسل وطلب ان يحضر عنده الشيخ عبد الله لقاضي يكون واسطه بينه وبين الامارة ويرسل لهم الخلاع ويامر بفتح صيدا وبيروت ويتفق معهم على اى قبل ذهابه للبحر فالشيخ المذكور تعذر عن الحضور فانفردوا عوضه ثلثة انفار ذوي قدر واعتبار فوافهم على اى وزير وطلب منهم مبلغا واهيا من الدرهم زاعما انه تكلف على اعمار الكلافا كثيرة فكان جوابهم كما استنقوا قبل نزولهم لعدده ان اهل البلاد افتقرت من ظلم الميرثير لذي لم يبيع احدا في البلاد الا واسب ماله وانه قد ضاق وقتهم وقصرت يدهم واستحال حالهم وقتل رجالهم ونفذ اموالهم وانشغل بهم من محل للبدار وغلاوة لسعار والقتال الحروب وقطع هروب وغير ذلك واخيرا اجماعه اتفاق على مائة الف غرش له غير وعلى هذه النسخ اخرج الخلاع للامير قعدان والامير حيدر لذين لما وصلتهم الخلاع دارت بشاير في البلاد وصنعت حراقات وعراصات كجاري لعادات

والامير لوزير باليسوق على الميرثير واخيه المير حصة والشيخ قاسم جنبلاط وان يستعملوا في عكا لحيين رجوعه من الحج وفكدا ليسق من صيدا وبيروت اما جدعون اغا فهرب والنجى الى الامارة في در الف فقبلوه وطيسوا خاطره ثم بعد ذلك قبضوا عليه وطلبوا منه حيا با وحصلوا منه دفاتر و تمسكات ودرهم كثيرة واطلقوه وبعد مقدار سنة من الزمان ورد لهم عليه شكاوات بان انه انفرد كتابات للاميرثير تخبير وتدبير فيما يخص الحكم وانه عمال ينفذ ويغري ويميل خطاير بعض الناس نحو الميرثير واد تحقق عنه ذلك قبضوا عليه وقتلوه شنقا

وق

هذه السنة فاعدا الحروب التي حدثت فصار ايضا غلا وبلص وطاعون فاقبلت عن كبل النج الى اثني عشر غشا ووقتة لرز الى ثلاثين غشا وحوار بعين رطل ثامن وحدث طاعون في عكا وصيدا وبيروت وفي بعض امكنة من الجبل الا انه كان خفيفا وفرعوا الامارة المال مال ونصف وفرضوا قلم بلص على الرجال التي تدفع جزية فجعلوا على كل رجل من الفريشي ومادون كل ان قدر قدره ولم يعنوا احدا حتى ولا العمال ولا الرهبان واعتدت للناس ذلك الامور اسهلا بالنسبة لبلص الميرثير السابق عنه لتخدير

و ١٧٩٣ الهج

١٢٠٧ للهجرة

في هذه السنة حدث حريق في دمشق لشام وكان عظيما جدا وكان حدوثه في الليل فاحترق قواسير وخانات ومخازن وحارات فاعدم واقتل اناثا وازراقا جربلة المقدار وخشيت للناس وشملهم لوعت وارتجت المدينة بأسرها وكان لحييا في كافة اقطارها وبادرت الناس لتغطية الحريق واقتل مسلم البلد مع اتباعه واخذت طبت ما تبقى وسلم من حريق النار زاعما ان ذلكا تختص به وكان ذلك في فصل الشتاء

هذه السنة سلم المير جرجاج الحفوش حكم بلاد بعلبك من يد احمد باشا الجزائر وذلك تحت دفع خجة الاف غرشا لغير سنة في ٢٣ شهر تموز صار مطر غزير حتى جرت لسواقي وتناولت الناس من حدة هذا الامر لكاند لوقوع في ٢٥ شهر آب بعد لظهور باعيت ونصفا لكسفت الشمس واستمرت مكسوفة قدر ساعة واكثر

الشيخ عبد الله

وفي هذه السنة اشتد لغلا لذي كان ابتدى من العام الماضي وعظم جدا
 جدا وعم كل البلاد وارتفعت الاسعار بزيادة حتى انقل تمن كيل الحنطة
 لثلاثين غرضا وقفة لوز لستين غرضا وطل الخبز بستين فضة و
 انواع الغلات كلها قل بل فقد وجودها وانضامت للناس جدا لاضامة
 وكثيرون ماتوا من الجوع وعدم الاكل واكثر الناس لفقر كانوا يقتاتون
 من عشب البرية كالهباء ويمضي عليهم عدة ايام لا ينالون خبزا ولا
 طعاما فابندت هياتهم وتغيرت حالاتهم ومن سنيين كثيرة لم يحدث
 مثل هذا لغلا ولضيق وقد بطلت الصنایع وتعطلت الحارات و
 كثيرون باعوا كل مقتانهم بالبخس لا امان ليعتاشوا بشئها
 ثم ان لذي زاد لبله وطاعف لغلا حوان الجزائر امرت بكيروا ابات صيدا
 وبيروت وقطع طرق البر والبحر وذلك ان لا ير بشير دفع له مبلغا جزيل
 من المال بحيث يملك حكم لبله وفانقل لوزير وطلب من لا مير قعدان
 ولا مير صيد المبلغ المذكور اما ان يستفوا به واما يسل الحكم للا مير
 بشير فانكره اما اعليه ذلك وارا مضايقه لبله فامر بتكبير صيدا
 وبيروت كما ذكرنا ومنع نفود لغلات من كل الجهات
 ان قبل بلوغ ايام الحصاد وليبارر ورخص لغلات انتد حدوت طاعن
 قوي عظيم لم يحدث نظره في هذه البلاد منذ ايام طاعن المنسوب لا مير
 قاسم شهاب ثم انه امتد في لدره وعجم كل البلاد من نزاجي لقد سرحت
 لقرب نزاجي جلب وكان خوفهم هو لا جدا وافني اناسا لجمع عدد
 سمان في ديرة حمص وبلد بعكده ولبناع وفي لبل ايضا بيوت كثيرة
 تسكرت اذ لم يبق من اهلها احد ولم يخلو منه مكان حيث توجد
 لسان

٧٠

وفي هذه السنة ابتدى لشيخ ابو عاف جرجس باز ابن اخن شيخ
 سعد الخوري الشيخ ان يستعمل لدرابة والاحتيايل وصناعة سلوك
 الحال فادخل بده وعرض ذاته في خدمة لامر المحرمين اولاد لا مير يوسف
 شهاب الشيخ وهم لا مير حسين ولا مير سعد الدين ولا مير سليم
 وقد كانوا في سن لصبا واخذ يدبر امورهم ويتعاطا قضى مصالحهم
 فصار مقام كاخية شرعي متصرفا بكلما يخصهم ثم انه ضمن حكم بلاد
 جبيل من لا مير حيدر ولا مير قعدان حكم بلاد ارحالا ودفع لهما ٦٠٠٠٠
 ستم الف غرضا ثم اخرج الخلاع للامور المذكورين من مدينة طرابلس
 كالعتاد وقطنوا جميعا في مدينة جبيل واصبحت بلاد جبيل وكلما يتعلق
 بها في تعريف الشيخ جرجس باز المذكور ثم انه شرع يكاتب ويراسل
 عن لسانه ولسان الامرا لاكثر مناصب بلاد لدروز وحكامها واستعمل
 الجود المحبوب ولسخا المرغوب ولكنهم لوافر لذي يجلب الخواطر
 وحاو لان يستخلص حكم جبيل لدروز لمولاه لا مير حسين واخوته و
 مات اكثر الناس نخوة واحبوه ورغبوا به فقالوا كما قال ومالوا اليه
 حيث مال حتى ولا مير قعدان ولا مير حيدر ارتضوا بذلك وحيد
 انتد لشيخ ابو عاف يطلب من لجزار خلاع حكم لبلد لمواليه وقدم
 للوزير مبلغا من المال فقبل لجزار ذلك وارسل الخلاع للسادة المذكورين
 واقا وقطنوا في دير الف واذلك في شهر اذار وتختي لا مير حيدر ولا مير
 قعدان عن الحكم واصحى لقول والشور ولا مرو لنهي في بد الشيخ جرجس
 وبادرت الناس تنهيم من كل البلاد
 بعض بني جبيل ط من غرض اولاد لا مير يوسف وبعض صندهم

في ديرة حمص

ولذيهم ضد فكا نوا اقول واوجه فحشيو من ان ينهض جرجس باز
ضد هم ويقتل عليهم اقرارهم فصار ان قاموا عليهم بغتة وقتلوا
منهم اطبايهم وحدث لذلك سجن واصطراب عظيم ونهض لاسير
حين واخوته ضد لقائهم فالزعم ان تركوا موطنهم وهو جرجس
فاجري عليهم لتفاهر في ارضهم وقد كان هذا الصنيع يستور ويهر
تدبير الشيخ قاسم جنبلاط الذي كان بعد مقيما في عكا تحت ليق
وتعاطا الشيخ جرجس ومواليه حكم لبلد بدون اصناد الا انه لم يستقم
الامد في جرجس كما سنوضح ذلك

١٧٤٤
للبحر

في سنة ١٧٤٤ حدث خصومة بين امير حماه كوفور وبي اولاد عده
وطاروه فتايد عليهم وقبض على اثنين منهم فقتلوا احدوا على اخر
وبرد في الحكم ولم بعد لم يقاوم بقاومه
ولسنته اذ كانت اكثر حكام هذه البلاد ومناصبها لا يستقرون
على راي ولا يشتهون معا هذه فنهض بعض منهم ضد الشيخ جرجس باز
ومواليه اولاد امير يوسف واظهروا الغرض مع المشايخ بني جنبلاط
لذيهم كانوا منذ نزحوا من لبلد ما زالوا يسعون في تنزيل الامر
المذكورين عن الحكم وترجع الامير بشير مكانهم واتفق راي
كثير من الحكام على ذلك وعرفوا في هذا الشأن وطلبوا لاسير
بشير واذا قبل الوزير من الحج وعرضت عليه لكتابات وفهم
معانيها فراها حكم مرغوبة وحسب مطلوبه في الا انعم على
الاسير

الاسير بشير بلبس خلاع الحكم وانفذه الى لبلاد مصحوبا بعسكر من
لدولة عظيم وحضر معه الشيخ بشير جنبلاط الذي كان من اخصى
اصداد الشيخ ابو عاف ومواليه واذا بلغ خبر قدوم الاسير بشير على
لبلاد توجهت اكثر الحكام والمناصب للقاءه وكان قبل بلوغه الى
دير القري ارضل منه لاسير حسين واخوته وكا خيتهم جرجس باز نحو جبل
واكثر سكان لدير غادروا موطنهم وارتحلوا رهبة وجزعا من سطوة
الاسير بشير ولما خرج بنوا بوندا ايضا اخلوا حاراتهم وعزلوا اناهم وغادروا
موطنهم ونشبت في لبلاد ودخل الاسير بشير واخوه لاسير حسين والشيخ
بشير جنبلاط واخوه الشيخ حسين مع عسكر الدولة الى لبلاد ولم يستقم
في دير القري هو من الحكام وربي الحكم بل انه اتجه نحو الغرب فاقام
في قرية عالية كانت مقدار ثمانية ايام وارتجت منه لبلاد باسرها وشمل
لغير سكانها واستحوذ عليهم لذهول والحيرة سيما عند تذكرهم ما مضى
من ظلمه لسابق ولان لسكر الذي معه كان عظيم فم توجه مع لسكر ونزل
في حرس سنو بريوت واستقام هناك مقدار اربعين يوما وكانت لكتاس
تتوالى الى عنده خاصة الحكام والمناصب ويقدمون له الهدايا وكان في
مرويه في لبلاد يتطاول لسكر الذي معه فيذهب كلما يجده في طريقه
ثم انفرد الحوالت بطلب مال وذخاير من الغرب واليمن وكسروا فنهض
بعض طوائف المتن ضد وعزموا على مقاومة فطردوا الحوالات ضد
راي وخاطر الامارة فاز شاهد لاسير منصور اب لاسير مراد حاكم المتن
عزم لطوائف وعصاوتهم فنهض ضدهم واستجذب نحو بعض الحكام
وصحاب لقول وعزم على ان يدخل لاسير بشير مع لسكر الى المتن

لنفض كبرياهم وذل عتافتهم وكان كذلك وراسله وتواجه معه ثم
ركب الأمير بشير مع العسكر وتوجه نحو الممتن واذ بلغ لقرية لعبيدية
وهي قرية عامرة في أول ضيغ الممتن فلاقته سكانها ورجال المحاور
لم يواردوا يمنعوه عن لدخول البلاد واشتد بينهم الشر فتأيد
عسكر لرد له على الدروز وكسهم وقتل منهم فلولوا هاربين وهم
لعسكر على القرية فنهبا وسبوا بعض مرعها وكان موجود في هذه
القرية لاهل الشوف والغرب وديع وعزبل مثل حمر ومصاغ وسمج
وكساوي واثبات شي كثير جدا جدا لا يُقدر ثمنه لانه لم يحضر لغير واحد
ان لعسكر يتصل لهذا المكان ولذلك فكان من يوجد عنده من اهل
الشوف والغربيين اشيا ممتنة يحاف عليها فكان ينفذها الى لعبيدية
واذ دخل عسكر لرد له الى القرية فاستغنى كلها وجدها لسكانها وغير
سكانها وكانت كمية جزيلة المقدار كما ذكرنا ثم لم يزل الأمير بشير
يجمع السعي ولير نحو قرية راس الممتن الى ان بلغ ليتها ووطق بها
وكان في مودعه على قرايا الممتن يهيب لعسكر كلها اصادفة وكان
دخول لعسكر على غفلة فلم يكن للناس وقت يوزعون استعنتهم و
ينقلوها لغير اماكن فكان لذي نهبه لعسكر من الممتن اكثر من لذي
استلبه الأمير بشير من اهلها بطريق الباص في حكمه الاول باضعاف
كثيرة ووفق الأمير بشير مع لعسكر في قرية لراس وكان يتوقع
خبة الاف صناديق وكان معه اشيا عشر مدفعاً وكان امر في قواصم
كل ليلة وقت العشي فيخرج لبلاد وتهيأ لعياد ثم ابتدى يوزع
الحالات بطلب دراهم وزخاير ثم انفذ طباطبة لبلاد والحكام ولاديه

تفصيل

٥٣
يفحصون عن وديع الاماره اولد الأمير يوسف وازراق الشايخ بنو ابو نكد
فكانوا حيثما وجدوا ورايع يطبطها وقد كان شاع خبر ان الأمير بشير مراده
ينقل نحو بلاد جبيل ولم تعلم الناس من اى وجه يكون مودعه ولذلك كان
فكنت ترى اهل الساحل ينقلون حوايجهم نحو الجرد واهل الجرد نحو الساحل
واهل الضيغ الى الخزارع واهل الخزارع الى الضيغ ولا احد يعلم كيف يتم الامر
واستقاموا كذلك مدة اقامته في الراس وقطع لعسكر ثوبت لقرية و
كرونها واسجارها الا اقلها المعازة لمحطب

وهذا الوقت ولما سر على هذا لنوال عقد بعض سكان الممتن شورا وعمد
رايهم على ان يقوموا على الأمير بشير ويقصوه من لبلاد فنفذوا هروا
مع بعضهم وحرروا كتابات للامير حسين ابن الأمير يوسف في جبيل و
استدعوه ان يحضر اليهم وانفذوا الكتابات مع اناس يعتمد عليهم
وركب الأمير حسين مع عسكر من نواحي بلاد جبيل وجمع في مودعه
رجال كسروان وقاطع بكفيا واقبل نحو الممتن ولما انتهى الى قرية
بجنس وبعبدا وكان صحبته الشيخ جرجس باز فانفذ الشايخ
المذكور علماً للاماره والطوائف الذين كتبوا له وللأمير حسين
واستدعاهم للمبادرة نحوهم لكي يجمعوا سوية على عسكر لرد له ويقصوا
من نحوهم فظروا صغراً عن كتابته لم ولم يحضر منهم لعند احد اذ
انهم نقصوا عهدهم وعدلوا عن رايهم الاول فوجع الشيخ ولما لمذكوران
الى جبيل وارتدت رجالهم الى حيث اتوا وتضاعف خوف الناس من
الأمير بشير وكانت الانام تتوارد نحو مقدميه له الهدايا والخدم و
يتقنون حصى رضاه وصفوا خاطره عليهم وفي غضون ذلك

توفي الشيخ قاسم جنبلا في مدينة عكا فأرسل الوزير فطلب ابنه الشيخ بشير
 ليحضر بعده فلم يجسر على النزول لعكا فأرسل يعتذر
 ثم انقدا أيضا الوزير للمير بشير والى اخيه لدراليتية الذي كان معه في راس
 المثلث ان ينزلوا من الجبل ويقبضوا في حرس سنو ببيروت فاكلوا الامر سرعا
 ونزلوا صحبة العسكر جميعا وبعد قليل من ايام انقدا الوزير سرا فامر
 اخيه لدراليتية ومسلم ببيروت ان يقبضوا على المير بشير واخيه المير حسن
 والشيخ بشير جنبلاط وفارس ناصيف الذي قد كان كاخية الامير بشير
 وان ينفذهم له وكان كذلك وكانوا المذكورين يومها في المدينة
 فقبضوا عليهم وارسلهم لعكا في الحوزة في ثانی يوم اذار ١٢٠٨
 وكان في صباح هذا النهار حدث في الحوزة خصوصية وفتنة بين المغاربة
 ولدراليتية واشتبكوا لشرفهم وكانوا لدراليتية من غرض لدراليتية
 فانتصر على المغاربة وقتلوا منهم مقتلة عظيمة حتى كما دعا يفتنهم على
 اخرهم وعلى هذه المنوال تبددت لكعكرو شاع الخبر في البلد وهربت
 حالات الامير بشير وزال الاضطراب وحصل الفرج والكفرج وتلاشي كل ذاك
 الكرب والترح وكانت مدة اقامة الامير بشير منذ دخل البلاد الى
 حين مضى مقدار اربعة اشهر لا غير وفي وصوله لعكا امر الوزير
 باليسق عليه وعلى اخيه المير حسن وعلى الشيخ بشير جنبلاط ونقي
 حكم البلاد فالتأبغير حكم مدة وجيزة الى ان اعرض الشيخ ابو عاف
 جرجس باز الوزير وطلب منه خلاص الحكم لمواليه اولاد المير يوسف
 فقبل منه الجراز وارسل الخلع للمير حسين واخوته واتوا من جبل
 وقطنوا في دير لقر وتقدمت لهم كتبها في كل البلاد ووزعوا المال
 مالى

مالين وكان الموارر للشيخ جرجس في تسليم الحكم وخروج الخلع لها
 الشيخ بشير ابونكد والشيخ عبد القاضى وارسل الشيخ ابو عاف الى
 الوزير مايتين كبتا اعنى مائة الف غنم وانقدا اخاه الشيخ عبد الله
 يقيم في عكا بمنزلة رهينة على دفع المال الذي صار عليه لشرط
 وكان قبل ان يقبض الوزير على المير بشير وهو في حرس سنو وارسل الامير
 فقبض على رجل مذب من قرية زرعون واسلمه لمسلم ببيروت فامر
 بقتله وبعد ذهاب المير بشير لعكا كما ذكرنا ارادوا اقارب المقتول
 ان يستوفوا ثار قتيلاهم فنزل منهم اناس لقر بالمدينة فصادفوا
 رجلا مسلما فقتلوه وهو بول وشاع الخبر في المدينة وخرجت لصلوات
 في طلبهم فلم يدركوهم فرجعوا في حدة غضبهم وقتلوا بكل من صادفوه
 من اولاد البلاد فقتلوا مقدار مائة رجل اكثرهم نصارى

١٢٠٩

في هذه السنة ارسل احمد باشا الجزائر عكا دوله يعلبك فاصلا مسكن
 للمير جهجاه الحفوش واذا كان المذكور لم يزل متحذرا فقبل وصول لدوله
 الى بعلبك هرب المير جهجاه فلم يدركوه وكان قبل ان ترحل المير المذكور
 من بلد بعلبك فيه على اهلها ان يرحلوا فحلوا في حرسهم وادركت لدوله
 فارس ابن جبر مسلم فقتلوه وكان شابا باغا فاعا وكانوا بني مسلم
 جبر وراخوته من اوج الناس عند المير جهجاه ويختصون به

عند رجوع احمد باشا الجزائر من الحج زالت عنه ولاية

بعض الحكماء فاصالحا بينه وبينه لا يبرئ من ذنبه ووصي خاطره عليه ورجعت
لناس الى اماكنها

اما الامراء اولادهم يبرئون من ذنوبهم في مدينة طرابلس فكان واليها
في الجردة واذ حضر طلبوا منه الاسعاف فجمعوا لعمركم بموازرتهم و
عنوا على حرب لا يبرئ من ذنبه وولعوا لذي عنده في مدينة جيل وبلغ
الخبر لاهل ميربشير فاشدوا اسعاف لاهليه وكذلك الجزار انشدوا
اسعافا في البحر واهضوا جميعا من جيل وتوجهوا الى طرابلس فقاتلوا
طرابلس فمزموه من غير محاربة فارتدوا الامراء اولادهم يبرئون
نحو بلد عكار ورجع اكثر افاقهم الى البلد وطلبوا خاطره لا يبرئ
نشر ووصي رهانه فعفى عنهم وصلى لهم وبرد الحكم لسعادته الى
وقت وفوق وتايد وظفر وتبغدد وارتفع وتشتيد

وبعد سنة اذ زالت ولاية الشام عن احمد باشا الجزار وتسلمها
عبدالله باشا فرفع الجزار الحرب عن الشيخ يوسف الجزار حاكم قلعة سنور
التي قرب جبل نابلس وقد كان مضى له مقدار سبعة سنين محاصر
هذه القلعة ومحاربا الشيخ يوسف لمذكور ولم يقدر عليه وكان في كل
سنة يجرى لوكية عليه مرتين وثلاث مرات ولم ينتصف منه بل
كان في كل مرة يتايد الشيخ يوسف لمذكور منصرفا ويتبدد عسكر
الجزار منه واذ قد عمد في احد السنين ان يعمر قلعة باتجاه هذه
القلعة فاحضر المعلمين وابتدوا في العمل فخرجت رجال الشيخ يوسف
من الحصار وجهت على عسكر الجزار قبل ان يلاحقوها فقتلوا منه
عدة انصار ولباقين ولوا له ديار فتبعوه على ان تار الى ان بددوا

في تلك القنار ثم رجعوا فرحبوا بالغلبة والانتصار وهدوا ما
كان قابضاً من ذاك السمار

وفي وقت اخر امر لوزيران بجمع المعلمين ولفعلة وفتحوا لفتح
الارض ففعلوا كذا وكذا وكان لما عرف الشيخ يوسف الجزار بهذا الصنيع امر ان
تقتل ناس من اتباعه بعيدا عن القلعة مقدار رمية سهم ويبدوا
لضرب بالمطارق والالات الحديدية ليلا ونهارا فكان لما بلغوا المعلمين
في الحفر للمكان المذكور وسعوا ارتجاج الارض من فوقهم توجهوا انهم قد
بلغوا تحت القلعة فوضعوا هناك بارودا اجزله ووصده حسب
صناعته ثم القوا النار فاشتعل البارود وزعزع تلك الارض فحمل
مخورا ومجارة كبارا فسقطت على عسكره لونه فقتلت منه كثيرين
ولباقين طلبوا لهرب فخرجت رجال الجزار من القلعة وقتلوا كل من
ادركوه واغتصبوا كل ما كان معهم من زخاير ومدافع وجحانات
 وغير ذلك وتقوا به وبلغ الجزار هذا العلم فامر لاهل القلعة
وامر بقتلهم عن اخرهم ثم جدد ركبته على القلعة لمذكور وما زال ينفق
اموالا ويقدم رجالا الى ان حضر عبدالله باشا وتولا دمشق الشام و
قدم له الشيخ يوسف الجزار لتقاريم ومال اليرى كالعادة وهو فأنشد
له خلع حكم جبل نابلس ولم يعد سبيلا له احمد الجزار على الشيخ يوسف
الجزار

وهذه الحادثة في قرية زحلة وهي ان امرأة فرائية
اتفقت مع غريب على قتل زوجها لكي تتزوج بذلك الشاب لمذكور
فان ذلك الرجل ليلة واقام هو وامرأة على رجلها فقتله ثم حملته على

كدرية ومضى به الى بعض لغواب فوضعه هناك ورجع فوقع لتفتيش
على جبل القتول ولم يجدوه فقبضوا على امراته التي كانت تقول له اعلم
الى اين مضى وعذبوها فاستقرت كرها بما صدره وبعد ذلك انقذكم مير
مراد ابن المير شيد مراد فقتل ذلك الشاب اجارنا الله من مكر
لنا وغدره

١٧٩٧ هـ

في هذه السنة جد الشيخ مير جبار با مع مواليه اولاد المير يوسف خد كيه ثانية
على جبل تحاولا ان ياخذها قهرا فاستجد في الحضر والى طرابلس
وفي محمد بيك له سعد حاكم بلاد عكا وجميعا لعاكر من عكا وبلاد
طرابلس فكانوا انوف من فحة الاف محارب واقلوا اخو مدينة جبل
فخرج مله قاتم المير حسى ومن معه من عكا الجزاز وكانوا قلة يافوا لشبك
لحب بينهم فغاب محمد بيك وتفرق مع رجاله الى لوري فصار سبي كسر
لعسكر جميعه وتابيد المير حسى على عكا طرابلس وقتل منهم بنوف
على سبيل نورا وارندوا عذوليس

ثم وقعت المراسلة بين الامرا اولاد المير يوسف وامارة المني وصار
الاتفاق على حضور الامرا لنواحي لبقاع وارسلوا فاستغاثوا في عبد الله
باشا والي الشام فانفذ لهم عكا ودول ومقدمه لمللا اسماعيل لدا لاي
وحضره الامرا اولاد المير يوسف لقرية زحلة وعكا لدولة ابتداء
ينهب بعض قرى بني جبلاط وكان المير شير انقذ فاضرا الجزاز و
مد الصوت في لبلد فحضر عكا واجتمع عكا من لديره ووزلوا
لحاربة لمللا اسماعيل فكسره وقتلوا من عكا مئة لسته قليلة

لارن

وارندوا الشام وحينئذ نزلوا اولاد المير يوسف اتباعهم من زحلة الى
دمشق الشام اذ لم تسعفهم الايام ولم يبلغ لهم مرام
فغضبوا ذلكا تناسط دعوة المشايخ بنو بكدا اماره المني والشيخ
عبد الله لقاضي واصحابا ما بينهم وبين المير شير فامضوا المشايخ المذكورين
وحضره لدير لغو واجهوا المير وخلع عليهم وطيب خاطرهم ثم بعد قليل
غدر بهم وقتلهم وقيل انه لم يبق بقية منهم الا بعد ان وقع منهم كتابات
تفنيضه والله اعلم وكانوا الذين قتلوا في لصلايهم الشيخ شير واخوته
الشيخ واكد والشيخ سيد احمد والشيخ قاسم والشيخ مراد ولذين قبضوا
عليهم وابقوا احبا واعدوهم فيما بعد هم اولاد الشيخ شير الشيخ علي
والشيخ جبراه والشيخ سعد الدين والشيخ كليب وابي الشيخ واكد
وكانوا الذين قتلوا هم المشايخ بنو جبلاط وبنو عمار وحين قتلهم
فحال انقذوا اناسا الى كل لدير يقبضه على من يتقام من بنو بكدا
كبارا وصغارا غانمين ان ينجي ذكرهم عن وجه لارض فلم يتبق لهم ذلك
حيث انه بقي منهم ستة عشر ذكرا رجالا واولاد وكان المتوجه فيهم
الشيخ سلمان فهربوا الى ديرة الشام حيث كان اولاد المير يوسف واحتملوا
هناك لصحبة لذكورين وبعد قيامهم هناك مدة من الزمان واحتملهم
مصاب لفرقة ضاقت احوالهم فعدوا على ان يلجأوا لحياتة احمد باشا
الجزاز فراسلوه طالبين منه لدمام ولزمان فجاوبهم بما يرضي
خاطرهم واستدعاهم لعنده فحضره جميعهم لديره فاعزهم وطيب خاطرهم
وعين لكا فتم خرجا وافيا واقاموا عنده في عكا آمنين ولصنيع
حامدين وبعد حين حضر منهم اناس الى صيدا مستنظرين ما سيكون

من تغيير ايام ولفرج من رب الانام، اما ارزاقهم اعني ارزاق اولاد
له مير يوشا وبنى ابونكند فاصحت تحت ظبط سعادة له مير بشير و
قد وزعها على المناجج بنى جنبلاط وبنى عماد وبعض اقراريه فهدا ما
كان في هذا الاوان

اما الامير بشير اذ شاهد ان مداحيل الحكم لا تكفي لما هو مطلوب منه للجزار
فاولاً وزع الميرى مال ونصف مال ثانياً في اواخر السنة فرض ثاشية
على كل رجل ثلاثة غوز في كل البلاد وروز وشارى واذ كانت اهالى
القرى والمزارع بحسبى رجالهم اقل عدداً عما هم في غير سعادة اسم
الطلب وجعله طرخاً على كل قرية او مزرعة شيئاً معلوماً بحسب
كبر القرية وصغرها فكانت اهلهما توزع المطلوب وحوالات سعادته
بجمع ماله غزيراً، انما اعفا العفال ولرهبان من هذا الطلب
وقيل ان هذا الطلب كان بغير خاطره بل الزمت بذلك ارباب دولته
في سنة في اثنتي عشرة لثاني بعد غياب الشمس بقدر ساعتين
ظهر في السما شرب نار عظيم جداً منافياً لما لوفاة عادة فاحضامه
لكون مدارمة صلوة الفاتحة وكان منظر مهولاً متجهاً من جهة
القبلة الى جهة الشمال وتناولت الناس منه
وكان سوا الحنطة في ايام لبيار رعن لكيل من لسنة غوز الى سبعة
ثم تناقص فرجع الى النخعة غوزاً

في سنة اتى جراد من جهة القبلة وكان عظيماً جداً في كثرة فمرت
في سواحل البحر وغرر هناك واذ صارت ايام توليده ففقس وكان عاماً
من نواحي بلاد صند الى تقوم بلاد بلوس واذ صار يزحف فاجحه

في

نحو لشرق وامتد في كل البلاد وانتهى الى الجرد والى اراضى لبغايا وبلاد
بعكك فالتفوا عدم ارزاقاً لا تقدر لها وعطل الناس عن اشغالهم
لان كل مقاطعة بل كل قرية ومزرعة كانت تجتهد سكاها فان تحولت
عن تقومها بل كل انسان عن ارزاقه وقد حدث بسبب ذلك شروء
كثيرة ومخاضات قوية بين الجيران ولما بنت له اجنحة وبدا ان
يطير وكان تحمل كل البلاد كما تقدم القول فاته بطن من الاله طير
لسمرة فانهاه وطردة فوحنى ذكره وبيده وذلك في اخر حزيران

١٥١٢

٧٩٨ هـ

في سنة اقبلت لعاكر لفرشاديه نحو لدار المصرية ففتحوا
مدينة له سكندرية ودخلوا مصر لقاهو واقتلوا غوزهم ويافا
واخذوهم بالنهر وبلغوا الى مدينة عكا وحاصروها كما سنوضح جميع
ذلك مفصلة قريباً وقد ربط احمد باشا الجزار طريق البحر فكان
يظن كلما يصدفه من لغلايط ولسفن وما تحويه من لوسق وامر
ان تخرج من بيروت جميع لنصارى واستعد لحرب الافرنج بكمال بلزم
في هذه السنة طاعون وامتد في كل البلاد الا انه كان خفيفاً و
كثرة الحايمة لم يفعل الا قليلاً واستقام مقدار ثمانية اشهر
مرض جدري ردى قوي جداً ابتدى من بيروت وامتد في البلاد
فاخذ اناك كثيراً وفعل اكثر من طاعون واقام مقدار سنة ونصف
ايضاً جدري في لدجاج في اكثر الاماكن فاعدم منهم كثيراً
الاضامة التي عاقت باها الى بيروت هذه السنة على سنة اتولع

الاول لما عرفت ان الذي ليس له امانات منهم كثيرين فقط بل والزم منهم كثيرين
 ان يغادروا المدينة ويلتجئوا للجبل وللباقين عظمهم من اشتغالهم اذ التزموا
 ان يحجبوا عن الناس ويلتزموا بيوتهم فكانت حدة الجوزي الذي تقدم
 شرحه لثالثه طرح عليهم لوزير قنجا عا طلاء غرابر شتى خسران به ماله جزيل
 كما بيع طرح عليهم حريزا واخر ايسره غرشا وكان له يباع الايسره
 لغرابر الحسني ظبت للتجار مقداراً طفرام لوزر ولكتان ساردا واخر
 امر بجمعهم من المدينة فخرجوا عن اخرهم ونشبتوا في الجبل واحتملوا اضافة
 طيعة وكثروا منهم باعلى اناهم وصيغة ناهم لصيقة بدم وعصرهم
 هذه السنة في شرب لثاني توفي الامير سيد احمد شهاب في قرية الحدت
 وثاني يوم وفاته توفي ابنه الامير منصور في دير الشير في غرب الاعلا
 الابام نقل خاطر الجزائر على الامير بشير واراد جلاءه من الحكم وتولى
 مكانه اولاد الامير بنو فحسب عوايد لانه ما كان يستقيم على رأي
 واحد ابداً ولا يفظ لعهد مع احد
 اتفق سلطان انكليز مع السلطان سليم وتعاهدوا
 توافقوا على مقاومة ومحاربة الفرنساوية فاقبلت المراكب الانكليزية
 في البحر وكان قائد عسكرهم لقطان سميت فبلغ مراكبه السلطنة اليه
 الى ابو قير حيث كانت رابطة مراكب الفرنساوية ففتكدها و
 احرق منها حملة قطع ثم حضر لعلها لوزيرة الجزائر كما سيأتي بيانه
 وانفاد ايضا السلطان سليم نصره الدركية سلطانة في البحر و
 كان قائدها كركر عثمانية بنو فاشا وزير الختام وسنوضع ذلك
 مفصلة في ايراد اخبارية لامة لفرنساوية

مختصر

٥٩
مختصر ايراد خبرية لامة لفرنساوية
 انني قد فحست بالبلغ الاستقصاء عن كل ما صدر من لشعب لفرنساوي
 وكيف نهضوا على ملكهم وقتلوا به وعلى اي وجه اقتدر على الملك و
 تمكنوا الجازم والاقاليم وكيف انتهوا الى مدينة الاسكندرية وفتحوها
 وسطوا على الديار المصرية وعملوها وذكروا من انايس مارقين قد كانوا
 لهم مرافقين ومعهم موافقين ومن اخبار وكتابات تليق على مسامعنا
 متقاربة لنصر والمعنى سيما قد مرر بافصح لسان وادفع بيان
 لكتاب الظريف ولشاعر المنيق لعلم نقول لا لترك الذي اذ دخلت لا فرج
 لمدينة مصر كان قاطنا لها في ذلك العصر وقد اورد كنيته وصوّلهم ليها
 واحتواهم بالقرع عليها فمن يوم اذا سعة ذلك بالتفصيل وايراد خبر
 لا فرج المستطيل فليخصر عما صدره المعلم نقول المذكور ليطالع على
 جليلة كافة تلك الامور
 اما الفقير فاورد ما قد جرى وضار بوجه الايجاز والاختصار فاقول
 انه في ١٧٩٣ مسيحية الموافق ١٢٠٧ هجرية نهض شعب مدينة
 باريس على ملكهم المزعى لويس فقتلوه ظلموا وعدوانا وعقدوا مجمعا
 واقاموا منهم انا سايدي برون احوال المملكة ودعوه الشيخه ثم
 انفردوا بجميع الممالك والملكوك فجبروه بما صنعوا ويدعونهم للقرار
 برأي مشيختهم والاتفاق معهم ثم يتهددون الجميع بان الذي لا يق
 بمشيختهم بل يقاوم رايهم فانهم ينهضون لمحاربتهم وكانوا قد تركوا
 الديانة المسيحية ولشريعة لفرنانية وهدموا الكنائس وسكروا
 الاديرة وقتلوا الرهبان والراهبات وابطلوا لطقوس والصلوات

وستوا لذواتهم سنناً ذميمة وابتدعوا لهم شرايع وخبيثة وعملوا عبيداً
 لقتل ملكهم وانتصار رأيهم، وابتدعوا اموراً يطول شرحها عندنا
 عن ابرادها قصداً للاختصار
 وكان معنى كتابتهم هكذا ان الذي يقر بشيئنا ويتبع رأينا ويسلك
 بموجب شريعتنا فهو صديق وجيب لنا والذي يضادها ويقاوم
 رأينا فليستعد لحربنا لا تناعاز من على محاربة كافة المسكونة واذ
 بلغت لكتابات الملوك وهو ما عانى ارايام لفاسدة فانكروها عليهم
 وتاهبوا الحرام، وكان اول من اشتهر لعداوة ضدهم ملكاً لنفسه لانهم
 كانوا قتلوا اخيه الملكة امرأة الملك لويس الذي قتلوه ظلماً كما تقدم لقول
 ثم انضروهم دولة الانكليز التي كانت معادية لهم منذ زمان مديد
 ثم سلطان اسبانيا و سلطان ايطاليا ثم لبابا والى مدينة روم
 وجميع الممالك، ومن حيث ان شعب مملكة فرنسا هو اكثر عدداً
 او فرجاً من ساير الشعوب فاقنوا انهم يقدرون على مقاومة
 الجميع فخرجوا من مدينة باريس لمحاربة اخذادهم وكانوا بالكثرة
 كالبحر لزوادر وفي فسجاعة كالاسود لكواسر فزالوا الجاهلون
 مدينة بعد مدينة ومملكة بعد مملكة ويفتحون الحصون ولقلاخ
 والمدن والصياح الى ان اشتهر باسمهم واقتدارهم وانشر سيط
 انتصارهم ووقعت رعبتهم في قلوب الانام وخفيتم طوأم
 الملوك والحكام وكان انتصارهم في الحروب وعملهم على الشعوب
 عن يده ذلك لثبات الظافر والفرس لنا في الفرد الفريد والبطل الصنديد
 امير الجيوش بونا برتة وكان من بعض متقدمي المشيخة وكان

قصير

قصير لقامة رقيق الجسم اصفر اللون وكان باعه ليعين اطول من
 الشمال وكان مشهوراً بالمعرفة والحكمة شمولاً بالسعد ولعمرة
 وكان له من العمر ثمانية وعشرون سنة لا غير
 وكان في اول قيامهم انطلقوا نحو مملكة لفسا وبعد مراسلات شتى
 وابرادات كثيرة عقدوا صلحاً مع الانبراطور ابي ملك لفسا ثم
 توجهوا نحو لندقية فاخذوها وتملكوا جميع مدنها واسكلايتها
 وقراها وسلم بونا برتة لندقية وسائر ما يليها الى ملك لفسا
 جزيرة واحدة تدعى كورفورة هذه ابقاها باسم المشيخة ووضع بها
 نحو ستة الاف من الصلداك وانطلق متوجهاً نحو رومبة العظمى
 فافتتحها واقصى لها باسمها واستولى على كافة كنوزه وزخايره
 وسلب من رومبة اموالاً لا تقدر لكميتها وكثيرون من اهل رومبة
 اتبعوا رأي الفرنساوية وسلم بونا برتة زمام تدبير الى بعض اصحابه
 كانت اعيان المشيخة جازت عمارة قوية في مدينة طولون وفي رومبة
 وكانت عدتها نحو اربع مائة وخمسين مركباً وعدة عساكرها نحو ستين
 الفاً منها صلداك ومنها ارباب صنائع فسار لهم بونا برتة طالباً جزيرة
 مالطة التي ما شاهدوا احد و ظن انه يمكن ان تؤخذ بالتهمة لعمق تحصنها
 ونظام استيتاقها فافتتحها بونا برتة وساد عليها وذلك في شهر
 نواز المساقب شهر ذي القعدة سنة ١٢١٢ وسلم زمام الجزيرة المذكورة
 واطلق كل اسل الاسلام و سرحهم لاوطانهم قابلاً لهم بشرى الممالك
 بعدل فرنسا ودين و خبرهم بحلمهم ثم وضع من قبله في مالطة نحو
 ستة الاف صلداك واختار عوضهم ما يطيب واصحبهم للمسير

وسافر طاباً مدينة الاسكندرية وقبل وصولهم اليها بثلاثة
ايام كان قد بلغ خبرهم ملك الانكليز فحشي ان يكون قدومه
بلاده فوجه ملاقاتهم اربعة عشر مركباً من المراكب الكبيرة واذ بلغوا
لمدينة الاسكندرية وكان المتولي لها السيد محمد الكريم من قبل
الامير مراد بيك والى مصر فطلب قبطان الانكليز موجهته و
اخبره بقدم المراكب لفرنسا وانه هو مقبل لمحاربتهم فالسيد
محمد المذكور لم يصدق هذا القول بل توهم ان ذلكا مخاتلة وخداع
ولذلك فلم يقبل منه ثم قلعت مراكب الانكليز عن اسكندرية
وبعد ثلاثة ايام اقبلت مراكب لفرنسا ودية لكثرة عدية وفي
صوهم استدعوا اليهم لفصل لفرنسا وى وطلبوا عن يده تسليم
المدينة بالامان فعدت الكابول مدينة ديوان وتقدشا في هذا
كشان فاتفقوا عليهم على لقاة ومة واستعدوا للحاربة وفي تلك
الليلة خرجت لعاكر من المراكب الى البر واحتاطوا بالمدينة واذ
لا للنهار وانطلقت الابصار وشاهدت الاسلام ان لعاكر
اشحت لبر والمراكب غرت وجه البحر اطلقوا في سواق للناداه
اليوم يوم المغاواة وعند طلوع الشمس لتالي ليلة امس
جرت عليهم تلك لعاكر كالبجور لزواجر ولرسود لكاكر
فامضى ساعتين من النهار الا وحصلوا داخل الاسوار وكان
ذلك في ١٥ صوم الموافق لشهر حزيران ١٧٩٩
واذ شاهدت الكابول لبلدان ليس لتلك لعاكر عدد وان ليس لهم
على هم جلد فتقدموا منهم الاعيان وطلبوا منهم الامان

فامر

فامر امير الجيوش برفع الحرب عنهم ثم ترحب بهم وانهم ولم يقتل
في ذلك الحرب من الاسلام الا نحو مائة قتيل ومن لم فرج نفر قليل ثم
اختار امير الجيوش من اهل المدينة سبعة انفار من ذوي المعارف
والاختيار وقدرهم زمام الاحكام وما يحتاج اليه لبلد من حسن
النظم وكان السيد محمد الكريم اذ غدت المراكب
انفدحالا الى مصر فاخبر امير مراد بيك بقدمها
ثم امر امير الجيوش باحضار المطابع لتي اصحبها معه وكانت تطبع
باللغة لفرنسا ودية والانية وليونانية ولسرانية ولعربية وحر
فرمانات وطبعها بالعربية ووزعها على كل لدار المصرية شئخ كثيرة
معنى واحد واقتاحها من الجمهور لفرنسا وى المبني على اسس
الحرية ولصاري عسكر يونانية امير الجيوش تعرف سكان لبلد
لنلاف او لمدينة لفلانية الخ ومعنى لكتابة هو اول المذمة
من لسناجق المتملكين زمام حكم مصر وسوسلوهم وقبح صنيعهم
وان قصد هذه المشاخة ازالة حكم السناجق وتخليص لرعية من
ظلمهم وجورهم ثانيا امتداح ذواتهم وذلك بقيام لعدل ثم بالقوة
والجبروت وان دينهم واعتقادهم هو على راي الاسلام مورد زيف
لا ثبات ذلكا ركوهم على روميه واهانتهم لكنائس والبابا واتباعه
ثم ما فعلوا في ما لظه من قهرهم لنصارى واطلاقهم اسرى الاسلام
ثالثا لتوعيد ولتهديد لمن يعصاهم ولو عد بال صالح لمن يطيعهم
رابعا طلب بعض شروط تقويم اهالي مصر وبرها بموجبهامثل ملقاتهم
وتقديم الخضوع ولذا يرطم وقيامهم معهم على لغز من سناجق

وكشاف ومالكيد وغير ذلك مما يرغب لشعب في طاعتهم وبعده
من سطوتهم ثم فرق امير الجيش لفرمانات على لدايا المصرية جميعها و
وجه لعاكر في اثرها فكان اذ قد سار من رشيد خرجت اعيان البلد الى
استقبالهم ولقاهم وسلمهم لبلد بخاطرهم ورضاهم فدخلها الجنان منق
وحكم بها ونازل بها باسمه في اسواقها ورتب لمورها ونظم رستاقها
وكان اذ بلغ خبر ذلك الى مدينة مصر وصل ايضا لفرمان وتلى على
الاعيان وتحقق مراد بيك قدوم لفرساوية وتلكهم مدينة الاسكندرية
فاضطرب فولده وصاح باجناده واهتمت عيناه واشتعلت احشاه
ونادى الخدمان وبنه على الفرسان وشاع في محل الخبر واضطربت منه
لبشر وهاجت كل الامم وقامت على ساق وقدم وعقدوا ديوانا في
دار ابراهيم بيك الكبير فكانت كسناجق ستة عشر سنجقا وهم ابراهيم بيك
مراد بيك مصطفى بيك ايوب بيك ابراهيم بيك اخر مراد بيك اخر
سليم بيك عثمان بيك محمد بيك محمد اخر عثمان اخر وعثمان اخر
وقاسم بيك وقاسم اخر وقاسم اخر وشروان بيك الحملة ستة عشر
ومضى كير باشا وزير مصر ومضى من العلماء والاشراف والمشايع والكشاف
اناس كثيرون ومن لسبع وجاقات والكا بر الاغاوات واخذوا يتداولون
في امر لفرساوية وفي ملافة هذه لبلية فعدوا الى بعضهم على انهم يقتلون
جميع المنصاري خوفا من الخوف الا ان ابراهيم بيك منعهم عن ذلك وانما سمح
بان يتبع لبعضهم على تجار لفرساوية وقنصلهم ويضعوهم في السجن وكان
كذلك ثم انند ابراهيم بيك فاطلق لناداه بالامان على المنصاري
وكان قد اتفقوا على المقاومة والاستعداد للمصادمة وان

مراد بيك بجوز لعاكر لقودية ويخرج لحرب لفرساوية وان ابراهيم
بيك الكبير وباكير باشا الوزير مع بقية لعاكر يبقوا في لبلد وهكذا
كان فجمع مراد بيك الفرسان من الغز والعربان واهل تلك البلدات
عشرين الف مقاتل من كل فارس ورجل وانزل الذخائر والجنائنات
في جحائيل وسارت المراكب في البحر ولعاكر في البر الى بخول خاينة
وهي بالقرب من رشيد وكانت لفرساوية ايضا مقبلين في لبر على
حافة كليل وغلا يطهم سايره امامهم في جحائيل وعند ما نظر والذين في
الغلاط مراكب المصريين فتجاءروا اليهم مسرعين ووقع الحرب بينهم واطلقوا
المدافع ولقنا بر فسقطت احدى القنا بر على المركب لذي كانت لبر الجفانة
فاشتعل لبارود واهرق المركب ومابده وانتقل المركب لتي بقربه فاخرتها
ايضا بالماها ووصلت لنادا الى لبر فاندع لعاكر من ذلك وفي الحال دهتهم
لعاكر لفرساوية فانزلت بهم لبلية فقلت عساكر المصريين مدبرين
وللنجاه طابين وما زالت لفرساوية في اثرهم يقتلون منهم الى ان بلغوا
الى البحر الاسود وكان عليهم ذلك اليوم اسود واسود
اما ما كان من باكير باشا و ابراهيم بيك فبعد سير مراد بيك نزولهم لعاكر
الى بولاق وهناك نصبوا الخيام وقوطاق ولما بلغت تلك الاخبار وما حل
مراد بيك من الانكسار فاحنت ظهورهم وداروا في امورهم وبلغت
الاخبار ايضا الى مصر وشمل اهلها الفم والحصر وناهيك ما حدث للناس
من الاضطراب والايقان بالخراب وهضت حينئذ كل سلطان لبلد
واستحووا بانواع السلاح ولعدوا واخذوا يتهددون المنصاري بالقتل حية
لم يعد يقدر نصراني يخرج خارج لدار خوفا من لقتل ولحسار

ثم ان براهيم بيك انقذ فاستدعى مراد بيك الى عنده فحضر وقطعت في
 انبائه تجاه بولاق ولليل ما بينهم واخذوا يبنون المتاريس على ساطح
 بحر لليل من الجانبين وركبوا المدافع واستعدوا للحرب وفي يوم الجمعة
 سادس شهر صفر صعدت علما مصر مع عامة الناس الى قلعة واحدا
 لبيرو لنبوي بضميم عظيم واحتفال حميم وتوجهوا به الى مدينة
 بولاق وهم يمجون كما لبحر لرفاق وفي ثاني الايام نهار السبت
 اقبلت لجيش لفرنساوية برأ وجرا وتقدمت لعساكر المصرية للحرب
 ووطدوا نفوسهم للطعن والضرب فانتدب لحرهم ذلك الاسد المختار
 وللبطل لغوار ولغارسي الجبار ولرجل لتهار الجنان اردوى
 قتلا طام لعساكران وتصادما الجيشان وانفجرت لفرقان وتهاجت
 لسجعان وبان لقوى الجنان من لذليل الجبان وتابقت لعرهان
 وتجاريت لفرسان المحمونة الميدان فالضرب ولطعان بالرمح
 ولسنان ثم انقضت لسناجق على الخيل لسوانق انقضاض
 لبواسق بالسيف لبوارق ولرماح لخطارق وتار العجاج وزاد
 لهجاج في ذلك النهار ذلك الاسد لكسار ولليث لهدار اوب
 بيك لدفتر دار وغم بجهان وسط الاعيان وزعق زعقه لجبار في
 لقوم لكفار وبكم يا فجار فقد قرب منكم لدمار ومح لثار
 ولما شاهدت ذلك الجيش لفرنساوية ذوى لعلوب الصخرية و
 لهم لعلية ولعزائم لقوية ففرعت الطول لخماسية وسارعت
 بدون خشية يتقدمها ذاك الشبل الغشمة لذي ذكره تقدم اعني
 الجنان اردوى المعظم وتليه تلك الصنف التي لتهاب المحتوف

فا

فاذا لما يتلقون لوصاص يصدرهم ويبدسون بحروصهم ومقتولهم
 الى ان ملكوا المتاريس ويحرقوا لفرانكيس وشرعوا يطلقون
 المدافع على اسلام ويوردونهم مورد الاعدام وقيل ان كل واحد من
 هؤلاء الصلوات كان يطلق لوصاص في لدقيقة خمس مرات وعند
 ذلك صاحت لغز لفرار لفرار من حرب هؤلاء لقوم لكفار فقلت
 لعرهان على الخيل لرهان وانذرت لفرسان وانفجرت لسجعان
 وكثيرون لما ضاق بهم لسبيل القوا ذواتهم في بحر لليل فبادوا
 ما بين غريق وقتيل ولم يبق منهم الا لقليل فراد بيك توجه
 مع من بقى معه من لعساكر لزهيد الى نحو بلاد لصعيد وبابكر
 باشا وبرايم بيك توجهوا نحو ليرة الشامية مع بعض لعساكر
 الجزية وفي ثاني الايام اجتمع في مصر لقاضي و
 الاعيان واتفقوا بهم على تسليم المدينة عن يد قنصل لفرنساوية
 وتجارهم لذين قد كانوا قبلا القوم في السجن وكان كذلك ففتح
 اناس من لعلماء ولشايخ والاعيان لمواجهه الجنان اردوى
 وطلبوا منه لمان فاسهم وترحب بهم وساطع على حال لمدينة و
 خواطر سكانها فاجلوا ان الحكام قد ولت ولرعيه قد ولت و
 نحن قد اتينا من قبل لعلماء والاعيان نطلب منكم صى الامان
 فقال لهم كونوا آمنين وانطلقوا بحسب ربي وطلب منهم ان يرسلوا
 له لقوارب لبر انبائه لتنتقل بهم لعساكر فانطلقوا وانفذوا
 لقوارب حسب مطلوبه اما هو فدخل تلك الليلة الى مصر عاية
 وعين صلدات لا غير ولا فقه الاعيان بالاحتفال ولا كرام

وهو يخضع لآمان ولإسلام والمنادى يزعم قدامه بحسن لآمان
للدعية والأعيان وكان ذلك يوم الأحد تاسع صفر ويوم الاثنين
تاسع شهر صفر ابتدئت تنقل العساكر . . . واذا قبل أمير الجيوش
بونا بركة فخرجت لعلها والإعوان ولنصارى والإسلام ملأ قاتره
بالاحترام وكان يتلقاهم بالباشاشة والأكرام ويعودهم بالخير و
حسن لنظام وجعل مقامه على بركة ليزبكية في منزل محمد بك لايف
وكان اذ دخل العسكر إلى المدينة وبدا ينهب من بيوت الغز بعض حجاج
فأمر أمير الجيوش أن يرتفع ذلك وبطل لهنب ولتعدي وأمر أيضاً
أن جميع أهالي مصر يضعوا على رؤسهم أو صدورهم علامة المشيخة وهذا
النيشان هو من الحرير الأبيض والكلمة والاصفر قد زهوه لورد
قوضوا الجميع هذه العلامة رجالاً ونساء ثم احضر تجار ديوان
لبهار المعروف بديوان البن وطلب منهم النوسمانية كيس وطلب
من لقط الباشرين الدواوين النوسمانية كيس أيضاً ومن تجار
لنصارى ثمان مائة كيس الجمل اربعة الاف كيس تسلمها بستة ايام
ووعدها بما هي هدي البال وراقت الاحوال
ثم بعد ذلك اخذ في نظام احوال المدينة فأولاً استدعى اناساً من العلماء
والاكرام لوجاقات مقدار عشرة انفاز واقامهم روساً في ديوان خصوصي
وجعل معهم رجلاً فرنساً وياً وامران كل يوم يعقدان ديواناً ويتحدثان
بما يلزم لنظام لبلد . ثانياً رتب اناساً غيرهم سبعة انفاز من لبحار
ومعهم رجل فرنساوي وجعلهم لديوان البحر وان ترفع لهم دعاوي
لبحار والمتسببين وجعل الحكم علايف ومحلات

ثالث

ثالثاً رتب اغا لوجاق لالانشارية غربياً منهم . . . رابعاً اقام رجلاً
من لوجاقات على لاحتساب . . . خامساً اقام رجلاً والياً على
البلد . . . سادساً افرز محلات للمطابع ودورها . . . سابعاً قسم
البلد خطوطاً وجعل على كل خط حاكماً من لفرنساوية واقف على
لبيانات طباطبا منهم ايضاً . وبأد جنس اللصوص والخطرة ولشرق
وكانت حكام المخطوط في كل سببة يطلقون المناذرة بكناسة لطقاً
وتنظيفها . . . ثامناً رسم ان يشعل قنديل على باب كل دار ودكالة
كل الليل ومن يغالب يتأخر . . . تاسعاً اقام انساناً يقال له مصطفى
اغاً وكيلاً على امور الحج والحجاج وما يتعلق بذلك . . . عاشر اقران
تشغل لضرب خاناً على معتادها باسم لسلطان سليم . . . حادى عشر
افرز محلات وجعلها سبسطاراً للمرضى واقام بها اطباء وجراحاً بحية .
ثاني عشر اقام الجنانارية على لدايا المصرية كل جنانار على مقاطعة .
واما اذ اكر لبطل لعنيد ولليث لصنديد الجنانار دوى لذي كان ذاك
لانتصار عن يده فاقامه شيخ بلد مكان ابراهيم بيك
فبعد ان رتب هذا لرتيب وما شاكله من لنظام اخذ جانباً من
العساكر وسار بهم نحو مدينة بلبيس لمحاربة باكر باشا و ابراهيم بيك
فهربوا منه نحو لصالحية ورجع هو مع العساكر إلى مصر
ثم ابتدئ ابراهيم بيك بحرق لكتابات إلى اقاليم مصر مجتهد على لقيام ضد
لأفرنج ومثله باكر باشا و احمد الجزار . وبلغ ذلك لأمير الجيوش
فاستدعى بعض العلماء المشتهرين واكثر ارباب لدواوين وتكلم معهم
في ان يحرقوا عن لسانهم كتابات للاقاليم المصرية جميعها تتضمن نظامين
خواطر كريمة واستداع نظام لفرنساوية وحرر له صورة لكتابه وامر

في طبعها باللغة العربية فكانت كراسة عامة تحتوي لنصح الجميع
واستدعائهم للطاعة وتركهم العصاة وان لا يميلوا لاقوال المفسدين
وما شاكل ذلك وصرحوا بها عشرة اسامي مضمينة بختوماتهم وانفذوها
لحافة لدير لطرية

ثم ان امير الجيوش ارسل فاحضر لقنصل فرنسا ولى لدى كان ميثما بمصر
وعارفا باحوالها وانفذه الى مراد بيك في بلاد لصعيد يستدعيه الى
مصالحة ومسالمة لفرنسا وبين ويوعده المواعيد لمصالحة بما يرجح فكرة
ويعظم شانه ففي لقنصل هذه المرسلة واعرض على مراد بيك ما تقدم
فابا ولم يقبل وارسل يقول لامير الجيوش انه يدفع له عشرة الاف كيس
خرج عسكر بحيث يرتفع من مصر فلم يقبل امير الجيوش بذلك

وهذا المضمون فالسيد محمد اكرم الذي كان ولاية بونا بون على مدينة
الاسكندرية اتفد الى مراد بيك مكاتبات يستدعيه ان يحضر اليه
لكي يسلمه الاسكندرية فوقع المکتوب في يد بونا بون فاتفق واهضر
السيد محمد المذكور وامر بقتله فتقدم له وفابح كثيرة لكي يعفى عنه
فكان جوابه ان لا اقدر ابطل حكم الشريعة التي سحلت عليه لموت
وحدث في مصر شغب واقتتان في قتل هذا الانسان

وكان لما اقبلت العمارة على الاسكندرية وخرجت لعمارة من
لجراكب الى البرية فاصلى امير الجيوش للسارى عكر لجوى ان لا يلقى
مغما في لبوغاز ولا يلقى مراسيه في الميناء بل يطوف دائما تجاه الاسكندرية
حذرا من وقوع البلية فلم يحفظ تلك الوصية الامدة جزئية وارمى
المراسي في ميناء واظن وكانت لجراكب لكبار البحرية ثلاثة وعشرون
مركبا ومنهم مركب يدعى نصف لدرينا وكان محموله مائة وثمانون

مرفقا

مدفعا وفيه من لصلوات الف محارب ومن لرمال ولتخف ما لا يقدر
فدعهم مركب الانكليز بغتة وارموا عليهم لطل ولقنا بر واشتباك
بينهم الحرب واشتد البلاء والكرب واستقام بونا وبلية فاضترق
من لجراكب لكبار اربعة ومنهم المركب يدعى نصف لدرينا وقاتلهم خلق
كثير واحتوت الانكليز على اكثر تلك المركب واستاسروا من سلم من
الحيوي ونجى من الفريق والسارى عكر قتل في هذه الموقعة وبلغ الخبر
الى امير الجيوش فاصحى كالمدهوش فصنف بكفيه ولطم خديه وصاح
متأسفا يا لها من بلية لقد هككت لفرنسا وية وقد غابت الامل
وزهد بسحة والمال وتلاشت قوة لرجال وتغيرت بنا الاحوال و
انقطع عنا الامداد وشتمت بنا الحساد ومثله باق لقواد حاق بهم
لذهول واشتعلهم الخول الا انهم لم يظفروا على ذواتهم جرح وله تباين
بقلوبهم فرجع بل ما زالوا في ترتيبهم المقدم الايرادنا هضين لمقاومة لاضداد
السارى عكر الانكليز بعد ان ظفربذلك الحرب البحرى اتفد فاحضر ملكهم
بما صار وفي توقيع ذلك الانتصار ثم اتفد فاحضر في كل الممالك بغير لفرنسا وية
وانه قدر بط عليهم لبوا غير ولم يبق لهم مجال في البحر ولا مهرب في البر كلنا
فاستبشروا الجميع هذه الخبرية وعمدوا على حرب لفرنسا وية وانتدى
في ذلك ملك لفرنسا واستنهض معه ملكا بروسا ونهضت ابعثا ما كان
ايضا لبايع رومين لكبرى وكافة الملوك ثم توجهت مركب الانكليز
الى مدينة مالطية فاحمروها وفتحوا قهرا واختصا بها وكان بها من لفرنسا وية
سنة الاف كما ذكرنا فسادوا عليهم

والا بل بلغ السلطان سليم نعمة الله قدوم لفرنسا وية واخذ لاسكندرية

وتملك لدار المصرية ابرز الادام والاحكام لسائر الوزراء والحكام
 يستنهمهم للحياة عن دين الاسلام والمجارية الفرنسية وبيت
 اللثام ومن جملة ذلك صرا الى احد باشا الجزائر . . . وكان في
 هذا لقصوف ارسل بجنازته الى الجزائر معقد من قبله ومعه كتابة
 تتضمن صفو خاطره عليه وان يعيله اليه فالجزائر لم يرفض
 مواجهة للتعهد ولا سمح له بالدخول للبلد ولا قبل كتابه ولا
 سمح خطابه بل تهدده بالنون ان خرج من الغلبون فخرج
 ذلك الجنانار واخبر مولاه بما صار فغضب امير الجيش وبنى
 يجهز لسكر الجزائر للمجارية احد الجزائر واخذ ايضا الجزائر يستعد
 الحربية وكرر لكتابات لسائر الاقاليم المصرية يختمهم على لقيام ضد
 الفرنسية وكذلك كانت تفعل لسناجق ولفز وحينئذ نهضت
 الاربع اقاليم المصرية الغربية والشرقية ولقبيلية والبحرية وابتدى
 يقع الخصام بينهم وبين الجنانانية . . . وقد اتفقوا كان في المنصور
 جنانار ومعه مقدار مائة وخمسين صنادق فنهضت اهل المكان
 عليهم وغدروا بهم وقتلوه وخلصوا البلد وهو بول
 تقدم فقلنا انما ان امير الجيش كان انقدر لقتل الى الصعيد
 يستدعى مراد بيك لمسلمية ولم يقبل وقد كان ولا من قبله على الصعيد
 الجنانار دوي فاستدعاه وامره بالذهاب للمجارية مراد بيك واملاك
 اقليم الصعيد فتوجه باربعة الاف عكرى لمغير وكان مراد بيك قد
 تجمع عنده ينوف عن العشرين الف من غزو وهولاء فلا حين وعربان
 واستعد للحرب بكلمة يمكن من مدافع وجنحانات ومنتارس وكنيات

وكان

وكان مقامه في المنية وكان الجنانار دوي مقبلا عليه في العسكر
 غير مهتم ولا فاكرا الى ان وصل اليهم وكشف عليهم فوجدهم جيوش كثيرة
 وطوش غزيرة فلم يخش من كثرتهم ولا من لقبائل الابنية لمعونتهم
 بل رتب رجاله كعادة لصفوف والترتيب الموصوف وقرع الطبول
 الخماسية وتقدم بالرجال الحربية واطلق مدفعاً واحداً للتنبيه وامر
 باطلاق ثانيه فنهضت حينئذ الفز والعربان نهوض الفوارس
 الشجعان بالسيف والهندية والرماح لسمهرية والخيول لسوابق
 والحارب الخوارق وانقضت انقضاض لعقبان على الخيل لرهان وتقطعت
 الكفرسان في جمجمة لعدان واندفقت تلك العساكر كالبحور لزواجر
 بالقوة المنيعه والهة الكبيسة والهيبة الفريضة والاصوات كمريرة
 حتى خيل للناظرين ولقوم لهاشرين ان الجبال تزعزت وللال تنزعزت
 وانتشبت الحرب ولقتال وانتصب لفرقتان للزال واضمحى ذلك
 الجنانار والاسد المغوار يروغ روع المحتال حتى غلغ في المجال
 ودهمهم بالقنابر والطل والحرب لغير المحمل واخذ يريهم لفتون
 لغربية والاهوال العجيبة حتى لم تعرفها الفز وكفرسان ولا ادركتها
 قبائل العربان وزعق بهم زعقة الشجعان في تلك لسهول والاطوان
 فلم يقدروا على لثبوت لتجاه ذلك الهموت ودهمتهم في اثر ذلك الجنود
 وهجموا عليهم هجمة الاسود حتى ملكوا متارسهم واشهروا تنكيسهم
 فتشتتوا في الجبال وللال من شدة الحرب ولقتال وملكوا مدافعهم
 واعلامهم ومضاربهم وخيامهم وكسروا ذلك الجمع لغير بسماح الله و
 حسن التدبير وذهب مراد بيك الى اعلا الصعيد متجهاً من هولاء

الصادق، وفنونه العجيبة وسجاعتهم الغربية و دخل الجنا نارديكي
مدينة المنية ومكها وحض قلاعها وابراجها وسار طابا مراد بيك
ولم يزل في اثره قطعاً مرحلة بعد مرحلة الى مدينة اصوان ثم الى الرض
الى ان توجه من كل تلك الاقاليم ثم بعد ذلك رجع الى لصعيد وتمكلا
لجايوي ويوي ورتب لترتيب الجديد واطاعة الشيخ ولوليد
وكان حينما بلغ اها الى الحجاز دخول لفرنسا وية الى لديد المصيرية
فارجت سكان تلك الارض وماجت واضطربت اناسها وهاجت
فجمع لسيد محمد الشريف الجبلا في عشرة الاف من لصادق و توجه بهم
نحو اقليم لصعيد وجمع فيه في مروره في تلك البلدان نحو عشرة الاف اخر
من لعميان واد بلغ الجنا نار قدومهم فيه وان تقدم قيام الحرب عليه
فكس عليهم بالليل وانزل بهم لويل فاصبح عليهم لنها حتى يحي منهم
الانار وطابت له لبلار وهايت منه العباد
ثم اذ شاهد امير الجيوش ان اها الى مصر لم يزلوا يقاومون لوكلا الذين
اقامهم حكما على اقليم لعمرية ويضادونهم مضادة صورية ويقتلون
منهم بالسرو والخفية فابرز امراؤا ان يخالعوا جميع ابواب الشوارع
ثانيا امر ببناء قلاعاً وابراجاً عظيمة خارج المدينة وخرج هو
بذات مع الجنا نار كفال الكني ابو خشبة وقد كان من اعظم معلمين
لهندسة فاشروا الاماكن للبناءات المذكورة وشرعوا بها وبينما
هم مهتمين بذلك نهضت المشايخ والعلماء والاعيان واجتمعوا في جامع
لهزهري وعقدوا المشورة وعمدوا على حرب الافرنج واطلقوا لناداه
في الاسواق ان يجمع كل لسلام الى الجامع المذكور فاجتمع كل لسلام لبلد
وانفذوا

وانفذوا لسهاه لساير من هم في بر مصر واعلمهم باتفاقهم هذا لكي وهم
ايضا يقومون على من غدرهم من الافرنج ويقتلوهم ثم خرجوا من الجامع وهم
متسلحين ونادوا بالجمعة المسلمين ليوم اخذ لشار كيوم كشف لعار ليويم
يوم لغازاه وتقديم لنفوس للمناداة وكان كثيرون من لفرنسا وية دابرين
في الاسواق ولم يعلموا بذلك لا لتفاق فقتلوا منهم كثيرين ومن لنعصار
المسيحيين وكان امير الجيوش حينئذ في مدينة الجيزة واذ بلغ الخبر قام
مسرعا واقبل على المدينة وفرق لساكر حول لبلد وامران بفرقوا لمدافع
من لقلعة و يرموا لقتنا بر على المدينة ووقع لوه في قلوب الافرنج من قيام
الجهود لذي كايوم كالبحور واستقام الحرب ثلاثة ايام بين الافرنج
والاسلام وفي ليويم الرابع كبست لافرنج على الجامع لهزهري وهناك قوى
الحرب واشتد الكرب فكان لنعصر لفرنسا وية وعلى لسلام وقوع البلية
ومكثت لافرنج الجامع واغتصموا جميع ما كان به من ذخاير وودائع وانات
اشيا لا تدخل تحت حساب لغيرها وابتدوا بعد ذلك يملكون مكانا بعد
مكان الى ان مكثوا اكثر لمدنية وكانت اكثر لاسلام اخضعت في المنازل
ولم يعد يخرج منهم احد حامل سلاحا لانه قد وقع لكتيبة بان اي من وجد
من لسلام ومعه سلاح يقتلوه حالا فلما شاهدت لعلما ان جيوشهم
انكسرت والافرنج انتصرت فاف لوعيان منهم وتراوا على بونا برته و
طلبوا منه لسماع وان يلتفتي بمن هلكا من ليعوام وقدوا لديه لاعتذار
بان ليس يعلم ما قد صار من اناير عتاه وقوم لبحار واستماحوه في
رجوع المقام لكن الى الجامع لهزهري فبكثرتهم اولاً على فعلهم لثيم وعلى
جهلهم لعتيم ثم انعطفت ليوسلم وجبر خاطرهم وورد لهم الجامع المذكور

وما حواه من مساكن ولدور واطلق المناداة في المدينة بالامان
للرعايا والاعيان ، ثم فخص عن الذين كانوا سبب ذلك الانشقاق
وحكم بموتهم من غير انشقاق ، وقد قتل في هذه الواقعة مقدار الفين
من الفرس اويين وخمسة الاف من المسلمين
وقد كانوا الفرس اويين اجتذبوا اكثر الناس لطاعتهم بحسن دريبتهم و
صدق صداقتهم وعدم خيانتهم وصبرهم للمسلمين ورفقهم بالفلاحين
وظبت عاكرهم وتواضعوا كابرهم وحفظ كلامهم ووفاء زمامهم وقد
قطعوا جنس النصارى والخطافين ولبغاه ولفظا ليين ، وكانوا ذوي جود
وسخا وحصل في ايامهم الرضا

وبني امير الجيوش جهاز لقومانية المركوب على قطار لثامية فاستدعي
معلمين لدواوين ولاعيان والتمو جهين ، واخبرهم ان مراده يتوجه لمحاربة
الفز والمالكين لذين هم يواسيهم وانشقوا مع احمد الجزار وان قصد اديارهم
وقطع اخبارهم ، واوصاهم ان يسكنوا بالامان ومعاينة لعصيان وان
يكونوا طاعينين لاوامر الجانار ضوئين القيم مقام مكانة في مصر وان
ينبهوا على الرعايا ان يكونوا آمنين وغير خاشعين وغير ذلك من وصايا
التهذيب وحسن الترتيب وامرهم ان يكتبوا لساير الاقاليم يخبروهم
بتوجيهه نحو لدار لثامية فاجابوه انهم يفعلون حسب هذا الكلام
لحين رجوعه باللام ، ثم انزرت امور مصر بكامل نظامها وتوقع ولايتها
وحكامها واصحاب مع بعض العلماء ولاعيان وخرج من مصر في خامس شهر
رمضان ، وسار بوزيرة صحة لعاكر تستقدمه الجبجانات ولذخاير
واقبل على قلعة لعرش ، وكان الجزار قبل خروج الفرس لوية من مصر

استعد

استعد لخدمتهم فخص من مدينة عكا بكل استنشايق حكم وتوقع على كل ما يلزم
وانفذ عسكر المدينة يا فاقواه بالذخاير ولايات الحرب وكذلك فعل في
غزة وقلعة لعرش واعانه على ذلك الفز ورجاله وجمع لعاكر من حدود
مدينة حلب وكافة بلاد الشام

ثم اذ بلغ امير الجيوش الى قلعة لعرش وكان بها مقدار ثمان مائة مقاتل و
معهم عثمان بيك واحد كاشف وابراهيم كاشف وغيرهم من الفز فارسل
امير الجيوش يقول لهم ان يسلموا لقلعة ويسلموا بانفسهم فاقبلوا ذلك وعصوا
له مرة فاوعز حينئذ امير الجيوش ان يطلقوا عليهم المدافع ولقنوا برقعوا
واستقام الحصار ثمانية ايام ، ونفذت ذخيرةهم وضاعت حيلتهم فطلبوا
منه الامان فاسم بيك موافقا اليهم بالبيعة من عاكر وجبجانات وذخاير
اقبل عليهم قاسم بيك موافقا اليهم بالبيعة من عاكر وجبجانات وذخاير
وافرغها ولا ان يدخل لقلعة فوافقه الافرنج وكسوا عليه فقتلوا الرجال
واغتموا السعة والمال وبلغ ذلك انهم في لقلعة فاستباحوا لمان ولهم
يخرجوا بغير سلاح فاذا ن لهم وخرجوا وحفظوا قدام بوزيرة فاطلق
سبيلهم بحيث يتوجه كل واحد منهم الى وطنه وكان كذلك وتسلم لقلعة
ووضع لها جانيان من لعاكر وامر من كان معه من علماء الدواوين بان
يجروا لكتابات لاهالي مصر وما يليها ويخبروهم بشكل لقلعة واخذ لقلعة
وفعلوا كذلك ، ومن هناك تقدمت ايل لعاكر نحو مدينة غزة وكان
لها عاكر من قبل الجزار ، ومن الفز لشطر واذا شاهدوا قدوم عاكر
للفرس اويين ولوا منه زبيد وللنجاه طابطين ، ودخل الجانار كبير
الى المدينة فصار فيها حاصلا كبير من الخيام وجملة حواصل غلال شعير

وحظوه وبقيصا وغير ذلك، واشتد غمهم فكل وقنابر واربعماية
قنابر من البارود فاحتوى على جميع ذلك،
وخذ ذلك ليم نوجهوا الى مدينة يافا وفي وصولهم ابتدوا المتاريس
وربوا المدافع، وادخل امير الجيش سائر عسكره الى كاه داخل
لمدينة فقبل له نحو ثمانية الاف فانتدبهم بان يلمح المدينة ويسلم
بانفسهم فاجل ذلك وقتلوا الرسال فصب عليه ذلك جدا وامر بضرب
المدافع ورمى لقنابر واشتد الحرب من اول النهار الى الساعة التاسعة
فهدموا جانباً من الصور وصار لهم طريق للعبور، وامر ايضا ان يجمع
الجنود جهة واحدة، ويظهر ما عندهم من المجالد، فخرجت اولئك
الشجعان، وهم اسود على لقطان، وبدى لضرب ولطعان، وكانت
ليلة عيد رمضان، فبالحا من ساعة كانت كساعة لقيامته، وتبا لها
ليلة خلف من سلامة، واز شاهدة جماعة المسلمين، ذلك العزم
المكين، فاصحوا ناديين، وفي امرهم حابرين، واذ لم يجدوا لهم سبيلا
للا نزام، ولا منفذ للدار لسلام، طرخوا عنهم سلاحهم، وسلموا للموت
ارداهم، واخذت تلك الجنود لفساه، فخرم جزر لشاه، ولم يزل الفرب
في امداد والحرب في اشتداد، تنافس فيه الرويس، وهلكا منه النفوس
وتنكسفت الستار، وتنهكت الارار، وتقتل النساء والرجال، وتجنبدل
الشيخي والاطفال، وقد فاق صوت لبطا والصياح على صوت لقنابر
والسلاح، فكنت ترى ذاك اليوم المهيل، في ذلك الجمع الجليل، لبعض منهم
قتيل واخر مدني سبيل وغيره بالاسر ذليل، ولا من يعنى او يقبل، ولم تزل
تلك الجنود في قتل وقتل وسبي وهتك وترن سلاح، وهن صناع، ورمى
بطاح

بطاح، واخذارواح، من قبل الغياب لبعده لصباح، فكان يوما اليما، و
خطبا عظيما، وحرثا جيما، وسلبا مقيما، وما زال يجري لسيف لبتار
ولدم المهداة من كبار وصغار الى ارض لنها، وكان نهار العيد ولتس
بحزن شديد، وحل ذلك الحزن في يوم ذاك الحزن فقتلت الجناد
نحو خمسة الاف من عسكر لغريب، ومن اهل البلد مقدار الفين بالترتيب
واصبحت مدينة يافا، لم يوجد بها معافا، وفي غد ذلك اليوم احضر امير
الجيش الاسرى واطلق سبيلهم وامرهم بالمضي لمواطنهم الا الطواره
والارناوط امر بقتلهم لان منهم من كان في قلعة لعرش حين غنا عنهم
وامرهم ان يذهبوا لاوطانهم فحضر ليافا،

ثم امر اعيان الديوان ان يجرؤا ما كان وينفذ هذه الخيرية الى
لديار المهرية، فكتبوا صورة لخبار وانفذوها لتلك الديار، وذلك
عن لسان السيد خليل لبيكري نقيب لاشراف، ولشيخ عبد الله لشرقاوي
ولشيخ محمد المهدى كاتم لسكر وغيرهم، وكان في مدينة يافا مراكب وها من
جميع لظاير ولا غلال، ولتخف لمال فطبتوا الجميع، بغرم يسير
ووقت يسير

نوجه امير الجيش سائرا بالعساكر نحو مدينة عكا من باراضى قاقون
وكانت هناك عساكر الجزار وعسكر نابلس مكثين في لواءى
حيثما بلغهم قدوم عساكر لفرج فخرج من لواءى مقدار خمسين خيال
واخذوا يروحون تجاه لسكر ويحوشون للقتال لكي يدخلوه للواءى
ويبلغوا فيه مرادهم فلم يغنى ذلك على بونا برته ولذلك فقسم لسكر
ثلاثة اقسام فالقسم لواء سارا الى باب لواءى ولقسمين الاخرين

اطلعه الى الجبل وحين اقرب القسم الاول الى الوادي وانتشبت بينهم
الحرب واحتدم لطمع والضرب واطلقوا عليهم المدافع فاحذر عليهم
لذين في الجبل من ورايهم وادركوهم في لقنات بين تلك الجبال فلولوا لادبار
وطلبوا الفرار وقتل منهم مقدار اربعماية قتيل بزمان قليل
وسار الجيش لفرنساوى الى ان بلغ قرب حيفا فخرجت اعيان اهلها
وسلموا مشايخ المدينة والقلعة وطلبوا الاتيان من بني بركة فانتهم
ثم ساروا الى حماه على انصبوا المضارب والخيام في مكان يقال له ابو
عته وابتنوا الخنادق من الحصينة ووضعوا فوقها المدافع لمستينة
وكتب امير الجيوش لساير مشايخ البلاد والحكام وانفذ لهم اعلام بان
يحضروا للمقابلة ليحفظوا بنو ارضهم وبيت تان ليه اهل تلك
البلدان وياخذون منه حصصا لمان وانفذ الجنان اركليبر والجنان
منو الى مدينة الناصرة وارسل كونيلا حاكما على شفاعر واقام الحرب على
على خامس يوم من شهر شوال سنة ١٢٤١ واستقام اربعة وعشرين ساعة
وكان حربا شديدا مولا لم يكن مثله قط لان ضرب المدافع كان متصلا
من لرو من المدينة ومن حراكم لعملى ولا تكليز انقلا لم ينقطع احدا
حتى كان يبان للناظر والسامع ان مدينة على قد احترقت بالنار ولم
يبقى منها اثار واربغ من ذلك احد الجنان وعمد على الفرار ولجأ في
الاجاز فغضب ساري على ان تكليز قابلا لاجلهم كاد حرب لغوم وكثر زعم
لان قد كسرت قوتهم وكان امركا قال لانه عدا حريق مراكبهم على بوغاز
له سكندرية وتلك لكتبة لغوية حدث ان امير الجيوش ان توجه من مصر
فجولديار الشامية الى تقدمت الخيرية اصحابه بعض الجنانات

ولم يفرح

والمدافع في البر واما باقى الجنانات والمدافع لكبار فانزلهم في ثلاثة
مراكب من دمياط وقد كانت الانكليز را بطة لبوا غير قصدت المراكب
المذكورة فاحتوت عليها بكلها فيها وهذا هو اضعف لفرنساوية جدا الا
انهم تعرضوا لوعاس وصرار وهو اول انهم طلبوا الجنانات والمدافع
ولبارود لذين وجدوهم في غرة ويا فاجيفا ثانيا وقتها حضر مراكب
بيليك من سلطنة من سوقيين ما ذكرنا اسعافا للجنان واذا قبلوا على
يا فاولم يعلم ما كان من امرها فنشرت لفرنساوية لباقيون في البلاد اعلام
وبيارق عثمانية الى ان بلغت المراكب الى مدينة يافا ورست بها فامروا لغوم
الترسيم عليهم واخذوهم بالخناتلة واخرجوا كلهم وانفذوه للعكر ووجد
بهم ستة وثلاثون الف دينار مبعوثه لرحم الجنان وكان ذلك اسعافا
عظيما للفرنساوية
وان ذلك حضر الى عند امير الجيوش الشيخ عباس بن الشيخ ظاهر النعم ومشايع
بنى متوال فانتم عليهم وقواهم بالمال وسلمهم حكم بلادهم وكانوا يقربون له
لذخاير واعتزوا وفرحوا بقدمهم لفرنج
وفي هذه الحال اجتمع من الشام عكر من لفرن لذين كانوا حضروا مع ابراهيم
بيك ومن هواره وارناوط وعربان وغيرهم ببلغ جمعهم ثلاثين الف مقاتل
وخرجت هذه لعاكر لعددية بقوة شديدة وبلغوا الى ارض مرج ابن
عامر وبلغ خبر قدمهم الى الجنان اركليبر في الناصرة فاسار عليهم بالف و
حسماية مقاتل وحيثما وصلوا الى قريتهم وشاهدتهم تلك الجمع انهم
اما هم الى ان ورطوهم في وسطهم واحتاطوا بهم من كل جانب وانتشبت
الحرب بينهم ولم يعد للفرنساوية سبل للهزيمة فثبتوا بحاربهم تلك

الحرب تمام ولم يعد لهم

للعساكر من اربع جهاتهم ويناضلون عن ذواتهم الى ان يبلغ الخبر لاميير
الجيش فينهض سريعا وبادر لمعاونتهم بثلاثة الاف عكوي ولما بلغ الى
المكان وشاهد رجاله في وسط لبيد او عاكرا لسلام محتاطة بهم ولا يقدر
عليهم ولا هم لهم مجال للهرب ووقف مكانا حتى لغزو وكان بعيدا عن موضع
الحرب قدر ساعتين منصوبا على نيل عال فافرد له خمسمائة مقاتل وانفد
اليه ولم يكن في لوطاق الارجال قلائيل فكبس عليهم وقتلوا اكثرهم ونهبوا
لعرضى بكلمافيه وكانت خيل واناات وافرة فخلوا الخيام ولا متعة ولا ثبات
على الجبال واستاقوها مع الخيل التي وجدوها ولرجال التي استسروها واقلوا
بهم نحو قايدهم وكان امير الجيش ان انفدهم نحو لعرضى فقسم من معه ثلاثة
اقام لثلاثة جهات للعساكر وكان الجنانار كلبيرو رجاله في لوسط حاميين
ارواحهم بندق كفاهم وامر بوني بتره بفرب المدافع اولاف لقس لذي هو
به فاطلقوا مدفعين فابجعت عاكرا لسلام نحوهم فاطلعت لقسمة
لثانية ولثالثة مدافعهم فالتقط عاكرا لسلام وانيق بالاهدام فارتدوا
عن لقسمة الاولى نحو لثانية فادركتهم تلك لقسمة من وراءهم فكبروهم عليهم
وظنوا ان كل عاكرا لفرج محتاطا بهم فلولوا لادبار وطلبوا لفرار وكانوا
لا فرج يسخرون بهم مستهزئين وعلى تبديدهم ضاحكين ثم حضروا جميع
لرجال الى عند الجنانار كلبيرو وسلموا على بعضهم فرحين وفي انتصارهم ذاك
مستبشرين وباتوا تلك الليلة في ارض المرح فاذا أصبح الصباح امر امير
الجيش بان يخرجوا تلك لفرزايال ان اهلها لم تكن انت ليه وظلت امانه فخرجوها
ورجعوا الى ابي عتبه والجنانار كلبيرو رجع الى الناصرة وكان الحوب لم
ينزل مقيما على عكا . . . ثم ان الجنانار منول لذي كان مع الجنانار كلبيرو

في الناصرة بلغه ان في طربيا عكرو من قبل الجزار فبادر ليه بثلاثمائة راكب من
لفرنساوية وصحبه الشيخ صالح والشيخ عباس اولاد الشيخ ضاهر العر ولما
قربوا من طربيا خرج اليهم عساكر الجزار وكان مقدار الفين محارب وانتشبه
بينهم الحوب واشتد الطعن والضرب فكان الانكسار لعساكر الجزار ونوال
الاراذ للجنانار منياد لذلك يكنى جنانار منق ووجد هذا الجنانار في طربيا
حوامل مغل مقدار الفين غزاه ونيوف فانفدوا الى لعرى
وفي شهر شوال الموافق شهر اذار بتاين لطاعون في عساكر الافرنج ومات
منهم خلق كثير وكان الحوب مقيما على عكا ليلا ونهارا وهدمه
بعض ابراج المدينة وشغروا الصور وكان الجزار اقام عمارات داخل المدينة
في الاسواق احتسابا من هجوم لفرنساوية لما شاهد من جاراتهم لقوية
وكانوا لم ينزلوا بهيچون على الاسوار ويصلون لحدود الجدار غير مباشرين
بعظم العمارات بقصر الاعمار بل مهتمين بنوال الانصار وفرا احد باشا
الجزار من مدطين زلاتهم بالاخطار لنوال الاوطار فبعد عجات كثيرة وحرق
خطيرة ونعب شديد وهول مكيد عجز امير الجيش على لقيام عن مدينة
عكا اذ شاهد في عاكرا الاندمار وقد اقبلت عليه او شم الاخبار
لان اولاً انه مكاتب من روسا المشيخة ان لبعضهم هضوا خندق
بالعناد ومنعوا عنه الامداد ثانياً ان الانكليز استلمت اكثر الاماكن
التي قد كان انتصر عليها واخذها وانهم هيچوا خندق اكثر الملوك
ثالثاً ان العمارة لعثمانية قرب وصولها للديار المصرية رابعا ايضا
لعمارة لفسكوبية حاصرت جزيرة كورفوس اعمال لبيدقية وخرجت منها
لفرنساوية وغير ذلك من الاحوال التي تشغل الفكر ولها

فارس وأخضر الجنان ركبير من الناهرة وأمره أن يهجم البهجة الأخيرة فنض
هذا لعل لذلك الذي كاتبر حربه مشهور فخرج طول الحرب وتقدم إلى
لكنه وضرب وكان يوماً من أعظم الأيام وحرباً يشيب منه رأس الغلام
وهاج وماج ذلك الجناناز هيجان الأسد المغوار وتقدم بعزم لإيهاب
لوت ولا يخشى من لقوت فاستعدت لحرب كل عسكرة وقابلوه
بالكل ولقتابز وانتقدت ما بينهم لغيران وأظلم الجوى من الدخان
وانصل بينهم ضرب المدافع حتى صميت منه المسامع فكانت موقعة
من أشد المواقيع وأحد المعامع وقضت لفرسانا وية فوق الأسوار
ولجبت إلى داخل المصار وكانت ساعة من ساعات لقيامة قد
خلت من الأمن والسلامة ويوماً غريب الأحوال شديد الأحوال
صدر فيه من الهيج والوبال ما يشيب دوس الأطنال ودخلت
الأفرج للمدينة ولم يكن لهم مجال للحرب لأنهم ضمن العارز وأكثر الأسواق
مسددة بجاههم ولم يكونوا يفتدوا على لطرافات فكانوا في طرهم في
الأسواق يرمونهم بالحجار من فوق السطوح وبالرصاص من المنافذ
المرئي إلى أن كادوا يحولوا أفرهم فارتدوا راجعين وهم من الخاسرين
وبقي منهم مقدار مائة وعشرين نفر قد التهبوا بالقتال فاحالت بينهم
الرجال ولم يبق لهم للهرب مجال فدخلوا إلى الجامع وجاهروا به ولم
يقدر أحد يقدم عليهم إلى أن أتاها لكونها سميت ساري عسكر
الكلية وطلق بكلمهم كلام نصيح يتضمن الإرشاد وطبسة الخاطر و
سلموا له وأخذهم بأمان

أما أمير الجيوش حين نظر أن ليس في ذلك الحرب بمحصل واستلاك مدينة

علا بعيد لوصول وأنه قد تقدمت لعسكرة في الطاعون والحرب مقدار
أربعة آلاف وبنوف فامر بالقيام وجمع المضارب والخيام فرز على جينا
فأمرق ما بها من الذخائر وعلى يافا وفعل كذلك ودفن المدافع في لربل
وكان اكتسب من عاكر الإسلام مقدار أربعة آلاف بندقيه فرباه في لجر
وأمرق المراكب التي قد كانوا أخذوها من الإسلام وأخذوا من بها أسارى
وتوجهوا نحو مصر وحصل لفرج لعدا الجزائر لنجاة من لخطر
وإذا قبل أمير الجيوش في لقاها أرسل فاختبر لقيم مقام الجناناد ووجا بقدره
فخرج للقلعة وسعة شخ البلد وكافة الجنانارية ولعا كرو لعلما والحكام و
لرجان وأرباب الديوان والوجاقات وهنوه على قدومه بالسلامة ودخل
إلى مصر بمكب شهير وجاه جهير وجمع غفير وعز خطير ونزل على بركة
البريكية ثم مر فرباناً عن لسان علماء الديوان ولعظماء الأعيان
وأرضه عليهم فقبلوه وأمر لطبسة فطبعون وعلقوا منه نسخ في كافة
شوارع القاهرة وانفذوا منه نسخ أيضاً لساير الأقاليم المصرية ومعناه
أولاً التحبير عن قدوم بون بونته ودخوله لمصر بالغزو والكرام
ثانياً شرح كلاما فعل بالدبرة الشامية وانتصاره على لعدا
ثالثاً حمايته عن ملته الإسلام وحبه للنبي عليه السلام
رابعاً نصيح وإرشاد لتقديم الطاعة له وتهديد لمن يتظاهرها بالعصاة
أخيراً شكر ومدح سلوكه وغير ذلك في هذا الشأن وكان هنالك زمان
عن لسان ثمانية أنصار محبة أسماهم في أواخره وإذا كان قصدي الاختصار
عدلت عن ذكر أسماهم وعن نقل الزمان حرفياً كما عدلت عن جملة إبرادات
يطول شرحها فبصرتها منتظفة كما يقتضي لاختصار

وكان قصد بغيره في هذا الزمان اما لقلوب لشعب اليه لانه كان
 معولا على الرحيل وتركه عساكره في لدار المعربة، ولذلك كان يظهر
 لوداد المسلمين ويشهد لهم بحسن لديانه ولدين وانه وراهم بوحدة
 ليقين، اما هم فلم يكونوا مركبين باقواله ولا مامين من احواله
 وبينما هم على هذا الخط في اثني عشر شهر سفر الا وحفر لا يوتون بربه اعلام
 من الاسكندرية بقدم الحماة العثمانية وان عدتها غانوة مركبا
 صريحة وانها اذ لم تقدر تستقبل على بوزار الاسكندرية لاجل قوة حرب
 لفرساوية فانتفى بهم لتقدير للتوجه الى قلعة ابو قير فكان اذ بلغه
 هذا الخبر النعم فاشتمله لرعب ولهم وحالا لبه على قواد لعاكرو لفرساوية
 ان يتبعوه الى بخوار لرحمانية، وكان قبل وصولهم للمكان بلغه الخبر بان
 لعاكرو لعثمانية خرجت الى لبر وسعهم ايضا لأكثير لماعدهم وقد ملكوا
 لقلعة وعمر لالتاريس ووضعوا المدافع واستعدوا للحرب العوان، و
 استنهضوا ليعونهم اهل تلك البلدان من الفلاحين ولعربان، واذ تحقق
 ذلك عند امير الجيوش وكانت تكاملت عنده لصلوات، فاولا كتب فرماتا
 وانفذه الى العلماء لديوان وباق للتقدمين والاعيان ليجرهم بما قد كان
 ان يكونوا بغاية الاطمئنان، وان اكثر المقبلين هم بنصاري مشركين و
 انه سوف يظهرهم بعون الرب لعلهم وتأييد محمد نبيه الكريم، وانفذ امرا مع
 الزمان ان يطبعوه ويوزعوه في كل البلدان،
 وكان افتتاح الزمان هكذا، . . . بسم الله الرحمن الرحيم لا اله الا الله محمد
 رسول الله صلى الله عليه وسلم، فخير علماء الديوان وما يتلوه
 ثانيا استدعى الجنانا ميراد قايد الخيل الجياد ان يصدر لعاكرو بالخيل لكي

٧٣ اذا ضربوا عليهم المدافع تقتل الخيل وتسلم لرجال ففعل كذلك، ثم اصطفت
 لصفوف وتربنت الالف وقرعت لطبول الخاسية حسب عادة لفرساوية
 واستعد لفرتيان الحرب وبرزوا للطعن ولعزب وتقدم الجنانا ميراد على
 موجب ذلك المياد وتصدت الخيل لرهان وبلغت حومة الميدان
 تتلوا جماهير الجنود بعزم يفوق عزم الاسود واذ اقبلوا عليهم وقربوا
 عليهم اطلقوا عليهم المدافع من المتاريس مردين ان يبلوهم بالتنكيس
 فمناقت الخيل في الحال وسعها بعض الرجال، وكان قبل ان يدرك
 المدافع هجمت عليهم لعاكرو كالبحور لزواخر والاسود لكواسر و
 اشتد بينهم القتال من ليمين والشمال وعظمت الاهوال وتكاثر لنتكائ
 وشمل لسلام الخوف والانذهال وذاقوا مرابا لم يحط لهم على بال، وابقنوا
 بالذل ولوبال وضاعت بهم الاحوال ولم يعد لهم مجال فابسوا من
 الحياة اذ لم يعد لهم فجاه فالقوا عنهم للاح طمعا بسلامة الارواح و
 طلبوا حسي الامان واختاروا لاسر والهلوان، وقبضت لفرساوية
 عليهم قبض ليد وهم في غاية لعنا ولكد فكننت تبصر هذا طريق وغيره
 جرح لواحده مكسور والاخر ما سوري ولذين القوا سلاحهم ففازوا
 باوواحهم وحصلوا ما سوري وبالذل مشمولين وكان قايد هذه الجماعه
 مصطفى كوسا باشا وقد دخل عليه احد الاعوان الى داخل لصبيان وقبض
 عليه واراد قتله واذ ضرب به وجرحه فاخبر بنفسه بانه هو لقايد فعنى
 عنه واحضره الى قدام امير الجيوش فترحب به واخرج من عنده منديلا ثمينا
 وعصبة جرحه فاجلسه بقرابه واكرمه غاية الاكرام وكذلك قبضوا
 على ولده واحضره لدى امير الجيوش فاكرمه كما اكرم والده ثم امر امير الجيوش

ان المرحوم ينزلهم بثلاث مراكب وسيافروا لوطانهم ويحبروا بما شاهدوا
واستاسر جميع السالمين من الجراح وكانوا نحو ثلاث الاف ولهاقيدين اثناسم
لفرنساويين بحمد السيف والفرح في ذلك اليوم الجنانار ميراد جرحا عظيما
فما انفك امير الجيوش الاعيان مصر واخبرهم بما صدر وكيف انه تايده وانتصر واذا
بلغت اهلها في مصر هذه الخبرية فنزل على مسليهما البلية اذ خابت منهم الاملية
وكانت هذه الواقعة في يوم شهر سنه ١٢١٤
ثم بعد ذلك حضر امير الجيوش الى مصر وحضر لعنده الحكم والاعيان والعلماء
ارباب الدينان وهنوع على انتصاره ، وهو فقد كان بلغه الفزع لذي شملهم
بقدم العمارة العثمانية ومصطفى باشا كوسا وكيف قبلوا كتاباته واستعدادهم
لمقاومة لفرنساوية وغير ذلك مما يدل على بغضهم له وطلب اقالته منهم ، فاخذ
يخاطبهم اولاً بالتدريج ثم بالعنف ثم بالظاهر لم يمانع من احد من بالده
ورسوله وان ليس قصده سوى ازالة دولة الغز وراحة لرعيا ورفع الظلم ، ثم
بالواعيد الصالحة ثم بالتعبد لمن يتظاهروا بالعصاوة ، ثم يذكروهم بما فعل
بالاقليم التي هضمت لمقاومته وبما عمل باقليم مصر من اصلاح ولعدل وغير ذلك
ثم امر ان يغلقوا مكانا لمصطفى باشا كوسا ولده ورتب لهم خداما وفرض لهم
علايف وساق معهم مسواقا مرضيا حتى املهم الى محبته ومدحجه وابتدئ
ان يكتب لدولة العثمانية عن يد مصطفى باشا كوسا ويذكرهم بالصداقة
لقديمة التي كانت ما بينهم وان وجود لفرنساوية في مصر وفق لهم من وجود
لغز ، وكذلك لباشا المذكور كتب للدولة في هذا الشأن وادفع خبرا بالعدل
والامن ولا مان لذي جعل باقليم مصر يوجد امير الجيوش واتباعه وانفذ للكتابة
مع احد كواخيه نحو سلطنة وبقي مستظرا الجواب

ثم

ثم ان امير الجيوش عمل مولدا للنبي وجمع خلفا عظيما من العلماء والاعيان ، و
اصطنع وليمة ملكية لجميع الكا بر مصر حتى خبرت المصروع من ذلك التزييب
ولفن الغريب ، ثم بعد اربعة ايام ركب بعسكره الخاص واظهر انه يريد يدور
على الاقاليم المصرية لاجل تطمين لوعية واخذ معه وزيره الجنانار اسكندر و
الجنانار ميراد وثلاث مائة صناديق وتوجه الى مدينة منو ومن ثم الى
الاسكندرية وهناك هيا له ثلاث مراكب ونقل اليهم ليلأعدة صناديق
ملوة بجواهر قيمة وعدد وسلاح وامتنعة وقماش واويل واموال عظيمة
لتي قد كان اكتسبها بافتتاحه المدن الحصينة
وقد كان لقطبان سميت ساري عسكر الا تكلين بعد دفع الحصار عن
احد الجزائر اقبل بمراكبه الى تجاه الاسكندرية فعمل بفتح بركة في الاسكندرية
وليمة عظيمة وعزم لقطبان سميت لهما فقبل لفرعية وحضر لعنده (وهذه هي
عادة دارمة عند الافرنج ان في الايام التي لم يكن فيها حرب فلا مانع من ملاقاتهم
مع بعضهم والكلم وشرهم سوية) وحين حضر لقطبان سميت الى عند امير
الجيوش فقدم له غاية الاكرام ولهدايا العظام وطلب منه ان يسمح له في
ارسال ثلاثة مراكب الى بلاد فرنسا فاذن له بذلك وبعد رجوع لقطبان
لمراكبه فنزل امير الجيوش في تلك الليلة بمن معه من الرجال الى المراكب وخرج من
لبوغاز بربح عاصف وفي ثانی الايام بلغ لقطبان سميت ذلك ففعل في طلبه
فلم يدركه ، وكانت اقامته في الديار المصرية اربعة عشر شهرا
وكان قبل نزوله في المراكب كتب الى الجنانار الكبير في مدينة دسياط والى الجنانار
دوكا لقيم مقام مكانه في مصر ، ثم كتب كتابا عممية الى باقي الجنانارية بها
يعرفهم عن ذهابه وكيف يتدبرون في غيابه الى حين ايايه ويوصيهم في حفظ

البلاد وملاحظة العباد وبوعدهم بالاسعاف والامداد وانه قريباً يرجع
بالعسكر لشداد ولا يبال الجياد وجعل لهم لوجوه ميعاداً اربعة اشهر
لاخير واذا ابطى عن ذلك الميعاد فلم الاذن ان يملوا المملكة عن يد لقطان
سميت ساري عسكر الانكليز

وعند ما شاعة الاخبار بذهاب ذلك الجبار فخرجت كافة اهل الديار المصرية
وشمل الفم للفرنساوية ثم امر بعد ذلك الجنانار دوكا صاحب الديار ان يكتبوا
لساير لبلدان ويجبروهم بذلك لسان وحالا اكلوا امره وصرروا لكتابات
طبعاً وانفدوها الى ساير الاقاليم . ومعناها التحجير عن زهاب بونا برة
بطلب من اعيان المشيخة وانه سوف يرجع ثم باقاة الجنانار كليبر
مكافاة ثم يمدحون سلوك الجنانار كليبر المذكور وعدله المشهور فمر الامر
بالطاعة لادامه وطلب الامان منه والحذر من مخالفته . وكانت اسام
الحريين هذه لكتابه اربعة عشر نفر من اسلام ونصارى .
ثم بعد ذلك حضر الجنانار كليبر من ضميمات وتسلم تحت لقاهرة وكان
من لقمه الجباريه واطلقوا عليه اسم امير الجيوش عوض بون برة ونزل
على بركة ليزيكية وحضر عنده جميع الحكام والاغاوات ولجنار ولاعيان
وهنوه بدومة فتلقاهم بوجه باش وهم في غاية الاندهاش متنجين
من حنوتيه ومنزهلين من سطوتيه اذ كان له صورة تدهش لبيد و
ترعب الاسود مهاباً بالرجال حسناً بالجمال فصيح للسان جري الجنان
ثم حضر ايضا الى عنده مصطفى باشا وولده يدونه بقدميه فاكروهم غاية الكرام
وهم فاضروه بالكتابات التي انفدوها للدولة العثمانية وابتدوا يتداولوا
في شان الصلح والسلامة

وكان

وكان قد انتشر الخبر بخروج لصدرا اعظم يوسف باشا لعدف من
مدينة القسطنطينية بالعساكر الهايونية لاستخلاص لديار المصرية
من يد لفرنساوية وكان قدومه في ربيع اول على ذلك وبلغ الاراضي
الشام بالعساكر الكثيرة والجيوش المغيرة وكان وزيراً عادلاً عادلاً
فاضلاً وبادرت ملاقاته المحاكم من الخاص والعام وقدموا له الهدايا
واستماحوه امن الرعايا وطاعت اوامره جميع الاقطار الا احمد باشا
الجنار لم يقدم له لادخاير ولا فاه بالعساكر حسب الامر لسلطانية

وكان اذ بلغ الى غزه ابتدت المراسلات بينه وبين امير الجيوش الجنانار
كليبر عن يد مصطفى باشا كوسا فيما ياول للصلح والات
الاول كتب الوزير لاميير الجيوش كتابة قوية بها يتهدده ويخبره
بكثرة رجاله وشجاعة ابطاله فاجابه نظير خطبه يقول له في الجواب
نعم ان عساكره كالرمل الا انها اضعف من لخل وابطالها كد سجيعة .
الا انها غير مطيعة واما رجالها وان كانت قليلة لعدد الا انها كثيرة لجلد
وسوف تشاهد صدق القتال بقرب المجال وغير ذلك مما يدل على لشجاعة
وحسن لصناعة الا ان مصطفى باشا ما زال يتكلم مع لفرقيين ويلاطف
خاطر المجتهدين الى ان وفق بينهما على الصلح واللمة وكانت اكثر قواد
لفرنساوية استقلت رجالها واستغلبت حالها فتكلم مع امير الجيوش
في هذه لثان وان يرجعوا لبلادهم بلا مان ودخل ايضا واسطة في ذلك
لقبطان سميت ساري عسكر الانكليز وحصل الاتفاق عن يده بان حضر
اثنان من قبل الوزير واثنان من قبل امير الجيوش وتلاقوا في حدود
لعروش واجتمعوا هناك وعقدوا شروط الصلح وحرروها واعرضوها

على ساداتهم فقبلت من الغزيين ثم تقدمت عساكر الاسلام لترب قلعة
العرين وكان بها مقدار ثلاث مائة صلوات من الفرنساوية وقادهم الجنان
غزال فكانوا ينزلون من القلعة ويدوروا بين عساكر الاسلام. وكان قائد
عساكر الاسلام لقريب من القلعة مصطفى باشا ارناوط فدعاه بطريق
الغزمية لجناننا غزال الى القلعة وعمل له ضيافة عظيمة ووليمة فاخرة فدخل
القلعة مع رجال قلايل واوصى باقي العسكر لذي خارج ان وهم على ما يده
يعطيهم اشارة فيهم اجمعهم ويدخل القلعة ويقتلوا كل من هاجم
الفرنج وكان كذلك ووجه عساكر الاسلام ووجه القلعة واشتد الحزن وتابت
الاسلام على الفرنج وتراجعت عساكر الاسلام على باب القلعة وقام الهياج
وزاد الهياج والاربع لصياح واشتد الكفاح واحتموا الفرنج في جانب من
القلعة ولما شاهدوا ذواتهم مغلوبين ومن لايادة قريبين فصار
احد الصلوات بالسير ووجه بين ذلك الجمع لغزير وكان يقتل بالبين
والشمال ويجندل من يدركه من الرجال وما زال على هذه الصفات الى
ان بلغ الى الجباخانات فالتقى عليها الكناز ولم يبالى بالاخطار فيها لها
من ساعة كانت من ساعات لقيما لم يوجد فيها سلامة لانه اذا اشتعل
البارود في بدي صوتا كالرعود وان دفع حائط القلعة الى ناحية الباب
واضح لدخان والغبار كالضباب وكنت ترى الحجارة في الحق كالطيور
والرجال في الغلا كالنسر فغنيت اولايك القوم حتى اخبرهم وقتل
مصطفى باشا كبيرهم وبادرت بقية عساكر المسلمين فقبضوا على
الفرنساويين وكانوا مقدار تسعين فاخذوهم ماسورين
فبلغ هذا الخبر لأمير الجيوش فاشتمله لجنب واحتد بالفضة فبينه

على

على عساكره بالسير ووجه على حرب لوزير فاخذ مصطفى باشا يتلافاه حتى
اماله الى المراضاه ، ثم خضعوا صورة الشروط ومكنوا لعهد الربوط ثم
تقرر لراي على خروج الفرنج بالامن والامان وتسليم اقليم مصر لوزير
عثمان وكانت الشروط اثنا عشر وعشرون شرطاً غادرتا بقها بالتفصيل
قصلا اختصار وعدم التطويل ومعناها ان يطلقوا لاسرى من الجهتين
ولا يصير بينهم بعد ذلك حرب وان الفرنج يخرج جميع استعنتها من سلاح
واتات وبضائع وان يدفع لهم لوزير الفد خمس مائة كين يكون عجب
سبع مائة وضمين الفخيش يتسلموها بعدة تسعين يوما قبل خروجهم
وان لا احد يتعارضهم في لبر ولا في البحر وان يقدموا لهم مراكب تكفي جميعهم
وان تكون القناصل الفرنسية في كافة المملكة لعمانية على جاري عاقدها
وغير ذلك مما يطول شرحه وحرره في صورة هذه الشروط اسامي لصدر
الاعظم واميير الجيوش الجنانار الكبير وبعض وزراء وجناتارات وكان ذلك
بموازية وموافقة الجنانار سميت ساري عساكره تكليز البحري وابندى امير
الجيوش يجمع العساكر من الاقاليم ويوصلها الى رشيد ولا سكندرية اناسا
بعد اناسي وارسل لصدر الاعظم فرمانا الى مصطفى باشا كوسا ان يكون
قيم مقام مكانه في مصر الى حين وصوله وفرمانا الى السيد احمد المحروفي ان
يتاشرح لذكور تدبير امور مصر واقطارها ثم ارسل فاستدعى مراكب
السفر لتزول الجيش الفرنسية ولا نقد فاخبرك لطن بجميع ما اتفق
كان وستر لطن بذلك وامر بعمل زينة عظيمة واشتهرت الاخبار
في كافة الاقطار وانتشرت الافراح وزالت الازحاج وبلغت الاغلام
الى اراضي الشام فتهللت الاسلام وحصل السرور لتام وبدي لوزير يتقدم

بالجيش والعسكر وكان كلما اخلت فرنسا وية محلا من البلاد انقد
اليه عساكر ولا احاد الى ان وصل لقرى القاهرة فحضر عنده الامير ملايك
من اقصى تخوم الصعيد ومعه جملة سناجق وكشاف واجتمعت كبير
العبادة واهل تلك البلدان ووضعت اعيان مصر علماء وحكام وعساكر واعوام
فاجتمع عندهم في موضع المائة وعشرين الف رجل ولما حلت الايام وحان
وقت لقيام ارسل امير الجيش مصطفى باشا ان يقوم ويبادر ويتسلم القلعة
وكان نهار الاربعاء فابان يتسلمها ذلك اليوم وابقاها الثاني يوم نهار الخميس
لما يعتقدون من امر الجيش التكتيس وقد كانت رحلت اكثر لفرنسا وية
الى الجزيرة ولم يبق سوى شرمطة وجيزة ففى تلك الليلة حضر مكتوب الى
امير الجيش من الخانار سميت بحجرة بان حضر له اعلام من ولت امره اعنى
ملكه لافكرين بان لا يدع فرنسا وية فخرج من لدير المصرية بل ان يرمى
عليهم لقبض قريب ستاقوم اسرى الى المملكة . ثم يذكر له مكتوبة انتا
اعلمنا لا بد لك ان يكون على حذر ولا تكن غدرنا بالعهد الذى عهدناه معكم
ولا يكتنا غا للند سلطانا فاذ وصله ذلك المكتوب وقرئ تلك الخطوط
فاشتعلت في خواطره لديران واخفى كانه في جوان فابعد واستدعى
روس القواد لقراب وتلى عليهم ذلك الكتاب فصاحوا جميعهم بصوت واحد
افوق لنا الدمار في هذه لديران من وقوعنا في الاخطار وتسلمنا استيسار
ثم انقد فاحضر مصطفى باشا هذا الكلام وهو فاحضر وزيره المختار واذ بلغ
سامع لوزير معنى هذا التحذير اضطرب واغمى واستحو عليه الهمة فارسل
الى امير الجيش يقول لا تخش من هذا الوعيد ولا تعبانه لانكم اراكم في
مراكنا فلا احد يعترضكم فلهما المدينة واخرجوا الجزيرة الى ان

كم

كم الزخاير والاكيت وتذهبون لبلادكم بالامان وحصن لركان لا تتركوا شتى
للمعاذ لذي صار عليه الاعتقاد ولا تقدر شتى لكم بلاقاة لان لعساكر
لواقرة والجيش لشكاثرة ولرجال الجبابرة غزوا على لدخول القاهرة فتخشي
عليكم من التلذذ والعدم وتندمون حيث لا ينفع لندم ولهم
واذ بلغ امير الجيش هذا الخبر وعرف ما هو قصد لوزير فارسل له
الجواب واغلاظ له الخطاب ثم ارسل فاحضر من كان توجهم من لعساكر و
ظلت عددهم فكانوا مقدار ثمانية عشر الفا وحصن لقلع بالمدافع و
رتب لعساكر في الابراج الموانع واستعد للقتال ولحرب ولزال
واذ بلغ سامع لوزير امر هذا لدير ارسل فطلب منه مستعدا بمحضالى
عندى ليتفاوض معه فى هذا الشأن فارسل له الخانار بن لودى مع ترجمانه
واذ بلغوا لعند لوزير وكلم الخانار معه كلاما غاسيا ففتح له عليه بالقبض
ولغنه وقبض عليه وحبسه وطرد لترجمان قايلا له قل لولاك لكان من
تباطا ولم يسافر ادهمت بالعسكر وقطعت بالبولار وغير ذلك من
كلام لتوعيد ولتهديد واذ حضر لترجمان واخبر مولاه بالكان فاضطربت
احشاه واجرت عيناه وقام وقعد وارغى واريد وارسل فقبض على
مصطفى باشا كوسا وقنصل لفساوى والمغاه فى السجن ثم امر بان
يخرجوا لمدافع والجحانات وبنه على القواد وبان لعساكر والاخاد بان
يستعدوا للقتال ومصادمة الابطال واذ صار نصف الليل ركب ضجة
عساكره لفتح له باب الموت ولا تخشى من لغوت وكبس على عسكره السلام في حذس
الظلام وقبل وصوله ليهم وهجومه عليهم اطلق مدفع لتنبية ثم اتبعه
بثانية فانتبهت عساكر لاسلام وانتبهت منهم لنيام واستعدوا للحرب والسلام

مصادمتهم فكسروهم الجنانار بلبار كسرة ليس لها الخبار فوجعلوا بالذل
والاحتقار واحضروا داخل السور فتقدم الى المدينة واخذوا طها بالمدافع
المتينة فخرج اليها اعيانهم واربابهم واضعوا المحارم بارقابهم اشارة لذل
الطعان وطلبوا منه الامان وسلموه لمدينة وحضروها ووضع بها من يصولها
وتوجه الى مصر بكل عزيز ونصر

وكان ان توجه امير الجيوش لرب الوزير وذلك الجمع لغنير ابقى في مصر اناسا
مقيمين في القلاع المتينة والحصون الحصينة وكان ايضا اذ بلغ الوزير
وقودا عاكروه ولها شارات والفزول لنا حق ان لا فرخ تاهبوا للخروج
اليهم واقامه الحرب عليهم اجتمعوا كما فهم مع الوزير ودبروا هذا لتدبير
وهوان عاكروهم كثيرة لكينة وله فرخ قليلة لعدية فتوجه من العسكر
بعض فوار خولقاوه وفي خروج لا فرخ منها يدخلون هم اليها ويقتلون
لباة من لا فرخ فيها وكان كذلك فتوجه مراد بيك وجماعة وافرة من الفز
وناصيف باشا اب العظم وعاكروه وانكشارية مصر جميعهم وكل من كان
هوب من مصر سابقا فجمعوا عكرا عظيما واقبلوا على مصر وكانت
الا فرخ مضت الى الحرب كما تقدم فدخلوا مصر وملكوا لكنانة ونهضت
جميع سكان المدينة لمساعدتهم وارسلوا فاعلموا الوزير بما كان ولم يعلموا ما
حل به من الهوان وبعد دخولهم حملوا على حارة الا فرخ فنهبوا الاموال و
فتكوا بالرجال وسبوا الخرم وقتلوا الاطفال ثم اخذوا يلجوا حارات
النصارى فنهبوا ويبنون الاولاد ويرتكبون القوا حش والفساد
وكذلك فعلوا في حارة الاقطاط وزادوا بالقساوة والافراط فايقت
النصارى بالهلاك والدمار وهتكوا الحرم وخرابوا الديار واشتعلوا الخوف
للعظيم

العظيم ولحم الجسيم وكان عثمان بيك كتحدا لدولة لعلية ذو لنفسى
لشبهة والاخلاق الحليمة فنهض انكر هذه الافعال لسيبة واخذته لتنفذ
على لرعية فاطلق لتنبه برفع المظالم ومنع الماء في قايلا لا يجوز في سائر
الاديان المأذاه لرعية السلطان وامر ارفاقه ان تدور في الاسواق ومنع
تمنع فعل الجور والفساد ثم نهضوا اوليكو لعساكر على بعض اسلحه
من الذين قد كان رتبهم امير الجيوش على بعض وظائف في لبلد واذا قوم امر
انواع النكد ثم انعطفا الى استخلاص الاماكن التي كانت لغزناوة
بها مقيمين وحاربهم الحرب المكين فلم يقدروا على كوا منها مكان بل ارتدوا
عنها بالتهرب والهوان وكانت اوليكو الجنود لقليل يتايدون على كل ملك
للقبايل وكانوا كل يوم يحاربونهم ولا يستطيعون على كمنهم
وكان لما بلغ اهل بولاق ما حدث في مصر من هذا الاتفاق فحضروهم
اجتاعا على النصارى فنهبوا اموالهم وسبوا اعيالهم واظهروا لعصاوة
وبالقوا في الجفاوة وبقيت الاحوال على هذا المنوال الى ان اقبل امير
الجيوش بعد ثمانية ايام وعلم ان اهل المدينة فحضروهم مع العساكر التي فاجتهم
من البر وشاهد الضيق الذي شغل اصحابه ففرق العساكر لوافرة حول
دايرة لقاهرة واقام عليها الحصار يمنع لقوت ورمي لبار وبلغه ايضا
ما فعلت اهل بولاق من لعصاوة والاشتقاق فانقذ اليهم ذلك الاسد
الهدار ولليث المغوار الجنانار بلبار فاجل عليهم ذلك البهوت فلم
يقدروا قدامه على الشبوت وازجحت عليهم تلك العساكر بالرصاص المتكاثر
ولسيوف البوارز واشتدت الاهوال وتغيرت الاحوال وهربت لرجال
وبكت النساء والاطفال وصاحوا جميعهم يا ستار يا ستار العفو لعفو

ياجنار بلبار فرقة البكاهم وحق لشكواهم فامر الجنود والصلوات ان
 يتقوا منهم الحياة ويعتزل عنهم المقات وبدو ان يهبون كسنا وكنات
 ويسبون الحارير المخدرات ويستاقونهم في الاسواق في مدينة بولاق
 وكانت قد احترقت جملة منازل من كسنا وفقدت اكثر بضائع التجار
 ومن بعد هذا الخطب العظيم والحرب الجسيم امر امير الجيوش ان يوزع
 اربعة الاف كيس اعني الذين الفغرش
 وكانت ما زالت لعساكر محاصرة مصر كل جهاتها يرمونها بالكل والقنابر
 وكذلك كانوا يفعلون للذين هم في لقلاع الرفيعة والحصون المنيعه فاشتغل
 من سكانها الكيال وضاق فيهم المجال وذاقوا من الاهوال ما يشيب الاطفال
 وحصلوا من هذا الحب المستطيل في كرب جزيل ونوح وعويل واخيرا
 امر امير الجيوش ان يجمعوا اولايك السباع هجمة لوداع فبهجت اولايك
 الجنود هجمة الاسود وكان وقتا لا يبعد بالاقوات وساعة من اعظم
 الساعات فاشتعلت النيران وارتفع الدخان واشتدت الفرسان
 وهرب الجبان من الخرب ولطعان وصاحت لسنسان واعولت
 لصيان وكثر العدوان وتلاشى الامن والامان وما زالت
 جيوش الاسلام في انتهاز ولا فرخ في انتصار حتى مكوا بعض العار و
 اضرموا في لبد النار وايقنت كسنا بالدمار وقهر الاعمار فاتفق
 رايهم على التسليم ولجأه من هذا البلا العظيم فراسلوا امير الجيوش
 في هذا الشأن وطلبوا منه الامان وان يسحب لهم بالخروج من المدينة
 بطريق امينة فاطلق لهم لعنان وسمح لهم الامان واخرج لهم فرمان
 باسم الاكابر والاعيان وسمح لهم بالخروج بكافة اشغالهم وضيالهم ورجالهم

وانه

وانه يوجه معهم اناسا من قبله يوصلهم للصالحية كي لا يتعارضوا
 امور الرعية وان يبقى منهم اثنان في الرهينة وكان كذلك فابقي في
 الرهينة عثمان بيك البرديسي وعثمان بيك الاشقر ونادوا بالامان
 وبدت تخرج لعساكر نحو الخليج وخرج معهم الجنانار رايته باربعة الاف
 صلوات وفي نسخة ثلاثة ايام خرجت لعساكر على الختام وكان الجنانار
 رايته نازلا بالقرب منهم وكانوا يخشون من ان يغدر بهم واما هو فكان
 يقدم لهم الاسعاف ويواسيهم بالالطاف وقد شمل المصريين عند خروجهم
 الخوف العظيم والحزن الجسيم لا يعلمون ما زال اجل بهم من لبلايا ونزول لوزايا
 وكانوا يشتمون لغز عند خروجهم قايدين لقد اصرقتونا بناركم من بغيتكم
 واشواركم واسيتم الينا وطرحتم شركم علينا لا اراح الله لكم بال ولا وفق
 لكم حال وما زالت تلك الالوف لكثرة ولعساكر لغزيرة سايرين في
 البرية وقلوبهم خاشية من غدر لغزنا وية الى ان بلغوا حدود غزوة ورجع
 الجنانار رايته الى مصر باختر زينة واطلق من كانوا في الرهينة
 عمل امير الجيوش ديوانا ودعا اليه الحطام والاعيان والعلماء والاركان
 واخذ يخاطبهم بكلام لتعنيف ولتوعيد الخفيف وقال لهم ما الذي رايتكم
 من امن الجور والعدوان او قلته لعدو الامان حتى اظهرتم نخوة العداوة
 وفعلتم بالرعية هذه لقادة فشعلهم الخزي ولعار ولم يمكنكم الاعتذار
 ثم فرض عليهم ستة عشر الف كيس يكون ثمانية الاف الفغرش هذه هي
 ثمن دمهم وترك اثمهم ثم عشرين الف بارودة وخمسة عشر الف جواريطيات
 وعشرة الاف سيف واربع مائة بغل ومائة حصان ووزع بعض المال
 على اناس ذوي مقام وباقيه على الجمهور لعام وامر ان لا يخدم لغزاري

شيء من هذا قايلاً ان ما صابهم من لوبال يغني عن خسارة المال و
 هرب من بعد ذلك لبال واستكنت الاحوال
 دعا ولا يكاد الاسلام للذين اهانهم بغيا به وانعم عليهم في رتب
 وظايف شريفة ودعى يعقوب لقطبي الذي كان قد جاهد مع الفرنسيين
 والبيسة جنائلاً وتعين عنده ثمانمائة نفر من لقط ولبسوا لبس
 لفرنساوية والبيس ايضاً اثنين افرس جنائرية ونقبت عندهم من
 جنسهم صلات وكانوا لفرنساوية يعلمونهم صناعة الحرب
 ثم بدأ يحقن مصر بالقلاع والحصون وفتح عمارات عظيمة في المدينة
 وخارجاً عنها
 وقد تقدم لقولان لصدر العظم اذا انعقد لصلح انعقد فاخبر مولانا
 السلطان بما حدث وكان وانته حدث لفرج وزال لفرج وبدت لتجار
 قوسل البضائع لاعتبارية فحولها بالمرسية فاقل من فحولها
 العلنية الى ميناء لاسكندرية فحو ثلاثين مركباً واذ بلغوا القرب
 المكان ولم يعلموا بما كان من اموال شقاق وبطل الاتفاق فرفعت لهم
 لفرنساوية لسناجق لعثمانية فدخلها آمنين وغير مفكرين و
 خرجت روس الاكابر لالبر فارسل عليهم لقطب وطلبوا لالكتاب
 بلما تحتوي من لوسق واخبروا امير الجيوش بذلك وستر به و
 استبشرا لتأييد وظن ان الموت منه بعيد ولم يدبر بما سيكون
 وانه قد قرب منه الموت وانه بعد وجزا الايام يتخرج كاس الحيام
 وذلك انه وجد رجل انكشاري من مدينة حلب اسمه سليمان له من عمر
 خمسة وعشرون سنة هذا اذا سمع في خبر امير الجيوش وما صدر منه
 في

٨١
 في صرب لوزير وانتصاره على ذلك الجمع لغير ذلك من الاحوال
 ولا احوال التي بدت من هذا الرجل لما فوالحتم ان نعزم على قتله براسه
 وقهر بطشه وباسه وكان يومها في مدينة لقدس فاخبر بما في
 ضارده لاحد قواده المدعو احمد اغا فاعده بكثرة الحاسب وعلق
 المراتب وانه يكون له اسم جبر وشان خطير ان دبر هذا لتدبير وقتل
 ذلك الخنزير ثم انفعه الى غره لعند ياسين اغا فاعرض له سبب حضوره
 واخبره بكافة اموره والاغرايض اسجعة وقواه واورعه بالعز والجاه
 قايلاً انه انكاد لهذا الفعل تنتصر لدين الاسلام وتكتسب ثواب الاكرام وتنتدع
 بفعلك لدين الانام وترضى لشي عليه لسلام وحينئذ تجمع هذا لفتى اعني
 سليمان وتوجه الى لقاءه بغاية الامان فلم يرل يترقب الاوقات
 وينتظر لفرجات الى ان صدف امير الجيوش وحده فاخذ الجنينات ولم
 يكن معه سوى وزيره المدعو دماس واذ تفحى عنه لوزير وانت ساعده
 لتقارير تقدم اليه ذلك الانسان كانه يطلب منه احسان ودفع له
 مكتوباً فبينما كان يتامل في المكتوب وتب عليه ذلك الكتاب الذي
 لم يحظر بفكر حساب وضره به فخرج لكان خافيه تحت كساء فاصمى به
 حشاه فسطط طريقاً وفي خاضرة جريماً ثم شئ عليه وتلت وغادره و
 تلت فصاح امير الجيوش وسمع صوته بعض الجنود وبادروا نحوه
 واذ بلغوا اليه راوه مخفي عليه وما استقام الا قليلاً ومات وخرج كاس
 الاقات وقبضوا على لقاتل وعذبوه فاستقر بما فعل وكيف دبر فحلمت
 عليه لشرعية بالموت الشنيع بعد العذاب لفظيع ثم صنعوا امير الجيوش
 مائة عظيمة وبكت عليه ليس لفرنساويين فقط بل وجماعة المصريين
 ايضاً وكان ذلك في شهر محرم افتتاح ١٢١٥

ثم صنعت لفرنساوية واقاموا عوضاً من المقتول الجنانار منق
واطلق عليه اسم امير الجيش وكان ذوا جتيال ومكر الا انه كان
يفضل رايه على راي الجمهور ولذا لم يكن يجمع في كافة الامور
هنا ما توقع كما انه في مدينة مصر من الانكسار والنصر
اما ما كان من ذلك الاسد المصنف والمبطل المظفر امير الجيش بونابرت
فنقل بوجه الاختصار واوجز الاخبار انه قد داس الاخطار وجاز
الاجار ووصل بعون الواحد لقهار الى موطنه وذلك لذيارد دخل
على روسا المشيخة واخذ يعنفهم على ما ظهر منهم ضده من الخلاف وعلى
اهلهم اياه من الاسفاف وفعل ما فعل بتلك الامصار حسبما اتت عنه
الاخبار غير انه بعد ما علم تلك الامصار لم يتحقق ما جرى وصار
وكان العزيز لعظم بعد رجوعه الى غزه كما تقدم لقول بدا يجمع لعاكر
لكثيرة والجيش لفرنسية وكان ايضا قد بلغ السدة العلية فضيح لعهود
التي جرت بين العزيز وفرنساوية وتجديد الحرب بينهم فجهزت لعاكر
البحرية وانفذتها نحو لذيارد المصرية وكان قائدها حسي قبطان
وكذلك في شهر رمضان سنة ١٢٠٤ اقبلت على الاسكندرية ثمانية و
خمسون مركباً انكليزية للحرب لفرنساوية وكان بها من الصلوات
نحو عشرين الفاً واذ لم يمكنهم لدخول الى اسكندرية لعظم تحصينها
فاقبلوا على بوقير وخرجوا هناك وعمر المختارين وحصنوا لبلد
فوالاهم الجنانار فوريه حاكم الاسكندرية وحاربهم فكسروه وفهروه
فرجع الى الاسكندرية وانفذ فاحبر امير الجيش لذيارد منق في مصر ما
صار ويقدم لعمارات لتلك المعارة واذ بلغه هذا الخبر المغم
ولمراهم جهز لعاكر وسار على طريق رشيد وولا مكانه في مصر

في

قيم مقام الجنانار بليار وقد جرت قلوب لفرنساوية لباقيين في
مصر وارتفعت غرائهم وكبرت عليهم الاوهام لكثرة الاعدا والاضمار
ولقلة الايراد وعدم الامداد واجتمعوا في اربعة امكنة اعني في مصر ودمياط
ورشيد ولأسكندرية وكان عدد لصلوات الحربية ثلاثة عشر الفاً
لا غير ويتبعهم تسعة الاف ارباب ضنايع
وكان بعد خروجه حسي قبطان بعاكوه في بوقير والحارة مع لعاكر
الانكليزية وقهرهم الجنانار فوريه حاكم الاسكندرية ساروا الى
رشيد وحاربوها وفتحوها وجرى لفرنساوية الى لدمياط وهناك
تكاثر عليهم الحروب وهاقت بهم الكروب وتقاطرت الاضداد من كل
فج وناذ لان عاكر حسي قبطان وعاكوه لبطير قد كانوا بلغوا نحو
خمسة وثلاثين الفاً هذا عددا لعاكر لوزير لذيارد عظم من نحو لعاكر لهند
من نحو لثري وعددا لعاكر اقاليم مصر وعسكر لفرنسي نحو لاصعيد و
احتدم الحرب في لدمياط بين لانكليز وحسي قبطان وفرنساوية
وقتل من لفرنسيين جمع غفير وابست لفرنساوية من الانتصار وايقنوا
بالدمار ولجؤا في ليل من لدمياط الى الاسكندرية
واختلوا قسمين لقسم لواحد صحبة لذيارد منق في الاسكندرية ولقسم
لاخر صحبة الجنانار بليار في لقاهرة ثم ان حسي قبطان ولانكليز
بعد استلام لدمياط وقهر لعاكر لفرنساوية ساروا نحو لقاهرة
بعاكورهم للافق وكان لعدد لعاكر تقدم بتلك لعاكر لكثيرة
ولشعب لذيارد فاحتاطوا جميعهم بمدينة مصر وادخلوا لذيارد
باشد لصيق والحصر هذا وذاك لمبطل لليار ولأسد المغوار

الجنان بليار قائما في الحصار معدا على لتناز مولا الانتصار على
 ذلك لعكر الحار والجمع لذي ليس له قرار يستدعيهم بالليل والنهار الى
 لتقدم نحو الاسوار مبرها للكمبار منهم ولصغار ان ليس كثر تهم
 عنده اعتبار وان سوف يصنع لهم ديارا ويرد بهم فعل الاحرار ولقوم لظفار
 اذ يبدون في اعتناز ويمحي منهم الآثار واخيرا يدور في البلد لينقل لتناز
 ويجري لمدنية بالتناز ثم يسلم لتفعل له قدرا
 ولذلك فقد كان لوزير الاظم والصدرا المنعم ببدل الجهد بالاحتياز
 لتدبير هذه الاحوال على ارفق حال واقرب مجال واخذ يتداول مع صبي
 قبطان والجنان رسميت وقواد لعكر في هذا الشأن فتقرر لراي على مراسلة
 الجنان بليار ببالونه الماملة وصي لموافقة وان كان معلوما عندهم
 ان يقينه فيهم غير حريز وان لا يسلح الا عن يد الانكليز فغنى نصف شهر
 سفر ارسل الجنان رسميت له رسولا يطلب منه معتقدا يركن اليه ليخبره بما
 صار له تغاق عليه فارسل له احد كومييسارية لمنزلة لعكر لانكليزية
 وبعد الكلام لكثير ومنتهى لتدبير رجع الى الجنان بليار واخبره بما صار
 وان المطلوب هو تسليم البلد وادفع الحرب ولكنك تجمع الجنان بليار
 كافة الجنانارية واوردهم هذه الخبرية فاجمع رايهم على ان لتسلم
 اوفق وعدم الحرب اكسب وارفق بحيث ان لكون منفا سميت بتقاعد
 لهم بالشروط التي يطلبونها واضمحوا له مضطجها وافقدوها له وهو فقد
 اخضعها على لوزير ولقبطان وارباب لدول وكانت واحد وعشرون
 شرطاً قريبة المعنى من الشروط التي ذكرناها انفا وقد تضمن ما يناسب
 لفرقيين ويرضى الجمعين فلموا الجميع بماها وحصل لتغاق وانشق

عها

عصا الشقاق وغادرت عاكر لفرنا ودية لدار المصرية باناتها
 وسلاحها وكلها تختصر لها وذلك عن يد الجنان رسميت قايد جيش
 الانكليز ورحلت معهم جملة خلايق من لذين كانوا انتمول ليهنهم
 وترددوا عليهم ودخل لوزير لراي عظم لمصر لتقاوه فرتب امورها و
 اقلامها ونصب قضاتها وحكامها واصح نصارتها واسلامها و
 ردها لحسن نظامها

واذا شئت ان تتطلع على حقيقة لاسور بالتفصيل والشرح لموضع
 المستطيل منذ دخلت لافرنج للدار المصرية الى حين رجوعهم الى
 بلاد لفرنجية فعليك مطالعة ماسطه لندب النبيل ولشاعر
 الجليل ولشآب الطريف والحدن اللطيف لعلم نفعلا لتركه اذ
 انه قد كان في مصر مقيما وكما جرى بها علما ولفقير من زهر
 تعريفة اقمطنت ومن بحر تصنيفه اغترفت

رحمنا الله واياه ولنت فرى

كتابنا وتلاه

امين

في هذه السنة ثقل خاطا احد باشا الخا على امير بشير زاعجا انه يوش
حضور لا فرنج لهذه البلاد وان كانهم في هذا لان وحاو ان يخلع من
الحكم ويدفعه لاولاد الامير يوش الا انه اذ بلغه خروج لا فرنج من مصر
قدومهم نحوه تقاضا عن ذلك الوقت مناسب واشغل فكره بحرب لا فرنج
الى ان اتوا وحاو ان يجمعوا تحت يديه كما تقرر وكان حينئذ في زمر
العظم والصدر الختم انتهى الى مدينة حلب اتيا بالحب لا فرنج وخرجهم من مصر
فانفذه الامير بشير عن رصانات وتقاريم لا بقية طائفا صنفوا طاه عليه و
ذلك مع الخنج حسي ورددوا لطبع الوقتي وللمان الطليقي واذ قابل الشيخ
الذكوري للوزير الى هوب وحاو منه لقبول المرغوب اعرض له عن امور احمد
الجزار واجبره بكلاما جرى وصار واستماح حسي رصانة وصنفوا طاه على
مولاه فاجابه بما ابتغاه وصر للامير بشير حسب هواه ثم نهض بالعسكر
لذي حواه وانتقل لارض حماه فوجه له الامير بشير ايضا لذي حواه لوفية
والتقاريم الرصانية ولما بلغ الوزير لدمشق لثام ونصب بها الخطاب و
لخيام انفذ يطلب من الامير بشير مائة غارة مغل ولذكور ارسل حالاً
مباشري نحوه ليقام لتكميل ذلك الامر لقطع وحينئذ انفذ الوزير خلاص
الحكم للامير بشير ليس لجبل لدرور فقط بل وداري لتيتم وبعكيد وبلاد
لثانوله وللبقاع وبلاد جبل وان تكون هذه لقطاعات مالكانا
للامير بشير لا يكون لاحد لباثاوات عليه تاط بل هو يدفع مال
لغيري من يده للخزينة العامة وارسل مع الخلاص مهر دار يستور لعمال
ويدفعه عن يد وكان لاصل للمهر دار لدرور لتي استقبله بالعزو
لكرامات ولعب الخيل والعراصات وليس لالخلاع ولا لشر الخبز وشاع

وحدث

وحدث في البلاد السرور وشغل الناس الحبور فابدا قواصات واشتوا
حراقات ودعوا له بالنفوس لتاييد وكان عندهم كيوم لعيد وتبادروا
نحوه يمنوه بالحكم الجديد ويدعوا له بالفرح الجديد
وكان قد بلغ لكوننضا السيور سدي سميت ساري عكر لا نكيز خبر
الامير بشير وما هو عليه من حسن التدبير مما يحتويه من رصانة لعقل
وصياغة الراي والظافة والظافة ولديانة والامانة والسجاعة و
لبراعة ولاخلاق الرصينة ولطاعة لبيته ولوجه لوسم ولكف لكرامة
وانه صانع لسيرة محمود لسيرة وغير ذلك مما يحتوي عليه لذكره
شانه ان يجعل الناس قائل ليه فرغب لثانار لذكور في معرفته ومال
الى محارقاته فانفذه كتابة بها يظهر فرط شوقه ليه وان يعلمه ما في
خاطره ليعف عنه عليه ولما بلغه هذا الكتاب وفهم معنى الخطاب ولح
كنه معانيه وتوطيد مبانيه فترجمه لورد لسرور الفريد لذي ليس
عليه مزيد وحاله باشر توقيع لتقاريم لخوازة لبقدر ولجوزيلة
الاعتبار وصر لاله الجواب الابرج من الخطاب وانفذهم له مع الخنج
حسي ورد ~~.....~~ ولما وصل الخنج المذكور وواجه بعد
طلب لدرستور فاستقبله لثانار المثار ليه واكرمه وانعم عليه ثم
اوعده بانه هو يكون لوسطا للمحبة بين لوزير وبين صديقه الامير
بشير وكان معصية لركب ابني اخيه وكان جريحا وعلى لفرش طريحا
فانفذه للامير بشير صحة الخنج لذكور واوصاه بان يتلافاه الى ان يبلغ
شفاه ويجعل ليه لعا فاه ولما بلغ الى عند الامير مع رجاله وقدم له
الهدايا لرسلة من خاله فاكرمه لمرغاية لكرام وعي لبقناق ولطعام

وترحب به غاية القرب كما يقتضي المعروف والصواب ثم بعد ذلك حضر
لكومينضا لبيروت وسار ابن اخيه لعنده واجبره بالواجب الخطير لذي
فعله معه لبيروت وكان لبيروت في انقلبه مع ابن اخيه مكتوب عزيمة
جليل القدر والقيمة واذا كان هو يرغب ملاقاته لا يميز ولو يميز ليسير فقبل
مطلوبه واوضح له مرغوبه فحصل لبيروت عقيب وانقلبه مقدار مائة
مركوب وسار لكونضا نحو الامير وانقلبه لبيروت اماره وشايع وحكام كل
يستقبله بالعرف والاکرام واصحب معه من رجاله مقدار مائتين نفر لا غير
واذ قرب من القرية فصنع لبيروت عاضة عظيمة لقده من ولاقاه خارج القرية وطل
وا اعظم القرب والحجاء واكرمه جدا جدا وقدم له هدايا سنية وتحف
موضوعة من خيل وسلاح واقشة وغير ذلك وكذا لكونضا اهداه هدايا
ومنحة عطاي من جملة ذلك مائة قفزة رزق وكان لوز وقتها عزيز لوجود غالي
لتمى يا ويمنى لقفزة مائة وعشرين غشا واوعده بان يباخذ له خاطر
احمد باشا الجزائر وان يخرج له خلاص الحكم ويطلق له ابنه وابن اخيه من يستی
الجزائر وينفذها اليه وان يكون موارا له كل الزمان بكماله يحتاج اليه افرادا
واجمالا واقام عنده يومين ورجع الى بيروت وسار لبيروت لبيروت لبيروت
ثم توجه لكونضا نحو الجزائر واجبره بما تم له وصار وطلب منه ان يكون رضاه
على لبيروت بشير بما يرضيه وان يطلق له ابنه وابن اخيه وكان املا بان يقبل
رجاء له لجل له ساق الذي اسعفه اياه اما الجزائر فلم يتكلم كلاما ولا
اقضى له مراما ولذلك فكتب للدولة لعلية يشككي على احمد باشا الجزائر
باندر جل غدار واندر بما بسبه تفسخ العهد بينهم وتقتدر نار العداوة
و غرضت ذلك اعصت لشايع بنو عماد على لبيروت بشير ونهضت لمقاومة
واخا زليم لشايع بنو عبد الملك وبنو بلحوق وبعض شايع وطوائف من
لبلاذ واجتمعوا في الباموكة وحضر لمعونتهم لبيروت سلمان ابن لبيروت على
شهاب

شهاب وتكاثروا وتصلبوا للشر وحينئذ انقلد الامير بشير الاعلام في
لبلاذ وجمع الرجال ثم استدعى اخاه الامير حسن فبادر اليه مع عسكر
حسن وكبر حزب الامير بشير واجتمع اليه الجمع لكثير وركب على بني
عماد واقصاهم من حدود لبلاذ وقطعت سحتهم واغلاطهم وضايقت
على اتباعهم واعمالهم وسعى لبيروت حسن وفتح بشير جنبلات في اخر المذكورين
فلم يدر كونهم وبلغوا في مسيرهم الى حاصبيا وكان بها لبيروت قاسم حاكما
فانزعوا منه الحكم بالتمهر ولعدوان ونصبوا مكانه لبيروت عثمان وكان ذلك
ضد خاطر احمد باشا الجزائر وتوجه لبعض من بني عماد لعند الجزائر وشر حول
له كلبا جري وصار واورد له الشكايات على لبيروت بشير واندر معذرا على
حمية لوزيم وكان لوزيم قد توجه نحو لبيروت لبيروت لبيروت لبيروت
واذ تحقق عند الجزائر وقوع القفزة في لبلاذ واندر قد صار للامير بشير جملة
اضداد فانهم يلبس سلاح الحكم لولاد لبيروت في الذين كانوا عنده مقيمين
ولهذه الفرصة متوقعين وعين لهم عسكرا مقدار عشرة الاف وانقلد معه لبيروت
حين ولبيروت سعد الدين وابقي عنده لبيروت سليم وتوجه مع اماره لشايع
بنو عماد ولشايع بنو ابني نكد لذي كان لهم سنة كاملة في حوزة الجزائر
وجدوا السعي نحو دبر القرو وكان لما بلغ لبيروت بشير قدومه حاول ان يصدم
على لدخول للدبر قد الصوت في لبلاذ واستدعى الحكام للمبادرة نحو
فلم يجيبوه والى اسعافه ولم يعفوه بل ان اكثرهم انحازوا نحو لبيروت
وغادروا لبيروت بشير بغير معين وهذه عادة لخاصة الحكام من قديم
الايام انهم يميلون على من مال عليه الزمان ويخون من كان قويا كيقا
كان كما يقول صاحب الديوان في ايضاح هذا الشار

واتفقوا لا مير بشير من دير النقي الى قرية حمانا في المتن وكان صاحبته كنج بشير
 جنبلات وبعض اماره فارس لحواله اماره المتن ان يرقل عنهم زعموا ان
 لا مرا اولاد له مير يوحنا كتبوا لهم بان لا يقبلوه عندهم فقام من هناك و
 توجه نحو كسروان ثم الى جيل ومن ثم الى سبل وبعدها الى لهر بل ثم نحو
 اراضي لثام ودخلوا لا مرا البلاد وحكموا بارقا بالعباد وحصل عند
 لبعض الفرج حكم وعنده اكثر الفخ والترع وكان طلوعهم في اول شهر تشرين
 الثاني وكان اذ بلغ الكونضا سميت ماحاق بالامير بشير من
 الانكاد وطريقة نفية من حكم البلاد فانقلبه كتابته تتضمن الاستغفار
 وتضع حفظ الصلوة والوداد ومعنى الكتابه هو هذا
 اولاً انه بلغه ما فعل الخزار عنده اذ ولا الحكم لغيرة ثانياً انه صار يتوجه نحو
 غزه حيث كان بلغ لوزير لا عظم في خبره بذلك وان لا يبدى برده للحكم من يد
 لوزير لمذ كوز ثالثاً انه ابقى له في بيروت مركباً معركه لكي يستورد منه

الأمير كما يلزمه ويحتاج إليه رابعاً أن يواصله بالأعلام وغير ذلك مما
 تقتضيه المحبة لقلبته وللعاهدة الانكليزية
 وكذلك حضر تحت يدي الأمير برود باسكاه لبلاد من عبدالله باشا والي
 الشام ومعناها أنه بلغه عصادتهم وعظم جسارتهم باقتبالهم حكم اولاد الأمير
 يوسف وطلعتهم طاعة جناب افتخار الامراكايم وولده له عز الامجد الأمير
 بشير الشهابي المحترم الذي قد صار معلوم لدى العلية ولدولة العثمانية
 ثم يتهددهم بغضبه وغضب سلطان الشروزان لم يرجعوا لطاعة الأمير
 المذكور ويتوعددهم بالوقوع باعظم كند ونفوذ لما في كثرته لعدد
 وانه سوف يصل بهم لندم ان زل منهم لقدم وتكون خطبة لنساء واطفال
 باعناقهم كالبونين ولعقال وغير ذلك من صعوبة التهديد ودهوة الوعيد
 وكما افتتاح لكثابة هكذا صدر المرسوم لطاع لواجب لقبول
 والاتباع الى امراء مقدمين ومشايخ ومشايخ عقل وعقال ورعايا
 جبل الشوف بوجه الموعوم فيطون علماء قد بلغنا الخ
 غير ان هذا الخبر ولا يراد لم يقض ما في المراد بل انه اساسا اكثر مما افاد اذ
 لم تتعاطى فيه وانترج الأمير بشير كما تقدم الكلام الى ان بلغ لارض الشام
 واذ كان متيقنا في ذلك لذي يار وهو مضطرب الافكار يحتمل لكثره بحسب
 للخطر ومن وقوع الافكار لا يتجه له ديار ولا مسعد ولا انصار و
 كان اكثر من خرج معه من البلاد رجوعا عنه في ذلك الميعاد فيخذيدهم
 له ساعي من طرابلس ككتاباته من الكومبنا سميت يستدعيه ان يحضر
 لعوده في البحر الى غزة لمواجهة الوزير الأعظم ومرسل له مركبا لطلابوس لينزل به
 واذ وصلت هذه له علم الى قرايا الشام فنهض حاله وتوجه نحو بلاد جبلعلك

وذف له الأمير محمد ودفن له الإكرام اللائق ثم اتجه لبلاد عكار وكرمه
أيضا على بيك ووضو غاية الإكرام واستقبلوه بالعز والاحترام ثم ابقي
ولده الأمير خليل عند علي بيك وتوجه هو إلى طرابلس ونزل في كركند وسافر
نحو غزة وذلك في انتصاف كانون الأول حيث يصعب السفر في الجاز وبخشيته
من وقوع له خطر وتضييق في الجاهل يستعظم لطيفها وأحوالاً يطول
تعرينها إلى أن أقبل على كركند وهناك استقبله صديقه الحسن بنضا سميت
بالإكرام الكركندي واتي بصحبة لمطالبة كركندي واستقبله أيضا كركندي بالإكرام
وأفر وجهه سافر وأصبه وترحب به وحظي منه بكرامة جسيمة ومجاهرة
عظيمة وكان في غيابه يديره ويشتي عليه وفي حضوره يشهر يدي له وأقام
عنده أربعة أيام على عزية وإكرام وادعاه لمرافقة الرضوية بعد اصطفاه مع
الكركندية ثم إن الأمير بشير استباح خاطره كركندي ورجع إلى كركند وسافر
صحبة لكونتها إلى قبره فاقام مقدار نصف شهر ثم توجه بصحبة نواحي
مصر والسكندرية ثم ارتد راجعا إلى طرابلس وانفذ فاستدعى أخاه الأمير
حسن وساروا مع رجاله لقتال بلخواردي راو يد وأقاموا في قلعة
الحصن مستنظرين تغلب الدهر وحوادث الزمان
أما أولاد الأمير يوسف فالأمير سعد الدين حضر له ولحقه وأقام به والأمير حسين
توجه بالعكر إلى المتن ووزع الحوالات بطلب ذخيرة وخرج عكر ودرهم
ومطالب واهية بغير حلم ولا اشتاق ولا مراعاة خواطر وندى أهل المتن
على قيام الأمير بشير من عندهم إذ شاهدوا هذا الظلم للناس والجور الجاسي
ثم انتقل الأمير حسين إلى بسكنتا ومضى في كسروان وانتهى لقرية غزير وكان
عسكر له ولدى صحبته ينهب القرى والضياع التي يمر بها فكانت أهلها هم
أخبر

أعد أولاد الأمير يوسف وعاصيين أوامرهم وقيل إن كسروان منذ عهد بني سيف ١٧
لم تصبه كذا مصيبة وحسب بعض الناس ما ينسب لعكر من قرية غزير فقط و
قدومه بالترتيب فقالوا أنه يساوي مقدار ٢٥٠٠٠٠ مايتين و
خمين ألف غنشا التي هي خجاية كيس وذل من مصاغ وأقات وصير
وكساوي وسلاح ومعاملة وغير ذلك
ثم توجه الأمير حسين نحو بلاد جيل وانتهى إلى طرابلس وطلب خلاص حكم
بلاد جيل من الختم فاجانده أنه لا يستطيع يخرج له الخلاص إلا برضى وأمر وزير
الختم وباشته دمشق لثام فانكسر راجعا إلى جيل وكلمها قهرا واقتدارا فوزع
قلم الحيري في بلادها وكل أناسا في طلبها وأمر لها وقام مع عكر من جيل نحو
بيروت ثم توجه لدير القروية توجه أخوه الأمير سعد الدين إلى جيل وأقام بها و
أضحي جبل لدرور وبلاد جيل في تعريف أولاد الأمير يوسف وكان لها حينة لعمدة
ومدبر أمود الأمير حسين الشيخ أبو عساف جرجس باز ومدبر أمود أخيه الأمير
سعد الدين الشيخ عبد الواحد أخو جرجس لكرور وقد كان لاسم ولسمعة إلى
الأميرين وللفعل ولتدبير وله مروءة انتهى إلى الشيخين وكان في حقهم وشركا
مشورهم يوسف فاغا ابن لكرور ويوسف الحوري وفارس لشدياق وأبند وأحمد
في طلب لدرهم من البلاد فاولد وزعوا قلم الحيري المال ما لين بعد أن جمعها
قريباً الأمير بشير ما لين أيضاً ثم فرضوا قلم بلص من كل قرية شيئا معلوما
على قدر كبر القرية وصفوها ثم بعد ذلك جعلوا يطلبون ما لا يعلمون من
أناس خصوصيين ذوي ثروة وهذا الطلب يدعون قرامات فجعلوا من
البلاد ما لأجل يلا فاقول بظلمهم هذه السنة على ظلم الأمير بشير السابق و
ضاجت للناس وتدمرت الخلق ودعت عليهم بازالت ولايتهم لعدم شفقتهم

ولم يعلم احتمال على هذه الاحوال ازخاق فيهم الاحتيال ونفوسهم يدع لمال
فاجتمع بعض عقال بليلاد واجاويد لطوائف الاجياد وقد ثلثوا في هذا
الناس في لاسرلا في الاعلان فتقرر لراي عندهم بان فصلوا على كل رجل في
كل شهر غرضا واحدا ويزنوا ذلك فزاده يكتفي لطلب لوزوز ويزيد عنه لان
طلب الجزار كان كل شهر مقدار غمته وثلاثين الف غرش لا غير اعني سبعين
كيسا وارضوا هذا لراي على الشيخ جرجس لكونه فظا هو كانه قابله وراضى به
واخذ يفهل لطلب من كل قرية وحدها وجعل على كل رجل غرشين ونصف
وغمته فضنه وجمع ذلك من بعض القرى في لثني والغرب والمثنى وكسروان
واذ لمج انه سوف يبدو حركته بليلاد لاجل الضامة التي حاقت بسكانه فانفذ
وطلب عكرا من لجزاز ووضعته في لبتاع وبعين له خروبا وكان اذا بلغه ان
اجلا شكا او تكلم او تدتمرا وبتاعا في دفع المطلب منه فيتمدهه بالمقاومة
والخزب بواسطته لعمرك لوزوز وتضاعف ضيم لناس وضاق قلوبهم
وحدثا على عصاة الشيخ جرجس واسترجاع لمرثير الحكم بليلاد وكان كذلك
كما نشرح في اعمال لعام لوق

وهذه السنة حدث فتنة بين المشايخ بني عماد وبني الامرا بني الامام
قبضوا على المشايخ بنو عماد على بعض اتباع الامارة المذكورين كانوا اخذين خمر
وعرقا له فرج اذ كانوا في عكا وبلغ الامر ما مضى للمشايخ باتباعهم
فارسلوا وذهبوا بعض فرى في لبتاع مختصة بالمشايخ المذكورين واشتدت
لفتنة واشتعلت نار لعداوة وثقلت الخواطر وتنافرت لقلوب وتباينت
لغرائض واوشك ان يصير في بليلاد عداوة تقتضي الحرب وركبات وتواط
وتلافا ذلك بعض بني لبحوق وبني شهاب فاصححوهم وتالموا مع بعضهم

وهن

وهذه السنة صدر من لمر عباس رسلان حاكم الشونيات امر يستوجب
لتجبر به وهو انه في هذه السنة كانت عين لشونيات شحيحة الماء وكان
في القرية غم كثير وكانوا اصحاب لغم ياتون ويفلون غمهم على لعيين
فينزحوا الماء ويحدث لذلك شرور ومعالجات كثيرة فاشاع لمر لمر لمر
بان لوزوز لا عظم طالب من لمر لمر لمر لمر لمر لمر لمر لمر لمر لمر لمر لمر لمر
ان يطلب من لمر عباس غم لشونيات جميعه وان انسانا انذره في ذلك
ولكى يابى ويحقق هذا الخير فكان له غم عند شركاته فاف بهم وزجهم و
حينئذ اشاع الخبر في لشونيات وامتد الي لغرب جميعه فكان كل من عنده
غم زجهم حاله وبلغ الخبر في يمين الى اقصى حدود بليلاد واكثر لناس
زجوا غمهم ولم يبق الا لقليل جدا ولذلك ارتفع سعر لغم فكان يباع
لرطل بغرش ومادون فانتقل للغربين ونصفوا اكثر

١٢١٥

للجم

وهذه السنة قد كان سعر كيل الحنطة في ايام لبياد عشرة غوش ثم تناقص
ثم ارتفع الى سبع ثم هبط ثم زاد واتصل الى سبع وارفع سعر الملح
الى سعر الكيل اربعة عشر غرشا بعد ان كان لكيل بغرش واحد واسعار
باقى البضايح لم تنزل برتفعة لان طريق البحر لم يبرح مقطوعا
وهذه السنة اقبل جراد من لجهة الشمالية وكان كثيرا جدا جدا حتى ان
قالت لشيوخ انه لم يحدث نظيره في زمانهم وقد كان من حدود البحر الى
اقصى حدود البحر نارا امرا متصلا فحده ايام متواليه وفي بعض الاماكن
كان يحجب الشمس عن البصائر لانه لم ياص على حدود كثيرة لان طير

١٨٠٠ مسيحية

السمركان في اثره وكان كثيرا ايضا فالقدرة لله رب العالمين
 اما ما من شيخ جرمي بار فقد تقدم لقول بانهم منذ تلك وساد
 فتنها وزاد في ظلم لبلاد وقرر لبلاد وان فتناس لم يعد لهم مجال
 للبصر والاحتمال فانقضى بعض رجال من ذوي الغيرة والكمال وخاصة
 روس المطوايق والعقال وانفقوا ايامهم على هذا لنوال فعمروا على طرد
 الحوالات من كل المقاطعات فكاتب اهل المدن لاهل الغرب ولشوق و
 نهضوا جميعا فطردوا الحوالات من المدن وذلك بغير خاطر لمراسلهم
 وحيلهم عمدت الى شيخ جرمي بار على ان يوجه لعمرك لذي كان في لبقاع
 نحو المدن المتاخمة للعصاة وانفذوا استدعى بعض اماره المدن متوجهين ان
 هذه الحركة كانت مما يفتهم فحضره لعدوه واوضح له بان ليس ذلك
 بمخاطره وانهم ما استطاعوا صد لعمامة عن هذه الحركة ولكي يقتنعوه بان
 لا ارادة لهم بهذا الفعل فاوعده بانهم يغادروا المدن وفعلا كذلك
 ورحلوا جميعهم نحو قاطع بكنيا بجرمهم وولادهم واتاتهم وغلاتهم ولم يبق
 في المدن ولا امير واحد ، ، وكان اذ بلغ لعمامة بان عكر لدولة مزع
 ان يركب على المدن فنبهوا على بعضهم واتهم السعاف من الغرب ولشوق و
 اجتمعوا عكرا في قرية حانان وبلغ عكر لدولة لذي كان في لبقاع خبر
 اجتماعهم فتمهم وجزع واحسب وخرج فعلا لادبار من غير نقار
 وحرب لشيخ جرمي بار واحترار في كيف ينبغي ان يصنع لدمار
 ثم جمع راي لعمامة على انهم يستدعوا لمرشدين لا غاشتهم وكان متيحا في
 قلعة الحصن كما تقدم القول فاعندوا فاعلموه بما كان والمذكور اذ
 كان غير مكرن بهم فلم يجيبهم لما طلبوا بل انه اشترط عليهم شروطا

وادها

ودرها وانفد هالهم فقبلوا لها وكتبوا على ذواتهم حيا وعودا الي
 من شأنها تجعل ان يثق بهم ومضى لعدوه من اعيان البلاد نحو ما به خيال
 وصحبهم جملة رجال فنهضوا وساروا معهم الى حيث جمعهم وكان اذ قبل
 عليهم وقرب اليهم فاستقبلوه بقاية الجوز والفرج والسرور واشتدت
 عزائهم وتصلبت قوايمهم وارتفعت رؤسهم وسرت نفوسهم وصنعوا
 لقدومه في كل لبلاد غراصات وبشاي ودرقات غدا لشوقا وحبيذا
 لاتمت الامارة بان حضرة لديره وساموا عليه ودعى هذا العام سنة
 قيام لعمامة وتوجه لمرشدين نحو دبر الغرب وصحبته الامارة وعكر
 لعمامة وكان في لدير مقدار الف عكر لارناوط فرحلوا صحبة لشيخ
 جرمي بار ومولاه لمرشدين لنواحي بيروت ثم توجه لشيخ جرمي لذكور
 لعمكا واخبر احمد الجزار بكما جرى وصار وطلب منه عكرا ليجارب لبلاد
 ويقيم اولئك الاضداد فخير له ستة الاف عكر في فاق بهم ونزلوا بقرب
 بيروت وابتهدي يقاصرا لاهل الجبل في ارزاقهم التي في سواحل بيروت فكان
 لعمكا كل يوم يسير ويحرق لعمارات ولبيتوت ويعدم اطلال القرى ولتوت
 فاعدم ارزاقا لا تقدر لها ورجلت جميع سكان السواحل وانقطعت لطرق
 وفي اليوم السابع عشر من شهر تشرين سار لعمكا نحو لشونيات وكان لدير
 حسي اضوا لمرشدين قريبا لهما مع عكر من لبلاد وبلغ عكر لدولة الى القرية
 وجمع عليها بجهة لذياب لتي لاهاب وبادرت رجال القرية ولعمكا لذي
 بها وصاروا عكر لدولة واحدم بينهم الحرب واقلت شبابا لغرب وتواصل
 ضرب لوصام واغتلاصت لبقواص وجاهدت لدولة لشد لجهاد وقاوت
 مقابلهم اولاد لبلاد واستقامت هذه المعركة مقدار ثلاث ساعات

فغفل عاكر لدوله واندر وانشي عزمه وانكسر وذل خاسيا وانقر
وقتل منهم ستون نفرا ثم انكفوا راجعين نحو قرية بعدد وكان لا مير بشير
في ذلك المكان مع رجال قليل فان كنهم الخيل وفاق بهم لوبل فخار بهم حربا
مكين ولم يكن لهم معين فتنايد عاكر لدوله وظفر وقاتل منهم سبعين نفرا و
جاهد له مير بشير في ذلك لشهرا وورط ذاته باعظم الاخطار واوشك ان
يحل به لدمار لولا عناية لواء القهار وفره اربابا مع رجاله وحواشيته
فارتاحا بخليصه من لخط الذي وقع فيه ورجعت لدوله فاخذت روي وصلاح
القتولين وانكفوا غالبي منتصرين ومضى لمير بشير فاقام في
قرية لعبيدية واجتمع عنده عاكر في المتن وبعد يومين صعد ايضا
عسكر لدوله من عزميه وتوجه نحو لبلاد واذ قرب من اول ضيق المتن
لتي هي قرية عاريا فبادر له مير بشير للاقاة واشتد بينهم الحرب واشتد
الطعن والضرب ونادت اغاوات لدوله في الفرس ان تستعدوا للحرب
لعوان ولا يكون فيكم جبان وجمعوا على عاكر لدور هجوم لسمعان
على ظهور الخيل لرهان فخنيت لدور من حربهم وهربوا من درهم
وصطت لارناوط في عمارهم اذ شاهدوا اندبارهم وبلغت لدوله
لقرية عاريا فهربت سكانها واضربوا بالنار وارتفع دخانها واشاهدت
اهل المتن والغرب لدخان فبادرت لرجال من كل مكان فاقبلت اهل
المتن عن طريق الخيزرة واهل الغرب وصحبهم الشيخ بشير جنبلاط عن
طريق الخيال وارتد له مير بشير مع رجاله اذ شاهدوا لسماع في نظرت
لدوله انه عاكر مقلد عليهم من كل الجهات فخنسوا وكفوا راجعين
ولم يقتل في ذلك اليوم سوى مقدار عشرين نفرا من الفريقين وقتل ايضا الشيخ

جهجاه

جهجاه العماد وكان من ربة لعقل حسا ومعنى وقيل انه كان خائبا صعد
لبلاد ورضه نحو اربع مبر باره ودرعي هذا العام سنة شر لعقل ان لوقعة
حدثت في سهل لعقل قرب عاريا ، ثم استقامت الحال على هذه المنوال
نحو ثلثين يوما اعني لدوله في نواح بيروت ورجال لبلاد بحافظة في قرية
لشويقات وقرية بيت مري ولا مير بشير وابتاعه في قرية لعبيدية ،
وفي هذه البرهة اذ شاهد الشيخ ابو عاف اعني جهجاه باز بانده بقدر ان ياخذ
لبلاد بالتهروان اكثر لذين كانوا من غرض لا مير حسين اختلوا اياهم وتغير
غرضهم واما الشيخ جهجاه لواء قتل وقد كان اعتماده عليه وشاهد ايضا
انه لا يستطيع يتفق على العساكر فواصل له مير بشير وبعض مناصب لبلاد
لذين يوثق بهم فيما ياول للمصلحة والامانة وكان لباشر هذه لمراسلة
يوسف اغا الترك فاجابوه لذلك وطلب منهم كتابات معروضة على الوزير
فخبروا له حسب مطالبه وهو خير للوزير واجعله لمرسل لطلب لعاكر و
اقنعه على ذلك بددية عجيبه ورافية غريبة وانفد لاجرا فطلب لعاكر و
امر بعضه وانفد لبقية عند له مير حسين والشيخ جهجاه باز الاستعداد لثلاثة ايام
عسكري لا غير وكان كذلك واجتهد لعاكر لعند الوزير وكان باقي للعسكر
عند الشيخ ابو عاف جملة دراهم من نفق ومنضا وغير ذلك وكان هو قسما
من انايس بينهم ويدفع لغير الوزير على ذاته سندات لقواد لعاكر والاغاوات
واذ توجهوا من عنده او عدمه بانزوي صلح لدرهم ورجعها وكان في اليوم لذي
به ارتحل لعاكر فقام هو له مير حسين وابتاعهم وتوجهوا نحو لشويقات في
بادرت الامرا ولناصب لملاقاتهم بالعراصات وكثيرون من لذين كانوا معهم لم
يعملوا بالكاين وكانوا يتبعين من هذه لصنيع اما الثلاثة لثانية عسكري لذين كانوا

باقيين مع جبره من عكرك لولد له لما قوبل من لشويبات وكعول اصوات
 له يتهاج وانفاق لعلاضات فاندعوا خافين ورجعوا مرتدين
 ولا رافهم تابعين وبلغ الامير حسين وكنج جبره لوجه الامارة والحكام و
 ارموا على بعضهم لالام وتضافوا مصافحة الاحباب وزال من لغز يقين
 له ريتاب وتوجهوا جملة لدير الفرمج تلكا لقيابل ولزمر
 ثم انفقوا فطلبوا اخلاص حكم البلاد للامير بشير زعموا انه اوفق واوجه و
 انصب وان اهل البلاد لا تريد غيره واذ بلغت هذه الكتابة للوزراء فظنوا
 عليه امارات لتغيير وغاص في بحر التفكير وكان ان يندهل ويحير واستق
 بان جبره من ازاغراه وانه ما دخل عليه غش سواه وتفاضع جواب تلكا
 لكتابات وبقي يترقب اطراف الاوقات وكان باقيا عنده ثلاث اماره
 من بني شهاب بن زهرينة وهم الامير سليم ابن الامير يوسف والامير قاسم
 ابن الامير بشير والامير ابراهيم ابن الامير حسين وتحقق عنده ان
 اهلهم سلوهم وقطعوا الامل من تخليصهم
 ثم انفقوا الاماره وكنج جبره من باز على اوفق والمحبة واللامه والالنه
 وان يكون الامير بشير حاكما على جبل الدروز ومقره در لغز ويكون الامير حسين
 واخوه الامير سعد الدين حكام بلاد جبل مع كاخينهم كنج جبره من باز و
 تعاهدوا على اتفاق في الشور ولقول والرائي وتحالفوا على ذلكا
 ثم استدعوا الخناج والطوائف لذيها كانوا قبل امتنا فزين ووقفوا بينهم و
 اصلحهم مع بعضهم وصنع كل عدو لعدوه وارتفعت لعداوات وبطلت
 المنازعات وحصل له يتلاف وانقرع الخلاف
 اما ان افلاظن ان ذلكا يستقيم زمانا مديدا او لا لعدم ثبوت رايا تهم

كما جرت عادتهم ثانيا لصدق قولنا عر حيث يقول
 امره على حفظ لقلوب من الاذا فوجهها بعد لتنا فريعر
 ان لقلوب اذا تناخر ودها شبه لوزجاج فكسر هال جبر
 وفي هذه لعهدا حصينا عدد الاماره والمشاخ والطوائف الموجودين في هذه
 البلاد فالاماره هم بني شهاب وبني ابا الملع وبني رسلان فكانوا مقدار
 تسعين اميرا كبارا وصغارا فبنو شهاب هم هولاء الامير بشير
 الحاكم حالا وقد تولوا الحكم مرتين وهذه المرة واولاده الامير قاسم باسم جده
 والامير خليل صبي وللامير امين طفل . . . ثم اولاد الامير يوسف المتوفى
 الامير حسين وللامير سعد الدين وللامير سليم وقد تولوا الحكم دفعتين
 ثم اولاد الامير منصور المتوفى الامير موسى وللامير حيدر وللامير محمود وابنه
 صغير كسي وللامير درويش . . . ثم الامير علي شيخ واولاده الامير درويش
 والامير لحان وللامير حسين ابنه طفل والامير مراد . . . ثم الامير قاسم
 وولداه الامير بشير وللامير كنج صبي . . . ثم اولاد الامير سيد احمد
 المتوفى الامير سلمان شيب وللامير فارس صبي . . . ثم الامير حيدر
 ابن الامير ملك المتوفى وابنه الامير ملكم فتى . . . ثم الامير حيدر ابن
 الامير احمد المتوفى وابنه الامير يوسف طفل وقاطن في شملون . . . ثم الامير
 قعدان وولداه الامير حسن فتى وللامير فاعور صبي . . . ثم الامير جبره
 ابن الامير حسين المتوفى . . . ثم الامير اسعد ابن الامير يوسف المتوفى وابناه
 الامير عباس شيب واخوه الحمد لاسم اميرا
 اما بنو ابا الملع فهم سحيتان بنو قيد بيه وبنو مراد فبنو قيد بيه منهم في

قرية بريمانا الامير بشير شيخ واولاده الامير منصور والامير احمد والامير
 نجم شباب . . . ثم في قرية صليحا الامير فارس بن الامير سليمان المتوفى
 ثم اولاد الامير اسماعيل المتوفى الامير حسى والامير عافى والامير حيدر فتحى
 (وعلى يجب فراستى به انه سوف يكون وجه بنى قديمه ورأسهم)
 ثم في قرية الكواس الامير عباس وابنه الامير فارس حسى . . . ثم في قرية كشباينة
 الامير سلمان وابنه الامير قاسم واولاده ثلثة صفارة الجملة ٢٥ اميرا
 فخر بنو مراد في قرية المتن الامير نضر وولاده الامير سلمان والامير موسى صبا
 ثم الامير منصور اخو الامير نضر واولاده الامير محمد فتحى والامير حيدر حسى
 والامير قاسم طفل . وفي قرية نابل الامير حسين شيخ وابنه الامير بشير وابن
 بشير الامير علي طفل . . . في قرية فالوغا الامير مراد ابن الامير شديد
 المتوفى وابنه الامير شديد حسى . . . ثم في قرية بسكنتا الامير عبدالله
 شيخ وابناه الامير حيدر والامير كنج . . . ثم الامير ابالمع واولاده الامير بشير
 فتحى والامير بنى خذامير سعد والامير سعد الدين والامير حسى طفل . . . ثم
 اولاد الامير عثمان المتوفى الامير درويش والامير فاعود والامير علي فتحى . . . ثم الامير
 عباس وولاده الامير قاسم والامير حسى . . . ثم الامير طرودي وهو واهامارة
 بسكنتا الجملة ٢٨ اميرا
 اما بنو سلمان في الغرب وهم الامير بنى نضر وابنه طفل ثم اخوه الامير عباس واولاده
 ثلاثة . . . ثم الامير منصور . . . ثم الامير بنى نضر وابنه الامير اخوند المتوفى
 ثم الامير قاسم ابن الامير علي المتوفى الجملة ٩
 فمعه بنى قديمه هذا الوقت وصاحب كلامهم وشورهم الامير فارس ومعه
 بنى مراد الامير منصور

اما

٩٢ اما المناخ لعمدة في البلاد لذين هم ذوى عهدة وحكم وقول وشور وفيهم
 تولى الحكم والعزل فهم خاصة بنو جنلاط وبنو عماد واليه تنقي وتشتب
 باق لاهاره والمناخ قيتا الى بنى هوس بنى عماد بنى كى وبنى هوس
 بنى جنلاط جنلاطى مقام بنى جنلاط لثوف الحبطى وكبيرهم و
 صاحب قوتهم الان الشيخ بشير ابن الشيخ قاسم المتوفى . . . ومقام بنى عماد
 لعقوب . . . ثم بعد هؤلاء بالتبعية بنو ابى نكد ومقامهم في ثوف المناصيف
 ودر لثوف ورجالهم اقوى لرجال واجرعها وبعدهم بنو لثوف وهم في الغرب
 ثم بنو عبد الملك في در لثوف وبنو عبيد في لثوف وبنو ابى هوش وبنو
 لعقلى وبنو ابى علوان فهؤلاء جميعهم مناصب اصحاب حقهم ومشورة
 اما مقاطعة كسروان فولاية حكمها طيفتان نصارى وهم بنو الخازن و
 بنو جيبش يدعون مشايخ ايضا
 اما الطوائف المشهورة لذين هم دون المناخ المذكورة الموجودون في الاربعة
 مقاطعات اعنى لثوف والغرب واليمن وكسروان فهم مقدار خمسين طائفة
 وهذا تغريفهم مفصلا في قرية عيسى ما طور من معامل لثوف بنو ابى شقرا
 وبنو عبد الصمد وبنو جودية . . . وفي قرية نيجا بنو ركنى وبنو عتيق
 وبنو عيسى وبنو غضبان وبنو ابى حسى على وطائفة نصارى تدعى
 للصليبية . . . وفي قرية بعقلين بنو عمادى وبنو عامر . . . وفي
 مزعة لثوف بنو بعينى وبنو بيان . . . وفي بعورق بنو غز
 لذين . . . وفي عنداره بنو عطاء الله . . . وفي شارون بنو احمد وبنو
 الصايغ . . . وفي عبيه ولثوفيات بنو لورد
 وطوائف المتن هم في كسروان بنو لغزى وبنو جاطوم وهم اعدا
 وضد بعضهم . . . وفي قرية نابل وفالوغا بنو الاعور وبنو هلال

وفي بطنية. بنو ابى الحسن. وفي اسلمة بنو صالح. وبنو مكارى
 وطيقات نصارى هم عظام لدر ورجح بنون لهم وهم بنو فرجيا. وبنو ابى
 سعد. وفي قرية لقرية. بنو مكدان. وبنو طرية. وفي قرية
 بعل شعبة. بنو ابى قراج. وبنو لدنف. وفي قرية بيت موى. وبنو
 ولعبيد به. بنو شيد. وبنو لبحار. وفي قرية بومان. بنو سندر. و
 بنو علوان. وهم ضد بعضهم. وفي قرية صليما. بنو سعيد. وبنو
 المصرى. واما طيقات نصارى. بنو لنا كوزى. وبنو المشعلاني
 وفي قرية بزبدين. بنو معمار. وبنو سري لدين. وفي قرية المتين
 بنو لقطار. وبنو حسان. وبنو بلوط. وبنو مرداس. وفي قرية
 زرعون. بنو هنتى. وبنو زيد. وفي قرية بكنتاسى معاملة
 كسروان. نصارى. بنو الحدار. وبنو ابى حيدر. وبنو لكعدى. وبنو
 لتورى. وبنو عبود. وفي كفر عقاب. وكنز بيه نصارى ايضا بنو
 لعلوف. واكثر هذه الطوائف التي ذكرناها ينتمى اليهم اناس يتقربون
 اليهم ويغرضون معهم عند الحاجة مع بعضهم
 مع قد يكون طوائف النوف لغرب عبيد وفي لمتن وكسروان عبيد
 المحلة عبيد طائفة

١٢١٥ للمهجر

١٨١١ مسيحية

في هذه السنة امر احد ابناء الخراج وضم ان لا يخرج من بيروت ولا من صيدا
 نوع من انواع الغلات كليا حتى لا يجلود ولا يحد بولا غير ذلك فصد ان
 يضيق على البلاد لانه ما زال ان مضاعف على المير بنيه وانج مرس بازو
 وبان الحطام وذلك لما تقدم ابراده في اعمال العام لما حتى وقد انضامت
 الخلق من هذا القبيل جدا سيما سلطان سواحل البحر وارتفعت الاسعار

وانشتر

واشتد غلا وشكت لناس من الجوع الا ان الله سبحانه لطف بعبيده بايراد
 الخنوب في البحر من نواح قبرص لانه ان مراكب شتى من سواحل خريفها
 كان يباع لقنطار بعشر غرش وما دون وكثرون اعتاشوا به
 وحدث في هذه السنة ما لم يتفق حدوثه منذ اجيال كثيرة وهو انه في
 شهر نوار في حابلر ومن صدر بروق وعود مهولة ووقع برد عظيم و
 كان شاملا في بعض ماكن كان وزن لبرده اوقية ونصف واعتقب
 ذلك ما طرغ غير صدر عنه سيل وطوف يفوق الوصف فطفت الاودية
 وحملت الانهر فهدت طواحين كثيرة وايدمت ارزاقا جزيلة وقد
 كان لبرد اكثر ضررا من لسيل لانه لا شيا وباد كروما وتوتا وزرعا
 لا تقدر لها

وقد تقدم منا التحير في الكلام عن كيفية اتفاق الاموال المتنازع على
 بنى ابونكد وكيف قتلوا اعيانهم وظلموا ارزاقهم في هذه السنة اذ
 وقع لصليح بين الجميع فطلب لشيخ بنى ابونكد ان تزدلهم ارزاقهم ليعتاشوا
 منها فبنوا جبلاط وبعضهم ارجعوا ما كانوا مستغنين به اما بنو عماد
 انكروا ذلك وقالوا لما صارت هذه الارزاق من جملة ارزاقنا وفي نهرنا
 فكيف يمكن نردها ولم يكارها احدا من تواسطوا ذلك من الحكام ولما صاحب
 قال لزم الشيخ سلمان ابونكد ان التجا الى امير قعدان ولا مير سلمان ابى لاير
 سيد احمد وطلب اسما فها في هذا الامر وتعاهد لها بان يسهلها عند
 لوزير وعند مناصب البلاد بان يولوا لها الحكم وعاهدها على انهما يرجعوا
 له ولا قاريه كل الارزاق لما خوزة منهم وابتدوا يكاتبوا ويراسلوا بعض
 الامرا ولشاخ في هذا لان فاما لى كثير من منهم الى غرضهم واشتهرت الحركة

في البلاد وظهرت الاغراض وبلغ الخبر المشايخ بنو عماد بان مراد بعض
 الحكام ينصبون الاميرين المذكورين وابتدواهم ايضا يسعون في تبطيل
 هذا الرأي وتنصيب حاكم على هوام ومرادم وارثا بل امير بشير وشريل
 وتغيب في هذه الحربة وبدا الجهد في فهميدها وابطالها ولم يتمكن لان
 بعض المشايخ الكنديين توجهوا لوعند لوز بوزيان هذا لتدبيره ولايران
 قعدان وسلمان حادوا للوز بوزيات واثرت طحا على ذواتهم بدفع
 مبلغ عظيم ان اخرها طلاع الحكم ووجهها لهذه الكتابة اناسا من
 بيروت يدعى طنوس ابن الحج ياردم بن يارذ واذ بلغ المذكور لعطا
 واخبره بالكتابة فلم تقبل بل قبض عليه لوزيز ووضع في الجزيرو
 طلب منه ثمانين كيسا لكي يطلقه فالمذكور تشد العذاب وصرامة العقاب
 استقر بالمطوري منه واستماح من لوزيز ان ينفذه لبيروت لكي يسمي في
 تحصيل المبلغ فاجابه لذلك وانفذه انا ساقف من لهر فاقام في
 بيروت مقدار شهر تحت العذاب ولم يقدر تحصيل ولا ثمانين غرضا وتقدت
 به للجزائر كتابات من اعيان اسلام بيروت بانهم رجل فقير لا يقدر على دفع
 المطلوب فانفد لوزيز واخذه لعطا واسا جراحاته الى ان شفي ثم انفذه
 الى بيروت وكتب للمسلم ان ياخذ منه عشرة اكياس ويطلقه فسعت
 اقراره واصدقاه في اسعافه ودفع للمبلغ عنه واعتقوه
 اما المشايخ بنو بونكة فاز وصلوا لعطا وبلغهم ما صار لطنوس المذكور وعرفوا
 ما دبره المشايخ بنو عماد فارقدوا لاماكنهم وعدلوا على حركتهم لان
 المشايخ بنو عماد التحوا الى امير قاسم حاكم حاصبيا وطلبوا من ازارته
 في انجاز موعوبهم فاجابهم لذلك وكان له داله ووجه مقبول عند الجزار

ولما

ولما قداما لوز لغرضهم بعض مناصب لبلاد وعمدا على تنصيب الامير
 عباس ابن امير اسعد شهاب وحدث لغتته في لبلاد واشتدت المنازعة
 على الحكم فكان لبعض غرضهم وسيلهم نحو اميرين قعدان وسلمان وبعض
 من غرض بني عماد وغرض امير عباس وبعض من جمهور العامة كان مرادهم
 اقامة الامير بشير في الحكم، وحينئذ سار الامير عباس لعند لوز وسعد
 كتابات من امير قاسم وبعض مناصب لبلاد وسعد بعض مشايخ بني عماد
 فقبله لوزيز وانعم عليه بلبس خلع حكم لبلاد ووجه له عسكرا وانفذه
 للبلاد . . . وكان اذ سمع لعضادون بقدمه فخشوا وجزعوا وتاهبوا
 للرجل فوزعوا لانهم وخلصوا او طانهم وانهم من نحو طابلس وانتقل الامير بشير
 نحو المتي ودخل امير عباس لبلاد واذ بلغه انتزاع بني جبلاط وبني ابي
 فكد ولا امير قعدان وسلمان واتباعهم فوجه لوكرك في اثرهم وانفد الى
 امير بشير بطيخة وان بقي في مكانه ونزل هو في عرض سنو بوزيز وشت
 ونزل لعنده بعض الامرا من اقراره وكان متدبرا لبراي المشايخ بنو عماد
 وارتج لبلاد من قدمه وتعوفوا بالدم من اشارات غزوه لانه قبل ان
 يترك في الحكم ويصغي له لوقت وثاق الناس ويهتوه حسب لعمو ايد
 لدارجه وقبل ان يرجع عاكه من طرد اضداده فوضع الحوالات في كل
 لبلاد بطلب المال واجرى قلم لبلص بطريقه لم يسبقه غيره لشلها لانه كان
 يطلب من الناس على غير لقياس مكن قصد خراب لبلاد وظلم لعباد و
 لكن لم يسم الله باطالة حكمه وذلك لانه اذ شاهدت هذا الظلم ذوى لغرة
 الحميدة والحرايات المفيدة لواجبين خير الجمي واغاثت القهوز مثل امير
 بشير والشيخ جهر باز ومشايخ لعقل وغيرهم فاستطاعوا الاصحال

ولصبر على هذه الأحوال فلما بتواذ اسلحاً بعضهم واجمع رأيهم على انهم
 ينهضوا للبلاد ضد امير عباس ويقومون بينهم فاعلموا الحكام وروس
 الطوبى بذلك ونهضوا في كل مكان بان يطردوا الحوالات وانفذوا
 فاضروا لاميير قعدان واميير سلمان بهذا الاتفاق واودعوا عليهم بان
 يرجعوا للبلاد صحتة المباح لذي معهم واذا وصلتهم هذه الاعلام
 نهضوا سريعاً وحضروا جميعاً وكان صار الاتفاق بان لعسكر لذي
 انفعه لاميير عباس نحو طابلس في طلب الامراء والشايع المذكورين ينبغي
 ان يعطوا عليه الطرقات ولا يدعوه يرجع نحو بيروت حيث الامير
 عباس كان مقيماً وكان كذلك ودر بطوار وروبي لبحر فاضطر لعسكر
 المذكور بان تغد من معاملة طابلس نحو البقاع واصطبر ايضا لاميير
 عباس بان ارتحل مع من معه نحو البقاع واجتمع بالعسكر وانفذ فاضر
 الامير قاسم في حاصبيا بما كان وتسلطوا فيما ينبغي ان يصنعوا وجمع
 راي لاميير عباس واميير قاسم وقواد لعسكر وانشأ بني عماد علي ان
 يركبوا على الجبل وياخذوه قهراً واقتداراً وبلغ لاميير بشير ذلك فنبه
 في البلاد بان تسري لرجال نغالة للاحاق نحو قرية حمانا واجتمع عنده
 مقدار ثلاثة الاف عسكاري وانشأ واماوه وغيرهم
 وفي ثمان الاثني لواقع في تاسع شهر ايلول سار عسكر لدولة في مع
 الشايع بني عماد وانا سي حاصبيا ونوجهوا نحو قرية حمانا وانتهوا
 لقب خان مراد واذا قاسم من العرض انت لهتاره واعلمت لاميير
 بشير بقيامهم فانفذ حاله ومدلصت في البلاد وركب هو ولاماره و
 الشايع ولعسكر جميعه وساروا للملاقات لدولة واشتبك بينهم الحرب

واجتمع لطمى

لطمى ولضرب وتراكت اطايب لوجال واستعدت للقتال واسطفت
 لزيان واطلقت لعنان ونصلي عسكر لدولة لتغلبا المشديد لذي ليس
 عليه مزيد وكانوا تحت انواع دلا تية وهواره وارناوط ومغاربة
 وشرومه من رجال لعماديه ورجال حاصبيا وبيت لناس تقتاطر من ضياع
 المتن وشاهدت لدولة ان عسكر لدولة زحف لذي لذي من البلاد فخر ذوا
 سلاحهم وخاطروا بارواحهم وجمعهم لجمعهم لذي ليس لهما ردد واوشك
 ان ينكسر عسكر لبلاد من شدة حرب اولايك الاجناد وتفرست لدولة عليهم
 وتقدموا بجارية عليهم واذا غاهدا لاميير بشير باله اولايك لزيان وستانه حربهم
 لعوان فاشغلت الحيرة واستشاط بالغيرة ثم انزعبت وما بنسى وزعت
 زعقة الجبار ولا سدا لصدار ونادى بغلمانا واتباعه وجره سيفه على طول
 باعه وصاح بمن حوله من لوجال ليعم يوم لنزال شدة للقتال ولا تتعدوا
 المجال ولا تهابوا لويال من لعوم الا فتال انا فداكم يا شباب فلا احد منكم يهاب
 وكذلك عمل الشايع بشير جنبلات واقام في اتباعه لضياع ومثله لشيخ ابو عاف
 لعديم لرجاف ونظروا لخاصة لشد يد لباس كانا يسجعون بقية لناس
 فتصلبت قوايهم وتشددت عزائمهم وصاروا عسكر لدولة بغض شديد و
 راي شديد ووجه عالته ومروءة كاملة ولما شاهدت لدولة قدومهم
 على المعركة وعدم خوفهم من الفتوة طلبوا لفرار وولوا لارباب وفتح لعسكر
 ان ياحقهم لكي يحققهم فنعلم لاميير بشير ومن ذكرنا عن ذلك احتسابا من
 تورط لوجال في لسهل فترد عليهم الخيل وينزلون بهم لويل فرجعوا الى
 لضياع واستقرت لدولة في البقاع فقتل من البلاد في ذلك لهنار ستة
 وقيل سبعة انفار ومن لدولة المتن عيين مقدار خمسة وثلاثين
 واستقام عسكر لدولة في البقاع مقدار عشرين يوما ورجل نحو عكا واميير عباس

مع شايخ بني عماد الى عاصيا واولاد البلاد كل حيالى من طنبه ورجع الامير
 بشير كما كان وصفي له كزمانه وكانت له حكم يجمع ليري
 في اوقاتها وتنفذها له وكانت له جمع ترفع اليه لدرعاوى ويقبلون
 مراسيم واحكامه
 ثم اجتمع بعض اماره وشايخ مع الامير بشير وكتبوا لشايخ بني عماد بان
 يغادر اماره عليه من العناد والكرامه على الفداء ويرجعوا فيقطنوا
 في البلاد ويكنوا كجاري المعتاد وكذا كذا كتبوا للامير عباس على هذا
 لقياسه فاقبل ولم يقبلوا وانما الشايخ ابو قبلان لعماد حضر مع بعض قاريه
 فوالله الامير وطيب خاطره
 وكان بعد ذلك حضر عند الامير بشير رجل يدعى شريفنا وتكفل له بانه
 ياخذ له خاطر لوزيوز ويخرج له الخلاع بحيث يحور له ويطلب رضاه فاكومه الامير
 وانحصر هذا اليه وفعل حسب مشورته وكتب بعد كتابات غاها تستعطف
 لخطاها واعرضها شريفنا على الوزيوز وتجاه بصفها طاره على الامير بشير
 فاجابه لذلك وادعه بانه يخرج له خلاع الحكم تحت شروط اشترطها على الامير
 منها انه يسلم الشايخ جرحه باز ويقضي اولاد الامير في من البلاد فالامير تقاعد
 بكل الشروط الا هذا الشرط لم يقبله لانه قد كان تعاهد مع الشايخ جرحه بان لا
 يغدر به ولا في مواليه وبقي الامير بشير حاكما بغير خاطر الوزيوز واولاد الامير
 يوسف والشايخ ابو عاف على ولاية جليل وبقيت الاحوال على هذا النحو
 وحدث في هذه السنة طاعون وامتنع في اماكن كثيرة الا انه لكثرة ما كانت له
 تتحاذى فلم يفضل موتا كثيرا وكان اقرب حدوده في الغرب وكانت
 اعيان كل حبيمة يصنعون مرات على معاير لقرية لا يدعون احدا يدخلها
 الا من تحققوا عنه انه نظيفا من راحة الطاعون

١٢١٦

١٢١٦
 ١٢١٦
 ١٢١٦

كان في هذه السنة سحر كمل الحظنة في ايام لبياد راشي عشر غشا واذا كانت غلة
 بلاد حوران مقبله جدا وكانت الحاررية تاف بالفتح من هناك لورخص ثمنه فصار
 سحر الحيل بستة غرش وسبعة كل السنة وكان ثمن قنطار لوزيت مائة وعشرين
 غرشا وقنطار الحنظل من لغشوين الى ثلاثين وقنطرة لوزيت مائة وعشرين
 رطل القنطاريه خمسة غرش ورطل الحنظل لغشوين ربيع وثمان رطل الحنظل ربيع غرشا
 ورطل غنم القطن ستة غرش
 قد تقدمنا واخبرنا فيما سلف عن قدم بني غياثا ووزيوز الختام في هذه البلاد
 فلهذا لوزيوز اذ حضر اصحابه وادامر سلطانية بان تتقدم له لدرعاوى ولا اسعاف
 في كل الاماكن التي يمت بها ومن جملة ذلك كتابة لاجد باشا الجزائر فاقدها له و
 طلبت لدرعاوى ولا اسعاف فالجزائر لم يتعاط هذه الكتابة ولا اعبا بامر
 لوزيوز وقدا حصر ما سيمه سيما لوزيوز وانشر الامير بشير وانع عليه حكم جبل
 لدروز ضد خاطره وكان اذا قبل لوزيوز لوزيوز في لوزيوز حضرته له في لوزيوز
 ذخاير وجبضات وافرة لقبرض وبيرت ويافا وغزة فالجزائر ما اكنتي
 بانه لم يقدم للوزيوز لطلوب منه بل انه صبر الى ان توجه لوزيوز فاقده هو
 الى بيرت واخذ الجبضات التي تختص بالوزيوز من سدافع وكلل وبارود و
 ذخاير وغير ذلك وبلغ ذلك للوزيوز عظم وعزم على انه في رجوعه من لوزيوز
 المصريه يجعل طريقه على عكا ويجازي الجزائر حسب استحقاقه الا ان الجزائر قد
 كان انقدها يا وافره وتقايم جزيلة لارباب الدولة لعلية واورد شكايه
 على لوزيوز فقبلت هداياه وسمعت شكاونه وخرج امر سلطاني ليو سيف
 لوزيوز يا شا بان يسرع بالحضور اليهم ولا يمت على عكا ولا يقارن الجزائر بامر
 من الامور وكان كذلك وتعلم مرو ولم يتعارض لوزيوز شي ولا جعل يدبه عليه

والغيا في رجوعه من مصر ومرويه على يافا انعم على محمد المكنى ابو مرق بالتولي
عليها وعلى غزه ولولمه وجبل الخليل و نابلس وسلمه كلما كان اصحبه معه من
الجحانات ولما كانت في قبر مصر وغزه ويافا وغيرها واطلق عليه اسم باشا
وابقى عنده جانباً من العسكر وادعاه بانه في وصوله لسلامبول عهده بالاسعاف
ضد احمد باشا الجزائر واطلق سايراً واذ بلغ الى سلامبول فابطل كل مكاييد
الجزائر وغير مشوراته واقبلت دابره وانفذ الى مرق اربعة مراكب سلطانية
من سوقه ذخاير لسعافه وكان بعد ذهاب الكوزين وتلك محمد باشا ابو
مرق بمدينة يافا انفذ جالاً احمد باشا الجزائر فاحصر يافا بكم كثير وكان
اذ بلغت المراكب المذكورة ليا فافا كان ابو مرق في غايه لصيق من صرامة
محاصرة الجزائر له بؤسها فحصل له بوفورها الفرج العظيم والفرج الحميم

حاشية

اعلم وفقك الله ان هذا الرجل اعني محمد المكنى ابو مرق كان اصله بكد صاحب
مقاطعة في جبل الخليل وكان له اخ طبيعي قتل الجزائر ظمناً في طلوع الجردة
اذ كان مسلماً ولاية الشام وامرية الحج الشريف فلما بلغ محمد ابو مرق خبر قتل
اخيه خشي وجمع وهرب نحو سلامبول وهناك انتمى لخدمة بي فباشا
المذكور فاحبه واكرمه لانه رجل ذكي سديد وعقل فريد ومروءة كاملة
وهمة عالية صاحب مشورة وقدير وبامور الزمان عارف وجدير

واذ توجه بي فباشا بامر لدولة لعلية فحوله دار عصرية فاصحبه معه و
كان من مشيريه وفي رجوعه انعم عليه بولاية يافا وما يليها كما تقدم القول
ولذلك فاحمد باشا الجزائر ففعل كل جهده وافرغ كل جده في ثلاثين سنة و
تدبيره وتبديل رايه وراي وزيره فما زال يحيد عليه القتال ويعوض ما
ينقص من الرجال الى ان ضاق به الحال واشتدت عليه الاهوان فمرب
من يافا بالليل اليهم وابقى العسكر بها مقيم وتركوا لشاغلي من بقي وسلمت

لمدينة

المدينة لاجل الجزائر لتسلم سكانها من خطر ووقوع الاضرار
وكان اذا انفذ وزير الختام لربع مراكب لمذكورة لسعاف ابو مرق حضرت
معهم اوامر سلطانية من لسة لعلية الى عبد الله باشا والي دمشق الشام بان
يكون محامياً ومسعفاً لمحمد باشا ابو مرق ومجداً اياه على مقاومة الجزائر
وكذلك احضر فرسان للامير بشير يتضح تنطيط خاطره وان يكون مناضلاً
مع ابي مرق ضد الجزائر وان لمذكور اعني الجزائر قد اضحي مغضوب لسلطان
نصرة الله وانه قد يتركب الاثم من جهام عنده وانها خارجة عليه ركبة
سلطانية بؤس وجلاء وهذا الفرمان وصل للامير بشير في فخر من لثاق
فحدث في وصوله فرح عظيم واستبشار صميم فعمل في العراضات واشتول
الحافات واضحي لكرهه في كل المقاطعات وسائر المحلات وكان له سير
بشير ما زال المذكر لوقت يستعطف خاطر الخليل ويستعج رضاه املاً
بتسكين غضبه ونوال انعامه عليه بلبس خلع الحكم وما زالت مشايخ
بنو عماد على ذلك لعناد

اللبس للهجرة

فانا قتلنا بخبري عن بني عماد انهم ما زالوا على رايهم بمضادة لمر بشير
وبني جنبلات ومن ينسبهم من العناير ولا سباطة يملكون للناس بمكافاتهم
لا كمال شيانهم الى ان اشتول انقاماً في لديره واما لى فغضبه بعض اماره
ومشايخ واغوا لمر سلمان ابن لمر محمد احمد ان يعرض ذاته للحكم فانضاع
لقولهم واقبل رايهم وشورهم ولم يضع لمشورة الحكيم لقائل منه يستغنى على
لراتب يستغنى لذاته ههنا وحيث حذر في كتابة في انتخاب الامير
سلمان لمذكور كمرسي الحكم واوضح هذه لكتابته على بعض المناصب

تتعلق مسجدة

فقبلوها وختموها ثم انفذوها للوزير فقبلها وسترها لانه كان متوقفا
ان قدس في البلاد حركة مثل هذه لكي ينهض اهل الجبل ضد بعضهم وينال ارب
منهم اذا كانوا مختلفين لرى ثم ارسل فطلبه الامير سلمان فحضر لعنده و
ترهب به وادعه بانتهى فخرج يا فاقه وقرر ابا مرق فنيتم عليه بخلاص الحكم
ويوجه معه لعلكم يخلو لبلاد لانه في ذلك الوقت كان محاملا يا فاقا شريفا
وبقي الامير سلمان في عكا مستظلا لهاية الامور
وفي هذه البرهة نهض اناس من غرض الامير بشير وانشوا كتابة سر وضة
على الوزير ومعناها ان اكثر الناس لم يريدوا الامير سلمان يكون حاكما
وانه غير مناسب ولا موافق للحكم وان اكثر الذين وضعوا ختمواتهم
في انتخابه كان ذلك منهم بحاياه واما بنو عماد فم بذلك اريد مراد و
شيوعا هذه الكتابة في البلاد وختمتها اكثر المناصب والحكام ثم اعرضوا
على الجزار فاحتسب لهذا لكان وتوقف عن تلبس الخلاع للامير سلمان
سما وقد كانت ارباب دولته تنهيه عن ذلك فهو غيبي له عدم مناسبة
لذكور و كانت ايضا مكاتبات الامير بشير متصلت له عن يد ارباب
دولته وخدم بابه في استعطاف خاطره عليه واستجذاب ميله اليه
وكان ان بلغ المشايخ بني عماد ان الجزار اشهر خاطره على الامير سلمان
وانه اوعده بلبس الخلاع فوئسوا بذلك واشتدت عزائمهم فغزموه على
مقاومة الامير بشير والشيخ بشير جنبلات واتباعهم فجمعوا بعض رجالهم
واشهروا العداوة واظهروا العصاة وانفذوا اليهم من غرضهم مثل
مشايخ بني تلحوق وبني عبد الملك وغيرهم ان ينهضوا للمقاومة و
يتاهبوا للمصادمة وكان كذلك فاستعدوا الجميع للحرب ولقتال

وتقبلوا

98 وتقبلوا للمبارزة والنزال ونهضوا على رجال عدتهم وانا من سميتهم
حينئذ اجتمع الامير بشير والشيخ بشير والشيخ جرجس باز وبعض مناصب
في دير القمح وانفذوا علماء الامير حسن في كسروان والى اماره المتن وباقي من
يوتقون بهم واطروهم بما كان من بني عماد واستدعواهم للمبارزة فخرجهم
ثم جعلوا عكرا من الشوف والعقوب وتوجهوا لمقاهرة بني عماد وجزهم
فهرب بنو عماد من امامهم فحول غرب لخط بني تلحوق وسعى الامير بشير
في اثرهم على طريق الجوز وانتهى الى خان الحسين قرب قرية عالية هو وعكرا
وكان ان بلغ بني تلحوق قيام الامير بشير من دير القمح فنهضوا على رجالهم
ومدوا الصوت في مجالهم وساروا لملاقاة لعكرا فخرية بيصون ظانيين
ان لعكرا مقلدا عليهم من هذا الوجه وعمدوا على المحاربة وعن مواعيل
المضاربة وكان صحتهم الامير عكرا حسن ابن الامير علي شهاب لان
هذه عادة قديمة في البلاد ان لا تقدر قبيلة تتقاتل اميرا شهابيا ان لم
يكن صحتها امير من بني شهاب فلما علموا بوصول الامير بشير الى خان
الحسين ارتدوا الى اماكنهم راجعين ومن مقصودهم خائبين اما بنو عماد
فتوجهوا نحو بيروت واقاموا هناك مع رجالهم
ثم ان الامير بشير ارسل الى قرية عيتات فطلب المشايخ بني تلحوق ان يحفظوا
الى مواجبهته وذلك عن يد مقدمهم الشيخ اسماعيل لان المذكور وحده
كان من غرض الامير بشير وصديقاله فانوا اقراره وواجهوا الامير في خان
الحسين واعتذروا له عما فعلوا وقدوا الخضوع والطاعة ولكن في
الظاهر لاني الباطن لانهم اضطروا لذلك وكان قد اجتمع اليه هناك
امارة ومشايخ وحكام ومناصب وعقال وطوائف من كل قطر ومكان
وعقدوا جمعية ضد المشايخ العاديه وتحدثوا فيما ياول لخير لبلاد

ومنع الفساد ووفق العباد ورفع العناد وتكلم حينئذ الأمير بشير
 كلاماً كالشعر المجمع ولدر المنظم وتعد باعظم لقصار وخراب الديار
 لكل من تده ومنه حركة توجب الانقسام وتنافي الخير لعالم ومثل فعل
 لرجل العجينة لندب الدبيب ذول عقل لوزين الشيخ احمد مان كدمين
 اذ تعد وتهدد جميع العقال وجماعة الجهال بكلام يعطف لغلو للاتحاد
 ويخمد نيران العناد فاظهر الجميع اشارات الطاعة والخضوع ولاحت
 عليهم امارات الخشوع وصاحوا جميعهم بصوت جهير بنصر الله اقد بينا
 الأمير بشير ثم رجع الأمير بشير لدر لخم وانثى كل حي من حيث حضر
 ثم في انثى ذلك كان احد باشا الجزائر اذ علم بشقل خاطر لدولة عليية عليه
 وفي آتيان لبلية ليه فتلا في خاطر لدولة بوفور الهدايا والطلافة كتاباته
 غير لنوايا فانتمت عليه لدولة لشار ليه التي قد كان تواقع جلبيها
 ارسلت له ولاية دمشق الشام وما يلودها من حدود غزوة الى مدينة حمص
 وكان اذ ذاك انسان يقال له مصطفي بوبر قد تزوج في مدينة طرابلس
 وجمع له حزنًا وتسلم القلعة وعصى على المسلم وبلغ ذلك لعبد الله باشا
 والي الشام فخرج عسكرًا واجه نحو طرابلس وحاصرها مريدًا قهر مصطفي
 لذكور ولم يعلم ان ولاية دمشق الشام زالت عنه وحصلت له احد باشا
 الجزائر وكان الجزائر ارسل اناسًا الى الشام وتسلموها ونادوا بها باسمه
 وقبضوا على بعض اغوات كائن من غرض عبد الله باشا وقتل الجزائر
 بعضهم وجرم بعضهم وسلب اليه فاذا بلغ عبد الله باشا ما كان
 فارحل كما الأعي طرابلس وتجه نحو الشام فلم يدعو يدخلها وتبدد
 حينئذ عسكره وهو فتاه حيث لا تعلم الى اين كان الاتجاه
 اذ تهرج جميع ذلك واصححت بد الجزائر باسطة فيعمل ما يشاء من غير اسطة

فلتحق

فتحقق عند الجميع بانه سوف يوفق له مير سلمان حكم البلاد من غير شك
 ولا تردد سيما وقد كان اوعده بذلك وكان خاطره لم ينزل ثقبلا على
 الأمير بشير واصححت لئناس متوقعين قدوم لعماسكو وتغيير لدراسكو
 ولكن امر الله الخالق تفوق ادراك الخلاق وذلك ان الأمير بشير كان
 قيل وفود لولاية الجزائر وقبل ان تسمع تلك الاخبار كان انغدره عرض حال
 عن يد سليمان باشا والي صيدا وكان اخفى عنه استعطف خاطره و
 طلب رضاه فاعرض سليمان باشا هذا الخبر بين ايدي حفلة لوزين و
 تكلم معه بما تقتضيه صداقة مير بشير وحسن كفاية ولتدبير ومثله فعل
 بعض اصداق الأمير لذكور مثل الشيخ طاهر التركاني ولعلم حاييم ليهودي لطاين
 وقتها صيرف لوزين واغرة لطاربي لذي يدعى ابو زريعة وغيرهم من كان
 الأمير بشير يستفقدهم بالهيات ويتعاهد بهم بالمحبات فمولاه تكلموا
 في شأن الأمير بشير بالميلح الممزوج بانواد الشكر والمدح فاستمالوا بكلامهم
 خاطر لوزين بالرضى على الامير فتساعج لوزين معهم بان يحرقوا الأمير بان
 يقدم عرضا لا يبقا وينفذ معه موعدا موافقا ففعلوا كذلك وصروا الأمير و
 اعلموه بما كان وهو في الانظم لوضع لجد يدوانته مع احد شايف بني عبيد
 وان قابل الشيخ لذكور لجزائر وقدم له لوضع بالهيبة ولوقار فقبله منه
 قراه وفهم فحواه ومعناه وجابر الشيخ لذكور وتلافاه وذكوره بذيئب
 مولاه قايله اين هم لدر فرخ كفرنسا وية واين هم لامة لانكليز وية و
 اين هو محمد ابو مرق والي اين توج وانسرق واين هو وزير المختام و
 اين عبد الله والي الشام الذي كان انغدر يكد يسمي ليه ويجعل اعتماده عليهم
 فقد بدتهم سعدا جدا لجزائر وبدتهم في كافة لقطار ولم يبق لهم اثار ولكن

مع ذلك فقد صحت عنه كلامي منه فليكن طيب الحظ فلا يشاهد
 مني الا ما يرضاه ولا اعامله الا حسب هواه ثم اتفقد مع الشيخ المذكور بيلور
 يتضمن صفو خاطره عليه وهرر له ايضا سليمان باشا بان يرسل لتقايم
 ليجري له الخلاع فانفذها حالاً مع الشيخ بونخله صدام وقبلت واضرجه
 له الخلاع تحت هذه الشروط اولاً ان يكون اقليم جزين وقرية برجاني خريف
 لوزنر ملكاً له ثانياً ان جوينية كسرطان تخرب هدماً ولا يباع بها شيئاً
 ثالثاً يدفع في قيمة اربعة اشهر مائة الف غرش وبعد هاتين تبت عليه في كل
 شهر خمسة وعشرين الف غرش عن جبل لوزنر وعشرة الاف غرش عن بلاد
 جبيل ، فانفذ الشيخ بونخله كور علم هذه الشروط للامير بشير
 ليتبصر بها وهو فاعرضها على اصحاب مشورته مثل الشيخ بشير جنبلاط و
 الشيخ ابو عساف وغيرهم فتقرر اياهم على قبولها وليس للامير بشير الخلاع
 في اوايل شهر تشرين الثاني الموافق لبداية شهر شوال ١٢١٨
 وحصل الفرج والحبور في كل المنازل والدور وصارت لعلات في
 لتنوير من اقليم جزين لوزنر غزير ، ثم بعد ذلك دارت الحوادث في
 طنبية بين من كل البلاد وصار يورد للبحر الطلوي اعلاه ثم بعد قليل
 من الايام اطلق لوزنر سبيل الامير ابراهيم اب الامير حسن ثم امرأة
 الشيخ جرجس باز وانقدهم لاهلهم ،

بنوعاد فاذا بلغهم نفوذ لتقايم من امير بشير فنهضوا حالاً من
 ارض بيروت وتوجهوا لهما فدخلوا لوزنر سبيلاً واخروا من الدرام
 بحيث ينعم على امير سلمان اب الامير سيد احمد بليس الخلاع وتسلم
 الحكم قابا ولم يقبل ، وحينئذ تشتت ايام لوهين وغادر واعا

خايبين

خايبين ومثلهم الامير سلمان ولا امير عباسي لذين اما احدهما فقد كان
 مستغنياً الحكم واما الاخر فقد كان تولاه وقتاً وجيزاً ثم بازالوا يستقلون
 من مكان الى مكان حتى بلغوا ارض حوان
 ثم انه في هذه البرهة توفي الشيخ الشيخ ابو قبلان وقد كان عمدة لعمادة وكن
 هذه لسمية وقد كان رجلاً اديباً مهيئاً ذامعاراً وسعيراً وفطنة ذكية
 وهمة عليّة وتأسفت على فقده ليس فقط اقارب ومحبيه بل ولغير باعده
 ومضاديه وحينئذ بنوعاد تقهرت سطوتهم وبزوت همتهم فغزوا على
 الرجوع وتقديم الخضوع سيما اذ بلغهم خبر وفاة الخوار الذي تخبر عنه
 قريباً وتواسط دعوته بعض الحكام فنهضوا ورجعوا للبلاد وكان
 قبل وصولهم لا ما كنهم بلغهم ان اسماعيل باشا تولاه مكان الخوار فواسلوه
 بما يخص صالحهم فاجابهم بما يرضيهم قانغرفا بمواعيده وعدلوا عن الحضور
 لدورهم املاً بان يفرج صدورهم ويترتب امورهم ولكن اخيراً خابست
 امالهم وانزعجت احوالهم فالتجوا لبعض الاغاويد تكلموا في شأنهم و
 رجعوا لاوطانهم ،

وقد اتفق ان في بدو هذه السنة اذ نبت لزروع في اراضي لبقاع فتوكد في
 الارض غار وكان كثيراً جداً الى ان قيل عنه انه لم يجد نظيره في
 الاجيال السالفة لكثرة فكان كالجراد الزحاف اذا مز بارضي تخضلة
 غادرها سباحاً فافنى زرعاً لا تعد بركة وكان ايضا لزروع الذي
 سلم من النار غرق من كثرة الامطار وبعضه انلغ الصنيع في اوايل
 الربيع وبسبب هذه الاحوال لم يوف الارض ربع لفلال ومع ذلك
 فما زال يتجهم لكيل الشيخ غرشاً وقل لكثرة ايوايه من بلاد حوان

وفي هذه السنة في ستة عشر شهر حزيران الواقع في ثمانية ايام خلت
من ربيع اول حدث هزة قوية في الليل فهدمت بعض اماكن وكما اكثر
قوتها في نواحي المتن

١٢١٩
في هذه السنة توفي احمد باشا الجزائر في مدينة عكا وذلك في ثمانية عشر
يوماً خلت من شهر ربيع الثاني الموافق لخمسة وعشرين شهر محرم،
وكان اذ تراكمت عليه الامراض، وثقلت به الاعراض، ودنت منه ايام
لوفاه، وايسر الاطباء من شفاه، فبلغ ذلك لدولة علمية، وان قد
قرب منه المنية، فانفد السلطان نصر الله فانعم على ابراهيم باشا بولاية
الشام وما يليه، وكان المذكور نواحي حلب وابنته الاوامر بان يحفظ
ذلك سراً الى ان يتحقق وفاة الجزائر، في شهر جينيزي الا اعلام، ويتولا
دمشق الشام، وان يكون مباشراً يحفظ متخلفات الجزائر الى ان ياتي
باشا قبطان مع ملاكبة الخزندار، وكان كذلك، واذ بلغ خبر موت
الجزائر وسفارتها هذه لعالم الغر، فانفد حالاً اعلامه الى دمشق
الشام وتوجه في اثرها مع من معه من له نام، ودخل دمشق ورتب امورها،
وظلت مغالقتها، وفي غضون ذلك حضر سليمان باشا من الحج لشرقية
لذي قد كان الجزائر انقذه نائباً عنه، فها اذ بلغ الى الشام وعلم بوفاة
الجزائر وبوفود الامراء السلطانية لابراهيم باشا فاتفق معه في اخوة
والرائ وانفذوا لكتابات المدينة عكا فأتاهم الجواب ان اسماعيل باشا
تولا الحكم مكان الجزائر ونادوا باسمه، لان هذا اسماعيل المذكور كان اولاً

١٠١
مع لوزير الاعظم في محاربة الافرنج في مصر فظهر منه حيانة في حق لوزير
واذ لم يكن له الاعتذار انهم وعصر لعند الجزاز وبقي عنده الخالد تولا محمد
باشا ابو مرق مدينة يافا وانفذ الجزاز عاكره لمحاربة لما قرنا انفا وكان
هذا محمد ابو مرق احد قواد عاكره فبان منه خون ايضا في حق الجزاز
فانفذوا حفرة ليه ووضعوه في السجن وبقي مسجوناً لوفاة الجزاز وكان
المتعاطي قضى مصالح الجزاز منذ ثقل مرضه الى حين وفاته وهو الشيخ طاهي
التركياني هذا الشيخ طاهي حالما برزت روع الجزاز وقبل ان يشهر خبر موته
بادر مسرعاً الى السجن يخبره ببعض الاغاثات واخرج اسماعيل المذكور
وقلده الحكم ونادوا باسمه لكي لا يبقى للبلد بلا حاكم فيحدث الاضطراب و
السجن وهو اعني اسماعيل المذكور فخالا انفذ المراسيم الحكيمة والوفيات
الوزيرية للمسلمين ولزلياً والمسلمين ولو عاينهم بطنية الخاطر و
الحلم لوافره وكذلك فعل مع اغاثات لارطو وعاكركه وظلمات الابواب
ولداكركه فاعني يصايرهم بفتح لمعطيا السخية والحياب الخف لسنية فامال
قلوبهم ليه واراضوا بما تحول عليه
وقد اثبت ذلك اقل باشا في هذا مع جملة مراكب ليظت مختلفات لوزير من الاموال
والخزائن والعدد والجحوانات والاضمة التي تدخل تحت حساب ولا
تحتوي في كتاب فابا اسماعيل باشا ان يسلمها قايلاً انني قد انقذت
كتابي للدولة لعلية فانا باستنظار الجواب فان انتهت ولاية صيدا
وعلمنا سلمت المتخلفات ولا فبيهاات هيهاات
لما حضر ابراهيم باشا الى الشام فكان مصحباً معه فرماناً من مولانا
السلطان الامير بشير ومعناه طيبة الخاطر واشهار الرضى وان يكون

بطاعة ابراهيم باشا وان يوازره على مقاومة العصاة فانفذ ابراهيم
باشا هذا الزمان للامير بشير مع فرسان اخرينه واذا وصل هذا التحريم
وقراه الامير بشير فارسل للوزير لتقاضي الوافرة والهدايا الفاخرة
وكتابات تتضمن انعطاف قلبه عليه واستماعة صفو خاطره عليه
فاجابه الوزير بما اراد واظهر له المحبة والوداد وانفذ له الخلع الجداد
وسلمه ولاية لبلر
ثم بعد ذلك اذ بلغه ما كان من كمال اسما عيل باشا من اظهار العصاة
واعتراسه على اعداءه فبعث يعلم الامير بشير ان في خاطره لتوجه نحو
لمحاصرة اسما عيل باشا فبقي منه ان يرسل له معتدلا من يوثق به ليتدلوا
فيما ينبغي فعله فانفذ له الامير بشير الشيخ ابو عاف جرحى بازنايا عنده
وتوجه الشيخ جرحى لذكور مع رفيقه من اطبايب الناس مقدار مائة خيال
على الخدمة والرجال وقبل وصوله للبلد امر لوزير ان تلاقه اغاوات
الارمن وبعض اتباع الوزير واعيان البلد وتبعم جمع غفير من اهالي
المدينة وجماعة الحجاج واستقبلوه بالطبول والرموز ولا يتهاج
والحجور فكان يومئذ من اعظم الايام اذ دخل الشيخ المذكور دمشق
لشام وفي ملامحه للوزير مع ذلك الجمع الغفير اظهر له اكراما وادب
له اجلا لا تحتله كل الحاضرين واخذ منه بعض المسلمين
واقام عنده اياما ركب محبته لصيدا على اكرام عظيم واظهار حبيب
جسيم وكان ملا زماله في اكثر لطاير ومشاركات اياه في قضى مصالح
لم يباله نفوذ ارب الاوليائه ولا ترجاه بغرض الا وقضاه وقد اصراف
في هذه الخطر مالا جزيل وان شئ له ولا مير بشير سيطر جيل

ثم ان الوزير انفذ علما لقبطان باشا ليجري بانه عد على التوجه لمحاصرة
عكا من البر وهو مع لأكبر من البحر فانفذ لقبطان ينيه عن ذلك
زاعما ان عكا لا توجد بالقتال بل بالمهلة واطالة الابل وكان ذلك
منه خداعا لان المذكور حين بلغ مينة عكا وطلب تسليم مختلفات الخراز
وانكر عليه اسما عيل تسليمها كما تقدم لقول فبدي اسما عيل يتلافى خاطر
لقبطان ليشتمله بخوف واوعده بانه يدفع له مالا وافرا ان سعى معه
بولاية صيدا وعكا وان يكون محسوبه كل الزمان وكان يقدم له كل يوم
عشرة الاف غرض خرمية فالحوف المذكور ومال طمعا بتحصيل المال فاوعد
لا اسما عيل بحال مطلوبة وسعى ينال مرغوبه وقال له يجب ان توجه دفعة
لا سلا بول ليكن رجاءا ولما استقبل فسلم منه فضة وذهب و
مصاغ وسلاح وغيره مبلغا يساوي عدة خزان وانفذ ذلك في
غليون ستة باب لهاينون وحرر معها كتابات تتضمن اخذ خاطر
لدولة المثاركيها وان يرسلوا لاسما عيل باشا ولاية صيدا وما يليها
وكان قد حضر محبة لقبطان رجل ظاهرت ما يتلوه يدعى اغبا فندى
فهذا الرجل اذ لمج ما كان من لقبطان وان قد تبرطل وخان انكر عليه
هذا الفعل المشنيع فضاو عن هذا الصنيع فلم يعطيه بالة ولا قبل
اقواله فانفذ راغب افندي لابراهيم باشا واخبره بما كان و
سافر هو على كفالرجان طالبا مواجبة لسلطان ولشكاية على باش
قبطان وبلغ الى اسلا بول بالامان بوقت وجيز من الزمان واشتد
على لقبطان بالتفصيل وبهذه بانه قد قبل لبر طيل واوضح عند لعل
بانه قد تراشا واخرى لغرض اسما عيل باشا

وكان في هذه البرهة طلبت مشايخ المتاولين لأمير بشير ان ينهض
 لا مدام. ويوازيهم ليستردوا بلادهم. فاجاب لأمير مطلوب. على
 حسب مرغوبهم. فوجه لهم عكرام من لدن روز و هم فجمعوا رجالهم و تركوا
 جميعا الحدود للبلاد. وبلغ الخبر لعسكر اسماعيل باشا فاستقبلهم في الحال
 مستعدا للاهوال فغاروا عليه كالاشبال. وانشبك بينهم القتال. فما
 تمادوا في الزوال الا وانكسر بنو متوال. واهوى حملهم ومال. وشتتوا في
 تلك الجبال. وكان ذلك في اراضي قلعة نقيين. وارتدوا لدرن خاسبي
 خاسرين بعد ان قتل منهم عكر اسماعيل. جانباً ليس بقليل. ولذلك
 فاعتد اسماعيل باشا حاله. واشتد عزمه بقوة رجاله.
 ثم بعد ذلك استعد ابراهيم باشا للركوب. وقاتل لاشبالا الحروب.
 فخرج من الشام في شهر غور وبلغ لجان ميسون ومن ثم للظفر لجر ثم لجان
 حاصبيا واقام به ثلاثة ايام بسبب الحرج العظيم لذي حدث تلك الايام
 لذي من عظم شدته مات من ساقية لوز في جانب ليس بيسير ثم انتقل
 الى مرج عيون وكان من عسكر اسماعيل باشا مقدار ستة الاف نازلين
 في قلعة هونين وما يليها فانهم من وجه لوز الى صور. وكان سليمان
 باشا محبة لوزير فسبقه نحو صيدا. وكان لوزير قبل خروجه من الشام
 انقل لأمير بشير علماً بان يجمع رجاله ويوافيه نحو صيدا وكان كذلك و
 مت لأمير بشير لصوت واستدعا الحكام وركب من دير القريسة الاف
 عكري ونزل على جسر الاولى. وكان عدد عسكر لوزير نحو ستة عشر الف
 محارب ولم يختلط عسكر لأمير بشير مع عسكر لوزير وكان اذ بلغ اهالي
 صيدا قدوم عسكرهم وجمعهم لبلية عليهم خرجت اعيان لبلد فواجهت
 سليمان باشا وخالعوا عنهم طاعة اسماعيل باشا في الثاني الايام

وفز

وفد لوزير نحو صيدا وخرجت اعيان للملاقاة مسرعين وقد ملأ له لطاعة
 خاضعين. وهو فزعهم الامان وحذرهم من لعصيان ثم ولج صحتهم الى
 صيدا ونسعه سليمان باشا وانشغ بشير جنبلاط وانشغ جرحس باز. وطلب
 لوزير ان يحضر لأمير بشير لمواجهته فابا وابدى الاعتذار وقبل لوزير عذره
 ثم انقل لوزير لعني ابراهيم باشا الى بيروت فاستدعي لقاضي والمفتي وبعض
 اعيان لبلد فحضر لاديه من غير تاخير بصحبة سبعة هدايا تليق في
 لوزير وبسطوا لاديه الاعتذار عما بدى منهم وصار لانه كان قبل مدة من
 الايام انقل لهم متلماً من الشام فطردوه من غير سلام ووزلوا لشدة الحكم
 وقد توسط امرهم انشغ جرحس باز وتكلم مع لوزير في شأنهم وادشاهد
 لوزير حضوهم لاديه وتراهم عليه فعفى عنهم وطيب خاطرهم فرتب عليهم
 اموال معلومة واقام لهم متلماً منهم عبد الله اخا ابن ابودية فوجعوا من
 لدنهم مجبورين واشادوا لجامع شاكريين ولاوامر اسماعيل باشا ناكرين
 ولهم رجا حدين. ثم ان لأمير بشير اصرف لعسكر لذي معه ورجع هو لدير
 القري ووجه سليمان باشا من صيدا الى صور وكان لجامعة من عسكر
 اسماعيل باشا فخرجوا نحو عكا وكان اسماعيل باشا مازال على غية
 ومطاعى بغية الى ان حدثت في بعض انشاقات بين اعيان الاغاوات
 فنهضوا على الشيخ طها فقتلوه وقتلوا ابنه وبعض اتباعه واشتعلت
 نار الفتنة بين الارط ولتركان والارناوط وجماعة لسكان واستبشرت
 الخلق بحدث هذه الامور واهلاك الشيخ طها المذكور لان هذا الانسان
 لغدار قد كان اكثر عتوا من الجزار وكان اذ ثقل مرض الجزار واستنح عن
 الخروج للدار فولا الشيخ المذكور لتصرف بكافة الامور فكان يقطع ويجمع

وينبغي ويعني وحكم ويجزم ويقضى ويمضي بحسب مقتضى رضاء وسيل
 مهت هوله وهو لذي قد كان يفتح لعذابات المتقنة الاشال
 لمن هم في لسبح والاعتقال وقد كانوا اتباعا لعذبتين اكثر
 سكرامن كشياطين لعن الله لفرقتين وجعلهم اشر بعد عيين
 وقد فرحت لناس بموت الشيخ المذكور واتباعه لقضاء ليس باقل
 من فرحهم بهلاك مولاه لان موت احمد الجزار تهللت كافة الاقطار
 الاسلام بيروت فقط فقد شملهم لغم العظم واستحو عليهم لهمة
 الجسيم لانه كان يحبهم محبة تفوق لقياس ويتفرق بهم اكثر من
 جميع لناس وساعلام فالجميع الكتنهم لسرور وحقاق بهم الحبور
 ولم يبق شاعر الا وفرح بوفاته ونظم تاريخا للممات شامتا بفقد
 حياته وذاكر بعض صفاته ولغفيرة اقتفيت آثار مثالي فقلت
 على حرد اقواله

تاريخ لوفاة احمد باشا الجزار

واما السرور فترعني ومحتي بهلاك من عناه غايه منيتي
 فالموت مكروه ولكن قد حلا في الظلم القاسي لقلب لعني
 اي احمد الجزار بسناك لدماء اذ مات مرتديا باردك لعنة
 خلع لرافة والحنو فاكسي عدلا من لماري باعظم نفمة
 كم قد سفلد دما زكيا واجتلي بالاهتيا من ذوت كنمة
 وكم قضى جورا لذا لما قضى قضى عليه بالظني والظلمة
 وبخضن آبلون صار نعيمه وجهنم القصوى له كالجنة
 قولوا سمع في نظم تاريخي له لا فاز من رب الانام برحمة

١٢١٩

وقلت

وقت اخبارنا احمد الجزار
 بدا الحبور فلاح فينا وانشر
 قد احدثت لودي لانه
 لكم لتقاي اهل بيروت اندبوا
 فليس تبلغكم رسايلا ولا
 كان البلا ثم لغلا ثم الجلا
 زال لعنا ثم لصنا بزواله
 فكيف لا ارف لذى لم يرش قط
 جزار بل قهار قل ختار بل
 قد فرحت الاقطار يوم هلاكه
 وخاصة آل لدرور وبني آل
 كم من انوف مع ازان جزها
 وكم موب في اللاد اثارها
 كم قد سلب مالا وكم عضي سبا
 منه الارامل ولبيتام تكاثرت
 قابوه بحبول كذلك امه
 قالت اناس انه مستخدم
 لكنه روح حبث وارثك
 فالواقبر في جامع ارض بل
 لما شعر في منتهى تاريخه

حين التنا
 واضحل لغم عنا ولكدر
 لاحد الجزار اردى بل جزر
 فوزكم قد باد من بين لوزر
 اعلامه تاق الى دير القمر
 بحياة مع كل انواع الخطر
 نلنا المنى حزنا الهنا في ذا الحذر
 لحزن قلب ذاب غما وانفطر
 سحر بل غدار جاس كالحجر
 وهلت فيه الملايكه ولبنشر
 جزار مع تلك العبايل والزمز
 بغيا وعدوانا وكم اعني بصا
 وكم نبه ذل منه وانفطر
 بلعنه ربي بل وكم عنق بثر
 في كل صفع بالمداين والبور
 واسلافة فتخست فيه الفكر
 فقلت لابل ليس رزع لبشر
 جسام العينا قد تكون من وضر
 بجهنم لقد تكرر من واخذر
 جزع للعين وصار في اقصى سقر

تمت

اعلم وتذكر ان الامور التي صدرت من هذا الانسان الجبار
لا عني احمد باشا الجزائر قد يقصر عن تعريفها الكلام، وتجز عن
تسطيرها الاقلام لان الطرق التي سلكها، ولستور التي هتكها
ولما التي سلكها من الارواح التي اهلكها، ولعالم التي ابتدعها، و
لظالم التي اصطنعها، ولعوايد التي قطعها، ولقبائل التي طبعها، و
الخزائن التي جمعها، ولكنوز التي بينها، ولعسكر التي عينها، والمخز
لتي انشاها، ولرسوم التي بناها، والياه التي اجراها، ولغروب
التي انماها، ولعمارات التي بناها، والجويس التي سلاها، ولكووس
التي سقاها، ولنفوس التي اضناها، والحال التي اتصل ليها، ولتحف
التي احتوت عليها، فاشيا لا يظنها حساب، ولا يحتويها كتاب
بل قول اني لاسمعت بلاخار المشهورة، ولا قرأت بالتواريخ
لحسطورة، عن مثل هذا الانسان، في ديرة عرب بستان، فلا
امركي اذا انه قد كان رسول غضب لهذه البلاد، وانتقاما من الله
لشرك عباد، وقد كان مكتنفا بطالع وسعد فريد، وملتحفا
بحسن تدبير وراي شديد، ولذلك كان يرغم كل من قاومه و
عاصاه، ويعتكد كلما برغبته ويهواه، ولذلك على ذلك هو انتصاره
على فرنسا وبنه الذين قد فعلوا الامور السديعة، وفتحوا المدن الحنيعة،
ونكسوا الممالك واناسها، وتغلبوا على لقبائل باجناسها، ولما انتهوا
الى عكا وحاصروها، لم يقدر ان يفتحوها بل ارتدوا عنها خاسبين
ولرجالهم واموالهم خاسرين، الا انه قد كان ذا افعال مشهورة
ومرايا مذمومة، فلم يكن يعبا، يحفظ العهد وليتاق، ولا يتعاطى

بالم

بامر لتراتى ولا اشتاق، فلم يكن يري قط لتجمع قلبه بغيره، ولا لتول
مرء محزون، ولا يبالى بعذاب الناس وسلب اموالهم، ولا يستكدر دماهم و
يتم اعيالهم، معتدما بفعله سببا لاطالة حياته، وتأخيرا لني
وفاته، ويحتسبا للبشر كقطعان الاغنام، بعضها للذبح وبعض
للاستغنام، ولم يكن يحكم بالقتل بتجليل شرع كعادة الولاة، بل بحسب
نصيب رايه وهواه، وكان يقول احبانا ان الله الهمة ليقتل ذلك
الانسان، وان يسلب مال فلان ليزر كان، وان يقطع انف ثمر واذن
زيد، ويليقي بطرس وبولس بحبس وقيد، وكان يحكم على بعض بالخنق
وعلى غيرهم بالشنق، وعلى الناس بالغريق، وعلى سواهم بالحرق
وذلك لاجل بعض آيات جزئية، واحيانا بغير ذنب بالكلية، وكان
دابة الاعتناء بقيام لعمارة بوقر لخلايق وقصفا لاعمارة، وفي اثنان مدينة
عكا وخصمين الاسوار، وجمع الاموال من ساير الاقطار، فاحتوى
على خزائن لم يحصها عدد، وعلى تحف لم يحتويها احد، وقد امتدت
ولايته من حدود غزنة لارض حماه، فهابه ولاة هذه الاماكن وتخشاها
وقد طال عمره الى ان بلغ من السنين، ينوفى عدد لثمانين ولم يبق
في خاطره امر الا وبلغ اليه، عدا شي واحد لم يقدر عليه، وهو امتلاك
قلعة سانور وظابطها يوسف الجزار، مع انه نفق في ذلك مالا جزيل
لقد اراد، فالعزة له وحده وهو لو اهدلقهار

واما ما سار له من ان كان له ديوان مولانا السلطان نوره الله
وقدم لشكاية على باشا قبطان لما قررنا انفا فقبلت بشكايتيه وخرجه
الامر لسلطان بان تكون ولايته صيدا وعكا وما يليها على سليمان باشا

وان راغب افندي يتولا امور الراكب وتديرها وان لقبطان مجفر
 الى اسببول ويعطى جوابا عن ذلك القول وحضرت هذه الامور مع
 راغب افندي وفي وصولها وقوف لقبطان على مضىها ارغل عن
 عطا سترجه بالاسببول حسب امر سلطان وتولا راغب افندي
 امور الراكب واشهر فرمان ولاية سليمان باشا وناو باسمة
 وكان ابراهيم باشا ارغل من صيدا نحو بلاد صند ليتا هتب ليسر
 الحج الشريف ثم بعد ذلك توجه ايضا سليمان باشا نحو عكا لاستخلاص
 بعض اماكن كان اسماعيل باشا واضعا لها بعض عاكرة وحدث
 الواقع بين عسكر سليمان باشا واسماعيل باشا وقتل اناس من
 الجهتين وانشاف عسكر لوزير اعني ابراهيم باشا العسكر سليمان
 باشا وبلغ ذلك لاسماعيل باشا فنبه على عاكركتي عنده في المدينة
 وامره بالخروج لمحاربة لوزير فخرجت عاكركتي ليل عازمين على ان
 يكسوا عسكر لوزير وكان صحبة لوزير انان يقال له الملا اسماعيل
 وهو رئيس اغاوات لدا لانية هذا اتاه نذير واخبره بخروج عاكرك
 من المدينة وان قصدهم يكسوه فامدكور اعلم لوزير ونهوا على
 عاكركتي وانقسموا ثلاث فرقاة والمكنوا في اماكن حيث لا يعلم بهم
 عاكركية واستعدوا للحرب واذ بلغ عسكر اسماعيل باشا الى
 المكان المقصود نهضوا اليه عليهم واقاموا الصياح فيهم فانكسر
 عاكركية وانتهروا وقتل منهم مقدار اربع مائة نفر ولباقيون ولوا
 الادبار قبل طلوع النهار فوكلوا الحصار داخل لاسوار
 واقام الحصار على مدينة عكا لوزير من لبر والراكب من لبر وفي

اولا

اولا شهر آب تعطل عسكر المدينة وخرج مرة ثانية لمحاربة لوزير
 وسليمان باشا وكان خروجهم بعزم متين للحرب المكين فتلقاتهم
 سليمان باشا الجليل وفرسان الملا اسماعيل ولكنهم يوشى لنيل
 وباقي عاكرك لتقيل فاحتمد بينهم الشر وتلاحق عاكرك ولفز وتلاقت
 الخيل والرجال وقرب لوقت والمجال واشتد الحوب ولقتال واشتد
 لقطع ولنزاع وتصارعت الابطال مصارعة الاشبال فحقت
 بعسكر المدينة الاحوال وزافوا اشراكا وتحقق عندهم الزوال
 وايقنوا بقرب الاجال فحدث في ذلك النهار ضرب يذهل الانظار
 فيربان الحق الجبار والنفارس لغوار لان من احدثهم بينهم لتقارهم
 وارتفع الى الحق لغبار وحجب الشمس عن البصار شمل عاكرك المدينة
 الانكسار وجعل باعظم الخطر فصاحوا لنزال لغوار فقتلوا دركنا الدمار
 فدخل اشركهم للمحصار ولباقيون تبعدوا في لغقار لان عسكر لوزير كان
 حجب بينهم وبين المدينة فاخذوا طريق لبر ودخلوا الى قرية كانت خرابا
 وتحصنوا بها تلك الليلة الى الصباح وكانوا مقدار الف نفر لا غير واحتاط
 عسكر لوزير في القرية الليل اجمع وعند انبلاج لصبح خرج لقطبات من
 القرية وتراوا على لوزير واستباحوا الامان عندهم وانتموا اليه و
 تعينوا عنده وكان اذ تبعد عاكرك المدينة فتركوا المدافع والجحانات
 خارجا فامر لوزير باحضارها واضافها اليه
 ابتدى سليمان باشا بكتابة الاغاوات ولقطبات لذين في عكا وعلمهم
 نحوه ويردهم في اسماعيل باشا وينضمهم عنده وكذلك كان يفعل
 راغب افندي فكان يرسلهم باعلى لسان وينبذهم لواعيد الحسن

ويستدعيهم لطاعة السلطان ويجذبهم من العصيان، فنجحت هذه
 لكنايات، وغرت عزم الاغاوات فنهضوا على اسماعيل باشا قايدين
 ثم فافرج الحاربة اخضاعا قبل ان يتفوقوا بالرجال ويضيق فيكون
 المحال، وكان ابراهيم باشا توجه في تجهيز الحج وسليمان باشا
 توجه نحو لاهور صحبة الكفج يوسف وتكاثر عند عسكره
 وخرج اسماعيل باشا صحبة عسكره من عكا نحو شفاعر وكان في
 قرية لصغورية من عسكر سليمان باشا نحو الف عكرى فكبر عليهم
 اسماعيل باشا وعلق بينهم لشر وبلغ الخبر الى سليمان باشا فانقد
 لعسكر لاسعافهم فحاربوا اسماعيل باشا حرا بشديدا فكسروه وقتل
 من عسكره مقدار الف نفر وهو ففر هاربا نحو شفاعر وحاول الرجوع
 لعكا فبلغه ان الاغاوات لم يقبلوه ولم يفتحوا له ابواب بلبلد واذ
 تحقق خيانتهم عسكره عليه ونهجم لبلبة اليه فتناكر وبذل بلبيسة
 وانتشع بزى دالات وخرج من شفاعر قاصدا لديرية المصرية وكان
 ذلك في شهر شباط الحازي شهر ردى المحنة ١٢١٩ م فر في بعض القرى
 وبات ما تلك الليلة فعرفه شيخ تلك القرية وقبض عليه واعلم به سليمان
 باشا فانقد واحضر لعنده ثم اتفده مقبلا للدولة العلية وكان راغب
 افندي في صيدله واذ بلغه ما كان فحضر عكا، وكان سليمان باشا
 حاول لدخول لعكا ايضا فمعه الاغاوات من ذلك قايدين ان حفر
 للعسكر لذي معك ففتحوا لكذ الابواب وان لم ولا فلا توصل لدخول
 وكان مكسور عنده للعسكر لذي صحبة نحو ستة مائة الف غرض
 علوفه وقرضه ونفع ومنه ولذا فلم يقدر يتخلص منهم فاقام خارج

المدينة

المدينة عدة ايام الى ان خرج لمواجهته المعلم حاييم ليهودي لذي كان
 مسلما خزاين الخراز وابطا مداخله فتكفل للعكر بدفع المبلغ
 ووجه منهم انا سالدمن وبعض القرى بكابات منه فتسلموا المبلغ و
 انصرفوا ودخل سليمان باشا لعكا الحصينة وعلم لدخوله اخر
 زينة، وتسلم ولاية احدا الخراز ورب امور الخالق ولا اسعار وبنه
 على ضبط الحيل والميزان وناو با اسمه بلا من والامان وسلك
 بالعدل مع الرعايا وانفد الفرامين للمدن والقرى ووفر لعلايف
 المنضات ومشتى المسالك ولطقات وهدي الفكر ولبان وانتفى
 الحرب ولقتال وكان ذلك في نهاية ١٢١٩ م

وقد كلني احد الخلال بنظم قصيدة تتضمن مدح سليمان باشا المذكور
 واجبته لذلك فقلت

هو كالا حبة في الفواد مخيم	يشير في كبدى للمبيب ويضم
روحى تعاني في عاني صدم	لهقا وجنى يا لعل ويسقم
دمي هاتوني سما وجدي غما	ملت لا يحوى الهمما اتى سم
كلني وشوقي محنتي ومذلي	هم ليهيم ثم فيهم منهم
لاغر وان يدي غرامى ما طوى	لتي فاني لقلب بعلمه الفم
لما ونا ريمى انا نلت لعنا	بل قدرنا منى المنا يتقدم
اصبحت تلسو غا بعتر صديغ	وبقوس حاجبه صحتى اسهم
وزاد ستمى من سقام جفوني	يا حبتا الوصار طلى المسم
وجناته ثم الجبين وشعره	ورده وصبح ثم ليل ادهم

والخال مسك ولبس كنز حسن ولد ثم شهد جمعهم فم
 ملك الغواد بأسره في أسره برضاي لا كرها فلا انتظلم
 ذلي حلاله ولعذاب رايته عذابا به بعثابه انتقم
 حجر وعطف والتقرب والنوى موت حياتي جنتي وجهتي
 تنضيع اوصالي لراه بوصلي رج لصناعة ولخسارة تقول
 صا قاصتيا لي باصتيا للهوى ياسادفت ولصبر موء علم
 يامر سكنت في لغواد ترقتا في عبدكم حنوا على وارحم
 جسمي ارتدى سقايدك اذ قد عدى اعدى لعدى منكم ارق وارحم
 يا قاتلي بدمكم هلا لكم ان تقطنوا اخذ اكر مستوم
 او تخلصوا تحوي لوداد وتقتوا اثار موتي مثله من يحلم
 سليمان باشا ذي سلامة من له في امة الاسلام عدل يعلم
 من قد عدى لم لندى ربي لصدى فح الهدى فهدى لعدى اذ بعزم
 حاز لفيافة ولعيافة ولها وسكارم الاخلاق قبلا يفطم
 زاعت فضائل فضله بين الملا اذ نال ابحار تغر وتكرم
 لا عيب فيه غير فرط سخايه منه لصيارفتشكي ولقيته
 لا بدع ان اضحي حكما حاكما فالاسم منه لذا وذا مستلزم
 يخشى ويرجى كفاة وسماحة يفنى ويغنى يستغاث وينقم
 الليث يهوى لكف عنه حاجا ولغيث قال لكف منه اكرم
 كم تحت الحجاج تحت لوايه اذ كان مقداما لهم يتقدم
 بلغوا الى ليست الحرام بر فده مستبشرين وقط لم يتقها
 زاروا داروا آمين بامنه ومنعه كل المخاطر عنهم

تختاه

تختاه كل قبيلة وعشيرة وهاب منه عريها ولا تحم
 ان لرجاله ان جال فيهم تقربا لاجال والاوجال منهم تقدم
 كم قادم الاقوام قايم سيفه وطال في الابطال منه لخم
 عدد لعدى يعتد بهم بعدايم كالشاه اذ يسطو عليهم ضيغم
 تتبدد لكرات من كراته ان السمر للجاد مهرم
 قرية دعوق تشيد فيما شاد من نص يوم قتل فيته عرم
 اذ قد جرى منه بها حرب جرى شبه لسواقي من اعاديه لدم
 اصحت جثثهم للطيور مويدا وكلوبهم لا يشتفيها مرهم
 ولندب اسماعيل امسى ناديا ما صابة بل معترية تندم
 وذل اذ زالت ولايته وزا ل اكرامه وهو المزل المجرم
 وصار ردعا للعصاه فسلمول لرسم مولانا سليمان
 صيدى ابشري عكا افرج جينا اطرف ولقا طنين هبت فليترغوا
 كن ياسليمان كوز بر موازرا للمخاضعين وجار ما من اجر ما
 وسد وجذوة ورة وعش ونبش واسلم ودم انك لذا مستقم
 وابل قريظي باكرينا وارضى بما نظمت من المديح وانظمت
 لا ينبغي ان ابغى سواك بل لغير ايدى جودكم لا التمه
 اهديك خير هدية في عصرنا ال شعاع على منوالها لم يسجد
 ضاكر بكري بنت فكري سيدي بحلية بعثود ما قد حزنتم
 فستورها اوصافكم وزهورها الطافكم ومهورها فرضاكم
 لما حلا شعوي بوصف اخلاكم ارخت يدي مدحكم لا تخشتم

تخت

١٤١٩

وكان بعد ان تولا سليمان باشا اية صيدا ودخل مدينة عكا
 وربت امورها بموازرة راغب افندي وجد في مختلفات الخمار
 قوام ونسكات على اماره ومشايخ لبلاد بمال جزيل لمقدار وفلك من
 عهد الامير بن فوله مير سيد احمد وبلغ قاسم جبلاط وغيرهم ولاجل
 ذلك كان قد ابقي عنده اولاد الامير سليم ابن الامير يوسف
 والامير قاسم ابن الامير بشير بمنزلة رهينة على المبلغ المذكور ففي
 هذا الوقت ارسل الامير بشير فطلب من سليمان باشا وراغب افندي
 خلاص حكم البلاد وان يطلقوا له ابنه وابنته وعذوان يرسلوا له ايضا
 حج مرج عيون واقليم جزين وقرية برجالان هولاء الاماكن قد كان الخمار
 استلبهم بالقرى ولتغلب فاجابوه ان اطلاق اولاد لا يمكن بتم الابعد وفا
 لتسكات المذكورة لانهما قد صارت بعلم لدولة لعلية وكذلك الاماكن
 المشار اليها اضحت في تصرف الامير بن فوله وبنسكات
 وراغب افندي ايضا الامير بشير بكتابات لطيفة مستعطفة وبرهن لم ان لتسكات
 هي ظلم وغير شرعية وكذلك تلك الاماكن وغيرهم جميعا قد كان فبرا
 واعتصموا بها ثم ترجاهم ان يصنعوا لهذه الامور تصرفا مناسبا حسب فطنتهم
 فقبلوا رجاءه وفعلوا حسب هواه وحررنا كتابات للدولة لعلية
 في هذا الشأن واتاهم الجواب حسب مطلوبهم وحال مرغوبهم اخيرا
 انتدب الامير بن فوله وبنسكات على ان يدفع لهم اربعة الاف كيسا منها
 ثمان مائة كيس بوصولها لهم هذه السنة ولذي يتبقى يدفع لهم مائة
 كل سنة مائتين كيسا ثم رتبوا لغيري حسب عدايتهم الى ان
 سنة

سنة مائتين كيسا لا غير . وارسل لهم الامير بشير دفعة من الدراهم
 مع لتقاريم العتادة فقبلوها واطلقوا اولاد الامارة وانفذوا معهم
 الحج ولتسكات وخلاص الحكم عدا حج مرج عيون لم ينغذوها بل بنى
 المكان تابعا لاية صيدا لان قد كان سلفه زمان مريد متصرفا
 الخمار به وواضعا يده عليه
 وكان اذ توجها اولاد الامير بن فوله لبلاد مصر بين باناس من قبل لوزير
 فنهضوا للاقائهم بعض اماره ومشايخ وركاب ومشاه لقرب ارض صيدا
 وكان يوم دخولهم لدير القمن اعظم الايام والجمعة ودارت الحشرون
 في القاطعات واصطنعوا انواع العواضات وانشوا لتنوير و
 الحفقات وابتهجت للناس في سائر الجهات وابتهجوا بتواردون
 نحو لوزير هنون الامرا على حضورهم بالخير مقدمين الهدايا الاليفة
 والتحف لفايقة كل انسان على قدر قيمته وقدره وسحب سعة يد
 وقدره

وكان اذ التزم الامير بشير بالتسكات من خاطر لوزير وان يود له دفعة
 من الدراهم التي صار عليها الميعاد لكي يطلق ويستر له الاولاد ويبعث
 معهم خلاص حكم البلاد كما تقدم منا لايراد فانغذو طلب من اقراره بني
 شهاب قرضا من كل امير على قدر مدخوله فاجابوه لذلك وانغذوا له
 ما استغلوه من موسم الحريز وبعد مدة وجيزة رد لهم القرض تحت
 حساب لسخريجية ولم يذهب لهم شئ اصلا
 وزع الامير بشير هذه السنة المال مضاعفا ثم فرغ قلم بلمص على سائر
 البلاد كل قرية يبلغا مناسبا حسب كبرها وصغرها وقد حصلت

الناس على ضمير قليل اولاً لاجل توزيع مال كثير مضاعفاً ثانياً
 لاجل محل من سم الحبر هذه السنة ثالثاً لاجل خلا لبضائع وارتفاع
 الاسعار رابعاً واخيراً لتوزيع قلم البلق
 بعد ان انتهى جمع البلص من الشوف والعرقوب والجرد والغرب
 فانفذ الامير بشير الحوالات نحو المني وكان طلبه من اهلها برفق دون
 غيرهم من المقاطعات فانكر واعليه ذلك وابوا قبول اوامره وطرده
 الحوالات قائلين انه لا يدفعون سوى غرضي ليري لا غير واظهروا
 لعزمهم لما يتقنوا كلاماً غير لائق وكان ذلك بسماح من الله
 لكي تخفف كبرياء انفسهم وتلين جباة منافسهم ويجازوا على
 جاراتهم لوفيقية وحسب لفعالهم لقبحة وقد شمل لبلد الناس
 الاحيار والاهاليين لبرار بسبب لقيم لفيجار ولعتاه الاشرار
 لان بعض طوائفهم كانت قد تناهوا بالقبائح والمظالم ولتعدي
 والمآثم حق صدقهم لقولهم اخصل لا يخافون من الله ولا يستحيون
 من الناس واسسوا كالحوارج يرتكبون لقبائح علانية لان ما
 يدي منهم من قبح السيرة لم يمتنع بمنهم منذرين كثيرة ولم يكن
 تعديهم فقط على الفلاحين ومنهم لم مساويين بل انقل بتسطيهم
 الى حكامهم وظابطي زمامهم وقد عجزت المناصب عن تاديبهم و
 مناج ليعقل عن تهديبهم وكانوا قد تعاهدوا ونحا لنوا على اتفاق
 وان لا يكون بينهم اشتقاق وان تبطل من بينهم لعداوات وترفع
 كل المناكذات ولهذا التعتب افندوا على مقاومة المناصب وقهر
 كل عدو مناصب وكانوا قد تنسوا بالسهة والمال ولرزق
 والثرة

11
 والثرة واضمحلت نظير الحكام تتعاطى للناس مخادمتهم وتحتج بسطوتهم
 سيما في اراضي بلاد البقاع وما حوت من الاماكن والبضائع وقد اتصلوا
 لهذا الحد من التعدي حتى انهم صاروا يتسلطون على حقوق الامير بشير حاكم
 لبلاد والنتيجة انه قد تناهوا بالنوا حشر وتعدي ولظلم ولتسطي
 فاسلمهم الله الخمول على نحو ما نشره ونقول
 انهم اذ لم يرتضوا ان يساوطوا اهل لبلاد بدفع المطالبين من الامير بشير
 كما تقدم لقول فانفذ لكذا كور واجاب عكر دوله وجمع ايضا عكراً
 من الشوف والغرب وتوجه بهم نحو المني واذا بلغ لرب قرية كانا استقبلته
 الامارة والحكام واستماحوه ان لا يدع لعاكر لغرب يدخل المني بل عكر
 لبلاد فقط فقبل رجاءهم واصر عكر لدوله وكان اشترط على الامارة
 بانهم يسعفوه على مقاضاة الطوائف لذي كمال اظهروا العصاة وانهم
 لا يتعارضوه بما ينعملهم وكانوا هم اعنى الامارة يرغبون اهانة لطيون
 وانخفاض كبرياءهم كثر ما شاهدنا منهم من لوزلات لقبحة بحقدهم و
 حق غيرهم خاصة الامير فارس قديره والامير منصور مراد وكانوا هم
 اعنى الطوائف لكثرة جبرهم غير باليين ولا مهتمين باحد طائفتين
 انه غير ممكن ان احداً بسطوا عليهم ولذلك فكانت رجالهم متفرقين
 لبعضهم في البقاع وبعضهم في البضائع مامنين من غويل الايام و
 تسطي الحكام وحينئذ انفذ الامير بشير لكبير ابن عمه الامير بشير
 ابن الامير فاسم مع مقدار ثلاثمائة نفر من الشايع والاعيان الى قرية
 زحله وللبقاع واوعز اليه ان يخلص مستقصيا عن رجال الطوائف
 فيكسبهم وينيب اراقيهم واغلاهم ويقطع على من يقع في يده منهم

فتوجه الأمير المذكور حسب امر سعادة الأمير بشير فوجد بعضاً من
 بني حاطوم وبني لقطار فقبض على الفريقين على أربعة أنفار و
 كان أكثرهم ولوا لادبار وتشتتوا في الأقطار فامرني لخصت على
 سواشيم وغلاتهم وكلما لم عند شركائهم
 وكان الأمير بشير إذا انفد ابن عمه الأمير بشير لتواحي لبقاع كما ذكرنا
 فامرني أيضاً الشيخ حسن جنبلاط مع رجاله إلى قرية كزسلوان فكبس على
 القرية وانزمت رجالها وانفد ابن عمه الأمير حيدر احمد وادعز
 إليه ان يجرى لقصار لصارم على القرية فيقطع لقتوت ويحرق لبيوت
 واذا وصل إلى القرية وشاهد لبيوت مشحونة من لوات ومنعمتين
 لغلات فامرني معه من الرجال بنقل تلك الاواني والغلل ثم بعد
 ذلك اضرهم في لبيوت لكار واخذ بقطع الاشجار وذلك بما يختص
 بالطوائف فقط اما غيرهم من الفلاحين والانس الماكين فانهم و
 ان لم يجر عليهم لتاديب لكن لم يسلموا من امر لتهيب ثم توجه الشيخ
 حسن المذكور ولأمير حيدر مع الجمهور بامر سعادة صاحب
 لدرستور ومطابقة الأمير منصور بقرية المتين وصنعوا بها
 من الهوان كما صنعوا في كزسلوان . . . واقام الأمير بشير في قرية
 حمانا وانفد علماء لابن عمه الأمير بشير بان يقيم في قرية لبقاع وابتدأ
 ينقلون لغلل لدير لقرية حمانا وكان شياً كثيراً جداً وحينئذ
 نهضت بعض مشايخ العقال وذهب منهم إلى بتدين حيث دار الأمير
 بشير ومنهم إلى المختارة حيث مقر الشيخ بشير جنبلاط ومنهم إلى حمانا
 وتواصوا على الأمير بشير مقدمين لوسايط لا خد خاطره برفع لقصار
 متخيلين

متخيلين بان الجميع يكونون له خاضعين ولما برسم به سامعين ١١١
 طابعين فقبل رجاءهم وامر برفع لقصاص وحينئذ وزع
 على كل ضيعة الممن اولاً قلم وخرقه دعاه فخرج عسكر ثانياً وزع قلمه
 بلصق ساواة للبلاد وكان ذلك مشئياً ومثلث عن لطلب الاولى
 الذي لم يرتضوا به فالقرية التي كان طالباً منها قبلاً مثلاً الن غرش فرفض
 عليها الآن ثلاثة الاف غرش وانفذ الحوالات في كل القرى ولترعيلهم
 بالطلب واردهم بالاستحالات . . . ثم وزع قلماً ثالثاً على المسجونين
 منهم وذوى الاموال وهذا لقم يدعون قرامات على كل انسان قدر
 قدرته وسعة يده . . . ثم انفذ سكاكيناً ورسوماً الى حدود الشام و
 طرابلس بان لا احد يقبل عنده رجلاً درياً ابن طائفة على اي وجه
 كان . . . ثم بعد رجوع الأمير بشير لدير القرا انفذ ووضع في قرية زحلة
 ملكاً شاماً اعيان البلاد رجلاً ادباً عادلاً لترتيب امور زحلة وما
 يليها ورفع المظالم وامره لأمير ان لا يدع احداً من لطوائف يسكن بها
 وارتاحت الخلق من ظلم لطوائف وجورهم وعدوانهم وبعمدة من
 لزمان اذ سكن رجلاً الأمير بشير ابتدى الذي كانوا هربوا يرجعون
 ويتظهرون في البلاد ولكن بعزم عليل وخلق ذليل

١١١٦
 هذه السنة في عجب شهر اذار حدث رج شديد عظيم جداً جداً
 فاعدم اسجاراً لا تقدر لها البعض منها بتفسير فروعها واعمارها و
 بعضها باقتلاعها من اصولها وهدمت منه بنايات وضربت عمارات

وكان مهبة من ناحية الشرق واستقام مقدار خمسة عشر ساعة
وراحت الشيوخ انهم لم يجدوا نظيرة في زمانهم
وكان سركيل الحنطة عشرة غروش ومادون وطل الحبوب من الحنين
فصاعدا
وبها توفي الامير فارس بالمع في نواحي لزوق ودفنوه في قرية صليما حيث
كان مقامه وكان اكبر سمية بني قيدية ولم يتخلل له ولد ذكر
وصدث في هذه السنة فتنة بين اهل القدس واهل صافيتا وكان
المتقدم في بلاد صافيتا الشيخ سقر المكني ابن المحفوظ وكان رجلاً
جرياً شجاعاً يأسلاً قوي القلب على الهمة وكانت اقاربته المنتسبة
اليه مقدار ستين فارس وينتمي اليه مقدار الف وخمسة مائة محارب
من راجل وراكب واكثرهم ذوي جرعة وكانت حكام القدس تهابه و
تحتسب من محاربتهم فطلبوا العون من حكام بلاد عكار واستنجدوا
بهم عليه فاجابوهم لذلك وفضلوا جميعاً لمحاربة الشيخ سقر المذكور
فحاربهم وكسروهم وقتل منهم واستنظر عليهم فالتجوا الى مصطفى بربر
وايضا بلوس فانفذ المذكور وهدد الشيخ سقر وهواه عن محاربة
اهل القدس وامره بمصالحتهم فلم يتعاضل بقوله ولا عياد بامره بل
ما زال ناهضاً لمحاربة اعداءه يتطاول عليهم فانفذ مصطفى اغا بربر
الى جبل واستدعى الشيخ عبد الاحد باز واخبره بما كان فانفذ الشيخ
عبد الاحد للشيخ سقر يستدعيه للمصالحة وينهيه عن المعصاة
فلم يجيبه لذلك ولا احتسب لترعيده فلما شاهد مصطفى اغا بربر
انه لا يقدر ان يثنى عن الشيخ سقر ولا يستطيع ان يفره فكتب

الى

112 الى سليمان باشا والي صيدا بان ينجده بعكر من عنده واجابه
لذلك وحضر لعسكر نحو جبل واجتمعت لعسكر ضد الشيخ سقر من نحو
سليمان باشا ومن جبل ولبرتون وطرابلس ولقويطع ولكوره
والجبة ولزاورية والضنية وعكار ولقدوس فلم يقدروا عليه
ولا يتخللوا لتقديم اليه وهو فلم يهاهم ولا حسب حسابهم
وقيل ان عبود بيك كان موافقاً للشيخ سقر سراً لانه كان يرغب اهانة
مصطفى اغا وانخفاض شأنه لما حدث بينهما سابقاً كما تقرر
ورجعت لنا سر الحماكنها تحت علم ثانی من مصطفى بربر ثم بعد ذلك
انفذ مصطفى اغا بربر واستغاث في الامير بشير وكتب اليه الشيخ ابو عاف
جره باز وطلب منه ان يبادره بالعسكر لمحاربة الشيخ سقر المحفوظ
واوعده الموالعيد المرضية فاخذ الشيخ ابو عاف خاطر الامير بشير وانبرى
بجهر لعسكر من نحو شوش بموازرة الشيخ بشير جنلاط ومن باقي
البلاد وتوجه بهم نحو طرابلس وكتب للامير جهجاه الحفوش و
اخيه الامير سلطان واوعز اليه ان يبادره برجال بلاد بعلبك و
كان مصطفى اغا بربر جدد لتنبهه على من ذكرناه سابقاً ونجحت
لعسكر من جبل ولبرتون وطرابلس ولقويطع ولكوره وجبة
بشري ولزاورية والضنية وبلاد عكار وبلاد بعلبك وحضر في
لدى الشيخ ابو عاف وكان قد بلغ لقرب بلاد صافيتا فرتب لعسكر
ترتيباً سلوكياً وقسمهم اقساماً وجعل عسكر كل مقاطعة قائماً بذاته
وامران له تحتلط لعسكر مع بعضها بل بقي كل حزب بمزده ويتقدم
الحرب كل قايده وحده مع رجاله من غير اختلاط حذرهم من التشويش

وكان اذ حلت لعاكر في الارض بلاد صافينا وشرعوا يذهبون بعض
لقرى وبلغ الشيخ سفر ترتيب الخرج جرجس باز فانه يقول له ان يعدل
عن محاربتك ويعزل ذاته ورجاله فقط ويدع لباقين جميعهم
يتقدمون للمحاربة معه وينظر ما سيكون واوعده بانه اذا اجابه
لذلك فيدفع له مبلغا وافرا من الدراهم ويتخفف بالهدايا الفاخرة
ولتتدارم لو افره ويكون هنونه كل الزمان بحيث يرفع ذاته
من هذه الدعوة فاجابه الشيخ جرجس باز انه لا يمكن ذلك لاني هذا
اثبت وانما اذا اردت المصالحة فاناك اكون واسطة المسالمة بينكم
فالترزم حينئذ الشيخ سفر المذكور ان ينزع من بللاد ويترك الحرب
وللعناد ثم حضر لوجهته الشيخ ابو عاف اخو الشيخ سفر وابنه و
تراوا عليه وقداما لديه الاعتذار وابدوا الاستغفار وطلبوا
منه الامان وضمن لثبام والاركان ووعدوا بدفع دراهم غير
معروفة كيتها وجعلوا ذواتهم عنده رهينة الى ان تصله الدراهم
التي استقرها له بها واقاموا صحبة الى ان اصر فلما كروا وجهوا
معه نحو طرابلس وبقوا مدة ملازمين له وانصلت لكتابتين بين
الشيخ سفر المحفوظ وبين الشيخ جرجس باز واوصله جانباً من
لدراهم وترك له الشيخ جرجس باثني وانفذ له اخاه وابنه وعقد
معه شروط لثبام وعمود المسالمة
وكان اذ بلغ الشيخ جرجس باز حدود بلاد صافينا واستعد لحرب
الشيخ سفر كانت الناس تقول يا اهل تروى من يكون لنفر هل لابن
لباز ام للسفر لان كلاهما من الجابرة الموصوفة والطبور
لكي سر

١١٣
الكواسر معروفه فكان لتايبيد للشيخ جرجس باز فقر وغلب
وظفر وفاز

وحدث في هذه السنة هوان لأمير بشير ابن الأمير حسين من بجي
مراد والقرية قرنايل اراد يجرد عمار الخان المنصور لخدمه الأمير
مراد بقرب بيروت الذي قد كان امره مدية احمد باشا الخوارزمني تولا
مدينة بيروت فبعد ان لأمير المذكور باشا عمار الخان وابتنى جانباً
من المحيطان فحضر ضده لأمير سلمان ابن الأمير سيد احمد شهاب
وعامل على منع لجنينان وهم ذلك المكان زاعجا انه اذا انتشى هذا الخان
ورجع على رستاق ما كان يطول جانت لدكاكين كتي له قرب بيروت
واذ بلغ الأمير بشير ما كان من صنع الأمير سلمان فانقلدنا سائما من
اتباعه فاحرق وهم بعض دكاكين الأمير سلمان وعطل عليه مدخل
الضمان وكان الأمير سلمان يومها في مدينة جبيل وبلغ ما فعل الأمير
بشير فضعب عليه واعتد هذا لصنيع اعانة عظيمة ليس في حق
فقط بل وفي حق ساير بني شهاب فحضر لخاصة الأمير بشير واستعد
لتدمير جميع املاكه وانفذ فاعلم الأمير بشير لكبير في در القم واخبره
بما عزم عليه من مناكدة الأمير بشير بالجمع فلم يرتضى معه الأمير بشير
بان يفعل شيئاً بل اوعده بانه هو يجرى القصاص على الأمير بشير حسب
مقتضى مصلحته وكان كذلك لانه بعد مدة وجيزة انفذ فقا صحن
الأمير المذكور في ارزاقه فقلع له اعداءا وبساتين واحرق له
بيوتاً ودكاكين والزومة بان يدفع للأمير سلمان اضعاف ما
تعطل عليه وهذه الطريقة خدت نار الخصام وحصلت للامة وللم

ثم بعد ذلك بزمين وحيز توفى الامير موسى ابى الامير منصور شهاب
في مزرعة الضباع قرب قرية المدت وبعيدا واجتمعت اقاربه الامرا
الى المكان وعملوا له مناحة كجاري العادة وكانوا مقدار اربعة عشر اميرا
من بني شهاب وبينما هم مباشرين المحل كالعادة اقبلت اماره
بني رسلان لثلاثة امير يونس ولامير عباس وابنه الامير منصور
وصحبتهم اهل الشويقات دروز ونضاري فعند وصولهم الى
المحل جاؤا وان يتسلموا المحل كالعادة فاعترضهم اهل الحد
وبعدا فصدر بينهم مفاولة اتصلت بمجاولة وافضت الى
الضرب واشتباك الحارب فجزت بعض الامراسيوفها وولجوا
بين الرجال ليمنعوا الشر ولقتال فاستهانوا بهم اهل الشويقات
وامارتهم واحتقروهم وخرقوا جلالته واستقام الشريين
للفريقين ليس باقل من ساعتين وتخرج كثيرون من العامة
والاماره من الملائكة وضرب الحجاره ثم انكفت اهل الشويقات
راجعين وكانوا هم لفائزين لغالبين واذا انترحوا عن
المكان مقدار مسافة ميل اتفقوا لامير حسن ابن لامير علي
شهاب مارا في الطريق ومعه رجال قلائل فتلاقيا لفريقان
في ذلك المكان واشتباك لشر بينهم مرة ثانية وكان سببه
لست حبوس امراء لامير عباس ابى رسلان لانها اذا شاهدت
لامير حسن معتزا بذاذه مزاحما الجمع في الطريق مستهينافي
لست المذكوره وبقي معها من الرجال فخلعت عنها العذار و
صاحت صيحة الحجار وامرت غلمانها وخدامها والرجال
لذبحي

الذين وراها وقدامها بان ينشوا على الامير المذكور ويرويه ١١٤
ثم لغرور ولا يبالوا جادشه ومحدور ولا باموس الامور فامتثلوا
كلامها وارتدوا على لامير حسن ومن معه فخر حواسنهم بعض انفار
بتواصل رمي الحجار

ثم اذ بلغ الامير حسن الى عند اقاربه وباشروا الاهتمام في دفن
لامير موسى المستقل وانقضى المحل فعملوا الامرا جميعه وتداولوا في
ينبغي ان يصنعوا واستعظوا هذا امر جدا جدا لان منذ دخل
بنو شهاب هذه البلاد الى هذا الوقت والميعاد لم يقاومهم
قط مقاوم ولا ارتفعت عليهم يد حاكم ولذلك فاعتدوا فعلى
رسلان من اعظم الاهانة والوهوان اخيرا تقرر اراى عندهم بان
حردوا عهودا ونقا الفوا على حفظها وكان مضبوطا انهم ينضو
سوية وبعزم واحد ضد بني رسلان واهل الشويقات فيترلوا
بهم لدمار ويلوهم بالشتات وانفذوا صورة هذه لكتابة لا قاربهم
واستنصوهم للقيام معهم وموافقهم راىهم واعرضوا لامير بشير الحاكم
في هذا الشأن وصار الاتفاق مع الجميع بان ينهضوا بني رسلان
من هذه ليلاد ويخرجوا قرية الشويقات ويهدموها ويقتلوا كل
من تحقق عنه انه رفع يده بالضرب سوى كان ذلك بالسلاح
او بغيره وسمع بني رسلان لهذا الاتفاق فاحتسبوا منه و
ارسلوا فاخبروا الشيخ بشير جن بلاط وطلبوا اسعافه ومشورة
فاوعز اليهم ان ينترحوا من البلاد الى ان يهدموا رجز الاماره و
يهدى غضبهم فذهب لبعض منهم وتراموا على الامير حسن اخو

الامير بشير الحاكم وكان مقيماً في غزير فلم يقبلهم وعضوا الى جبل و
التجوا لحماية اولاد الامير يوسف فاخرجوا عن طلبهم وركلوا مسابيلهم
ومضت لست حبوس لدار الامير بشير في تديت وتراحت على صريه
فلم يحصل لها مواساة والى دار الشيخ بشير جن بلاط فتظاهروا انه لا يقبلها
وابتدئ الشيخ المذكور منذ ذلك الوقت يدبر امور لصلح واتخذ له
معيّناً وموازراً في هذا الامر الشيخ ابو عاف جرجس باز ووديعه الحال
على هذا المنوال وهوان الامير بشير ارسل بعض شايخ بني ابو تكد
فاخرجوا دار الامير عيسى في كشونيات وبعض بيوت في القرية وفي غرض
ذلك مضى الشيخ بشير جن بلاط والشيخ جرجس باز نحو غزير واخذوا في
ملاقات خواطر الامارة وكانوا قد املوا لخواطر الامير بشير نحوهم
وكان الخصم الاكبر بنى رسلان والحركة لسواكن وللسكان هو الامير
حسن ابن الامير علي فخذلوا ارضوا خاطره بان اعطوه سوامته في
ارض لبقاع وكان وقتها اتجده ولد ذكر فخر الشيخ بشير الى داره
واضافه ودفع مائة غرش للخدم وخمس مائة غرش لنقوط الملوحة
والترزم الامير حسن ان يقبل منه ذلك تسليماً للوقت الحاضر وكذلك
اعطوا للامير سلمان ابن الامير سيد احمد الزيتوني لذي كانوا اخذوه
منه قبل احين انغوى مع بني عماد وحاول ان يحكم البلاد كما قررنا
سابقاً وعلى هذا النحو طفق الشيخ بشير والشيخ ابو عاف يتلأفوا
خواطر المراد بوث الحركة في السكون ويبدأ رويداً ويرجعوا بنى رسلان
الى اماكنهم وواجرها وطابت خواطرهم في بعدة وجيزة توافق
الشيخ بشير جن بلاط والشيخ جرجس باز واتخذوا مع الامير بشير ورجعوا
فصنطوا

١١٠
فصنطوا الزيتوني لذي كانوا سموا به للامير سلمان وكذلك قبل ان
يستغله وكذلك في هذا الاوان كان الامير قاسم شهاب مقيماً في
كشونيات في حارة كان اشترها من بنى رسلان منذ زمان مريد
في هذا الوقت ادعى عليه الامير عباس بن رسلان بها وطلب موازنة
الشيخ بشير جن بلاط في ترجيعها له فاخرج له امر من الامير بشير بان
يرد لدار اصحابها ويتسلم منهم ثمنها حسبما دفع له فابا الامير قاسم
ذلك ودافع وشافع وراجع وما نفع فلم يستفد شيئاً وطلب ان
ياخذوها منه بموجب لتتقين فلم يصغول لقوله بل دفعوا له لباغ
لذي كان قد دفعه هو شي لدار وخرج منها بغير اختيار
وقيل ان هذه الحركات جميعها هي تدبير لست حبوس امرأة الامير عباس
لاها كانت ذات عقل ثاقب وراي سديد وتدير فريد وعزم شديد
وكان بينها وبين الشيخ بشير جن بلاط صداقة عظيمة وكان لشعير
لها في صرف جميع فضايا بنى رسلان وكانت الناس تدعوها الامير
حبوس لما كان عندها من الكمال لذي فاقت به على كثير من الرجال
وقد كانت تستوجب المديح لحسن مزايها فاجان الكامل وحده
وفي هذه السنة جمع الامير بشير مال كثير فضاغناً لم بعد جمعها
وزع فلم يلبس في كل البلاد على كل قرية بقدر كبرها وصغرها
وشكلت الناس من ذلك واعتدوه ظمناً

منذ سنة أو سبعة سنين تظاهر انسان خارجي
في بلاد الحجاز يكتي الوهاب ولم يكن متمسكا بمذهب من
المذاهب بل كان يعتقد على وجود الله لا غير وكان ينكر ديانة
اليهود والنصارى والاسلام ورسومهم ولا يعتقد في شيء ولا في
ولا قديس ولا يتعاطى باقاول الكتب المنزلة ولا تحديات
المذاهب بل سائر ما يوجب الناس من طبعه من طبعه حسب
ارشاد العقل النطقي هذا الانسان رفعة الاقدار لتقديرية و
سعة السعد لفلانية فعظم قدره وشانه وتكاثر رجاله و
فرسانه وضم اليه كثرة من الاحياد وتظاهر في هذا الاعتقاد وما
زال ينمو ويرتفع ويتعلا ويتشع الى ان انتشى خبره وشاع واستد
لاكثر الاهتفاع

فكانت السنة منى الحجاج على البلوغ للبيت الحرام وزيارة ذاك المقام
لانهم لم ينصاغوا لراية الحايمة عن الشريعة ولا انتادوا الى التمسك في
هذه الشيعة ولذلك فرجعوا من نصف الطريق بعد ساساتهم كوارث
الضيق وقد احتسبت للناس من هذه الاحوال واشتملتها المخاوف
والاوجال

وهذه السنة تحقق خبر حرب المكوب والانكليز لسلطان بني
عثمان واشتهر في سائر المدن والبلدان وتمكنت الانكليز مدينة
الاسكندرية التي هي مدخل البلاد المصرية ومن حيث ان هذه الامور
والحوادث لا تختص باحوال هذه البلاد فلنغادر تعريفيها من تسيطرنا
ونذكرها

ونذكرها التعريفي غيرنا حيث ان غاية قصدنا التخيير عما يحدث
في هذه البلاد وما يجري لها من المشاجرة ولعناده فنقول
انه اذ كان لم يزل خاطر الامير بشير ثقيلا على شاخ بني بكة وكانوا
هم ايضا ما زالوا متوقعين الفرصة لبداية حركة جديدة بها يكون لهم
الزجر فاقضى الامران الامير بشير بيلصم ويضيق عليهم فطلب
الشاخ بني تاحوق وبني عبد الملك مقدار خمسين كيسا وانفذهم
الحوالات واراد فيها بالاستعجالات وكانت الحوالات بنوفون عن
لسعين نفر ولم يكن في يد الشاخ ما يدفعون ولا يدفعون
وتقدموا بالرجال للامير بشير بان يترفق بهم ويغفل عليهم فنفعه عن
ذلك الشاخ بشير جن بلاط والشيخ جرجس باز ولم يكن الامير بشير يقدر
بعضي حكما او يقضي امرا الا حسب رأي ورضي الشاخين المذكورين
وكان اذا ضاقت احوال الشاخ بني تاحوق فالنحو للامير حسن
اخيه الامير بشير وقصده لقرية غني بمرطابين منه ان يتوسط
تصرف دعواهم

وكان بين الامير حسن المذكور وبين الشيخ جرجس باز مضاعفة
خفية ولم يكن الامير يستطيع اشهار لبعض ولعداوة لان الشيخ المذكور قد
كان اعتر وتايد وتناها في كبره والجاه والسطوة والافتخار واضحي معلوم
كدولة وكوزر وكان زمام تدبير اولاد لهير في غنى وتصريفه وتصريف
اخيه الشيخ عبد الاحد وارتفع شأن الشيخ جرجس باز وعلى علمي اقرانه
وعلى من تقدمه من الكواخي وصار مودعا عند العال ولدون ليس في هذه
البلاد فقط بل وللبعد لقاصي وكثرت اصحابه وتايدت احواله فامسى

بمقام الأمير بشير في الأمر ولني ولتدبير وكان الشيخ بشير جنبلط
صديقاً له وموازراً إياه في كافة المصالح وعلى هذا لفوق كان يفعل كلما
يشاء ويريد ولذلك فلم يكن يقدر الأمير حسن على مقاومته بل والأمير
بشير ذاته المستسلم زمام الحكم لم يكن يقدر قضي المصالح المهمة الا بشورة
ورضاه . . . وكان الأمير حسن في العام الماضي عزم على ان يدعس
ارلاق بني الحارث في كسروان وبمشورة اخيه الأمير بشير استدعى
المقربين وستماء على الرزق فقدروا أكثره وكان ذلك ضد خاطر
الشيخ بنى خازن فنهض البعض منهم والتجوا الى الشيخ أبي عساف
دفعوا له مائة كيس بحيث يرفع كد عيوس عن اوراقهم فقبل منهم ونهض
لإغاثةهم وأمر بتبديل الخراج فابطله وأمر عديدة وقضايا كثيرة مثل
هذه كان يفعلها الشيخ أبو عساف ضد الأمير بشير وأخيه الأمير حسن
ولذلك فكان الأمير حسن يتوقع الفرصة ولو وقت المناسب لاستغا
قلبه منه وزوال النعمة عنه فلما ثقلت الحوالات على بني تلحوق وبني
عبد الملك وضايقوا عليهم كما ذكرنا فالشيخ على تلحوق وبعض
الشيخ إلى الأمير حسن كما سبق لقول فصار للمذكور سبيل وفرصة على
الشيخ جرجس باز فاخذ يرفع للشيخ المذكورين بأن الحوالات التي
حضرت في ولبلايا التي عاقت بهم ليست هي بخاطر اخيه الأمير بشير
واغاص من الشيخ أبو عساف لا غير وكان قصده بذلك ترهده الشيخ
على تلحوق بصداقة الشيخ جرجس باز وإطاضه خنده لأن الشيخ على
قد كان يحب الشيخ جرجس حباً شديداً وكان موثقاً منه لرجوع
للصداقة القديمة

١١٧ ثم إن الأمير حسن توجه لدير القري واستقام هناك عدة أيام فدبر
مع اخيه الأمير بشير تدبيراً جيداً يناسب مصالحه ويتفقد مأربه ثم تكلم
في شأن الشيخ بنى تلحوق وبني عبد الملك وأن يرفعوا عنهم الطلب
والحوالات فلم يجيبوه لذلك ورجع غير فائز عطشاً وبغداً فوجهه انشد
فطلب الشيخ على تلحوق واعاد عليه الكلام الأولي وكرهه له فطلب رأي
الشيخ أبي عساف بعدم رفع الحوالات عنهم ولم يبرح من هذا إياه في الشيخ
المذكور إلى أن انتهى عزمه وغير خاطره وحينئذ أبان له قصده في إعدام
المذكور وأخيه عبد الواحد واقنعه بأن فقد جرجس باز فترفع الانتقال
عنه وعن جميع بني برك وتشتيت أمورهم وبصيرود من خاصة الأمير
بشير وأودعوا هذا الكلام تحت تجديد الأعلام ومضى الأمير حسن إلى غزوة
واخذ يكاتب أخاه الأمير بشير في أن يشغل الحوالات على الشيخ بنى تلحوق
وبني عبد الملك وكان هو أغنى الأمير حسن برفدهم بالإسعاد وينفد لهم
لذاتهم ليصرفوا على الحوالات وما زال كذلك إلى أن توقع ما أيقن عليه مع
أخيه ومع الشيخ على وكان الأمير بشير في هذه لبرهة أخبر الشيخ بشير جنبلط
بما في خاطره من قتل الشيخ جرجس باز واقنعه على ذلك إذا وضع له الأسباب
الموجبة إعدامه ثم انشد الأمير حسن وتعاهد مع أخيه الأمير بشير على
يوم معلوم فيه يقتل الشيخ جرجس في دير القري وهو في قتل أخاه عبد الواحد
في جيل وكان كذلك وانفذ الأمير حسن فاستدعى بعض مشايخ بني
تلحوق وبني عبد الملك وبني عماد فحضروا صحنه رجالهم وتوجهوا سوية
لجوجيل وكان صحنهم الأمير بشير ابن الأمير قاسم لذي استدعاه الأمير
حسن لكي يقايد الحكر ودخلوا مدينة جيل على غفلة وقتلوا

في الشيخ عبد الاحد في داره وذلك نهار الجمعة في ثلاثة شهر نوار
وكان في ذلك ولها رعيته احتال الامير بشير على الشيخ جرجس باز واستدعاه
لعنده وفتك بوعين يد بعض اتباعه من بني زين الدين وارسل جالا
وضبط داره بجميع اناها وفي تلك الساعة عينها انفذ فقتل يوسف
الكني ابن لتركه لانه كان شريك لراي للشيخ جرجس باز وحصل رجة عظيمة
في دبر لقي بقتله جرجس باز ونهضت جميع الرجال وانشغلوا بسلامتهم
وجرحوا مع بعضهم لانهم احتسبوا من هذا الضيع الذي حدث بغتة
فانفذ الامير بشير وطم خاطرهم وامرهم بالكنون ولكونهم قد بوا
بان ان الشيخ الامير حسن صحبة الشيخ المجلد فنادى بالسماح لكل
المكر بان يغتصموا طمنا انقل يدهم اليه حيث لا يجري لقتل الاعلى الشيخ
عبد الاحد لا غير وكان كذلك فدخلت لرجال للمحارات وشغلوا النساء
ولبنات واستقودوا على كل ما قدر على عليه وانصلت ايدهم ليه من
مخاض وسلاح وكساوي وشلاح وخيل ودواب وجهاز وثياب
وغير ذلك من الاسلاب التي لا تدخل تحت حساب لان المدينة كانت
عامر وسكانها مائة امئة وكان الشيخ عبد الاحد قد احتري على
انات وتحف بالكاد توجد في دور لوزر فاغتم لعسكر جميع ذلك بساعة
واحدة ووقع الخيل على سكان المدينة جميعهم واستقود عليهم لرعب
فلم يوجد من يقاوم ولا من يصادم مع انه كان يوجد في المدينة من
نقالة السلاح لمعتادين الحرب والكفاح اكثر ممن دخلوا عليهم
من الصلوات ينوون من اربع مرات فاجم عليهم لعسكر ولم يهابهم و
شجعهم حتى ثيابهم ولذلك فكننت نرى لرجال التي دخلت المدينة بازرى
الملايس

الملايس خارجين بافخ سلاح وازجى الاطلس وكثيرون منهم مضوا
مشاه نحو جبل فرجعوا وهم راكبين الخيل
وكانت يوميذ الامرا اولاد الامير يوسف مقيمين في جبل داخل القلعة واذ
دخل الامير حسن صحبة المشايخ للمدينة فبادر حالاً واستمكك القلعة
ليلا تحاص الامرا بها او يهربوا منها
وكان ايضا بعد ان قتل الامير بشير الشيخ جرجس باز في دبر الغر وضبط داره
وسرح امراته مع ابنها الطفل الى بعض البيوت فركب صحبة الشيخ بشير
جندلاط وتوجه نحو جبل احتساباً من ان تكون المدينة حاصرت ولم يتفق
للامير حسن استلاها واذ بلغ الى قرية عين غنوب وصله لعلم من اخيه
الامير حسن بان دخل المدينة وقضى امر الشيخ عبد الاحد ومكك القلعة و
حبس يذ الامير بشير انعطف نحو شويقات واقام بها خمسة ايام وكانت
اقارب تحفر لعنده من عبيه وشمالان ووادى شحور وبعيدا والحدت
بواجبه ورجعوا لماكنهم ثم توجه الى مدينة جبل ونصب على اولاد امير
يوسف وهم الامير حسين والامير سعد الدين والامير سليم وانفدم الى
قرية درعون من معاملة كسروان وهناك امر بفقد ابصارهم فاجتمع
من غير ذنب ولا جرم ثم توجه الى زوق مايل واقام به وامر في تخرج زرق
المشيخ بنى خازن جميعاً وطلب منهم مائة وعشرين كيساً ووزع الخوالات
في طلبها واجتمع نحو لكرسي حكمه وكان منذ اثنين والى الان مباشر
بناية سرايا عظيمة في بتدين ستر سكه هناه الله وايد سعه
اما الناس الذين كانوا ينتقمون لاولاد امير يوسف والشيخ جرجس باز واخيه
عبد الاحد اما بالخدمة واما بالوكالة على اراقيم وغير ذلك فابعض منهم

انهم من اولاد مير عليهم وجزعهم ولبعضهم الامان وطيبة
 الخاطر واما مير علي بن حنبله ارزاق اولاد الامير يوسف وبنوه
 بعض الاشياخ من بني مير بك و دخلت كل اشياخ بني مير بك في خاطر الامير
 بطبرستان واطاعوا مير حسن ونايدت امورهم ورجعت صدورهم
 من كثرة الناس الامير حسن على سماحه بنهيب سكان جبل واعتدوا
 على ميرزا حسن الصنيع واما اسنينج حيث انهم رعية سلطان لم يبدوا
 لهم حسان وكذلك وقع اليوم على الامير بشير ونسب للقباوة
 بعد ان جعل على اولاد الامير يوسف بنفقا احدا قاهم وضبط

في سنة انتطع المطر وامتنع لفيث من نصف شهر شباط العشر
 من شهر ربيع الاول فقليل ولذلك نجحت الارض وليس لزبح الاقله
 من شهر ربيع الاول بعد ثلث لفل العظم والقط الجسيم فكان خلاف ما
 كان عليه في ايام ابي الحسن كان ثمن كيل الحنظل عشرة غروش وفوق ذلك
 من شهر ربيع الاول وبنقص ويدا ويدا الى السنة غروش ومادون وفي
 سنة الستة في اواخر شهر آب ظهر في جهة الغرب وله شعاع نحو الشرق
 من شهر ربيع الاول عن غروب الشمس مقدار ثلاث ساعات وبقيت
 من شهر ربيع الاول من ظهوره مستدلين منه على حدوث امور غير
 عادية وكان ابو ذئب لان شعاعه كان شبه ذئب من جهة
 الجنوب واستقام مقدار ثلاثة اشهر وثلاثي سجان الدائم بلان وال

وفي هذه السنة حضر لبيروت رجل طيب الفهم يحيى وصار
 يطعم جدي حديثه يقول ان كل من نال من طعمنا انقضى
 الجدي لاهلية فلا تاثر به ولا ينجدروا في اذعاه قلبه
 لناس قوله الذي اثبت به شهادات قابله في الارزاق
 في بلاد مستديا من الحكام والمناصب وذويهم الرتبة
 بفتح ما لا جزيل المقدار لان لذيق كان يستقبلون
 لتطعيم كانوا يدفعوا له كل انسان على قدر ما يطلب
 وانتشر هذا العمل وتكاثر وحظت لناس هذه التطعيم
 تطعم من البقض ويطعموا غيرهم واستد هذا العمل الي جميع
 لناس لغير مجبورين تطعموا وكان الذي تطعموا
 في رثله بعد سبعة ايام ورم تحت ابطه وان
 لتطعيم بقلم من ريش في العضد بحرين فنانا حال الان
 يطعم مجدروكيه علي سلامه غالبا الا ان صادف
 التطعيم عرض مرض او حايوت فذ قال انه من كونه
 التطعيم اخطا لان مجرب صحيح والى العالم انتهى
 في تاريخ جبل الدور الذي ابتداء في سنة
 وغاية سنة والله الموفق للصواب واليه
 المرجع والمآب وهو حسبي ونعم الوكيل
 عليهم تولى واليه ائيب ولا حول ولا قوة
 الا بالله العلي

العظيم

تم وبالله
 عم

ولاية عبد الرؤف باشا
والمرتب في سنة
١٤٤٤ للهجرة
١٤٤٤

ولاية صالح باشا
في قسطنطينية
١٤٤٤

ولاية امير ارطغر
١٤٤٤

عز الدين براهيم
ولاية السلطان
١٤٤٤

هذا كتاب
هذا كتاب

هذا الكتاب دخل بيده

تاریخ ۱۳۰۲

هراکلیت

1150

Ex
Biblioth. Regia
Berolinensi.

قافية وناموسه
الحيد الفقيه

ولایہ نورانی

108
6-13
179
179